2015/12 – 6

أ . د . حلمي محمد القاعود

السفينة في بحر الظلمات

أيام الدم والترويع والفنكوش

1437 هـ = 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بحر الدم والظلمات!

" السفينة أقلعت ، وتُبْحر ، ولا عودة إلى الوراء " !
كانت هذه مقولة بوق من أبواق الانقلاب عقب جريمة 3يولية 2013. البوق من أصدقاء الفتى دحلان ، رجل الأعراب والغزاة اليهود . بدت المقولة تعبيرا عن النشوة التي حققها أعداء الإرادة الشعبية والحرية والديمقراطية بعزل الرئيس المنتخب محمد مرسي – فك الله أسره – وإلغاء الدستور الذي وضعه الشعب المصري ، وحل المؤسسة التشريعية ، وإغلاق وسائط التعبير الإسلامية ، وتجميد الحياة السياسية ، ثم الانتقال إلى الدم حيث جري قتل العشرات ثم الآلاف في الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة العدوية والنهضة ورمسيس ومسجد الفتح وأكتوبر ، والقائد إبراهيم ودلجا وكرداسة وناهيا ، وميادين مصر وشوارعها وقراها ، ومن أفلت من الدم استوعبته السجون فتكدس فيها عشرات الألوف على امتداد البلاد وعرضها ، حتى بلغوا اليوم أكثر من خمسين ألفا في بعض التقديرات ، ناهيك عن المداهمات والاقتحامات وترويع الآمنين في جوف الليل ، لدرجة بات معها كل مواطن لا يأمن حين يضع رأسه على السرير هل يصبح حيا أو ميتا ؟ في داره أو في المعتقل ؟ ومع القوم قائمة بأكثر من خمسة عشر اتهاما لكل من يختطفونه أبسطها وأقلها عقوبة التظاهر بدون تصريح حتى لو كان الشخص في قرية تنام بعد الغروب ولا تعرف شيئا اسمه التظاهر ، وعقوبتها عشرة أعوام فما فوق !
يلاحظ أن المسوّغ الأكبر للانقلاب كان التظاهر الشعبي ضد الرئيس مرسي ، ولكن الانقلابيّين الدمويين لا يسمحون بالتظاهر ليروا حكم الناس عليهم ! وكان من المسوّغات التي ألحوا عليها أن الانقلاب سيحمي مصر من الانقسام والانزلاق إلى حرب أهلية ، ولكن مصر اليوم أقرب ما تكون إلى الحرب الأهلية بعد أن انقسمت كما غنى الانقلابيون إلى شعبين وربّين !
بدلا من أن تبحر السفينة إلى الأمام ، في بحر فضي وشراع أبيض ، فقد جنحت إلى الشاطئ ومالت على أحد جوانبها بعد أن اكتنفتها غيوم وعواصف حولت البحر إلى دم ، والفضاء إلى ظلمات قاتمة لا يعرف أحد إلى أين ينتهي بها المصير !
صار قتل الأبرياء خارج القانون أو اغتيالهم عملا تصفق له أبواق الانقلاب وأذرعه الإعلامية وتدعو إليه ، وأضحى التلفيق المفضوح سمة من سمات الدموية الانقلابية ، وظهر شعار الثأر على ألسنة المسئولين والأذرع الإعلامية ؛ تعبيرا عن منهج لا يضع اعتبارا لشيء اسمه الدستور أو القانون ، بل إن قائد الانقلاب أعلن أن ما يسميه العدالة الناجزة يقتضي تغيير قوانين التقاضي ، وتقليص درجات الأحكام حتى يتم إعدام من يحكم عليه بالإعدام دون أن يمكن من النقض ، أو رد القضاة ، ومنح النيابات حق الحسم في ذلك ، ومعنى ذلك أن المحاكم الخاصة الموجهة التي من حقها ألآ تسمع شهود النفي ؛ ستصدر أحكاما نهائية واجبة التنفيذ !

فوجئ الناس قبل أيام عشية الثلاثين من يونيو ذكرى الحشد الذي صنعه العسكر والكنيسة والأقليات السياسية الكرتونية ضد الرئيس مرسي تمهيدا للانقلاب عليه ، باغتيال النائب العام الذي عينه الانقلاب في ظروف مريبة وملابسات معقدة .. فقد تم تفجير موكب الرجل ، وقيل إنه نزل من سيارته سليما يعاني من بعض الإصابات الطفيفة ومضى على قدميه إلى المستشفى ، وخرج سائقه سليما معافى ، ولكن النائب العام الذي دخل المستشفى على قدميه خرج محمولا على الأعناق .. لماذا؟ وكيف ؟
لا أحد يجيب ! العملية التفجيرية كبيرة وضخمة (قيل أن المتفجرات تزن نصف طن !) أي إنها ليست متاحة لأفراد غاضبين أو جماعات محدودة الإمكانات والقدرات .
أي إن العملية كبيرة وأقرب إلى سلوك الأجهزة المحترفة التي تتحرك من خلال إمكانات كبرى ، وهو ما دفع بعض المعلقين إلى المطالبة بتحقيق دولي يشبه التحقيق الذي يجري في حادثة اغتيال رفيق الحريري ، فاحتمال مشاركة قوي أجنبية وأجهزة مخابرات دولية وارد في هذه الحالة .. حيث يتم الآن تفجير العالم العربي من مشرقه إلى مغربه على قدم وساق ، وقتل المسلمين وسفك دمائهم يتم على مدار الساعة في معظم بلاد العرب ولم تفلت دولة من سفك الدماء إلا نادرا : اليمن وسورية وليبيا والعراق والسودان والصومال ومصر والكويت والسعودية وتونس والجزائر ولبنان وفلسطين ، بيد أن الأذرع الإعلامية للانقلاب توجهت على الفور إلى الطرف الذي تعلق عليه دائما فشلها الذريع وكل مصائبها وخيباتها ، أعني الاخوان المسلمين ، وتتجاهل أن معظم أعضاء الجماعة في السجون والمعتقلات أو منفيون خارج الديار ، أو مطاردون في كل مكان فكيف يتأتي لهم مثل هذا العمل الاحترافي الضخم وهم أسرى لدى الانقلاب وجنوده ، اللهم إلا إذا كانت لهم قوة خارقة تخترق جدران السجون الصماء وتنفذ عمليات في مناطق عسكرية حصينة لا يسمح فيها إلا بسباق الدراجات لقائد الانقلاب ومحبيه ومؤيديه ؟
سمعنا تهديدات ووعيدا في جنازة النائب العام ، أعقبه قتل ثلاثة عشر من قيادات الإخوان في شقة بمدينة أكتوبر أبرزهم النائب السابق بمجلس الشعب المنحل ناصر الحافي ، وقيل إنه ومن معه هاجموا القوات التي كانت تقبض عليهم وصورت الأذرع الإعلامية بعض البنادق بجوار الضحايا دليلا على أنهم أطلقوا النار على من ذهبوا للقبض عليهم . وواضح أن الضحايا لو أطلقوا رصاصة واحدة ما كانت القوات تستطيع التقدم إليهم بسهولة وكان الناس يسمعون صوت تبادل الإطلاق، ولكن الجيران أعلنوا أنهم لم يسمعوا شيئا . ثم إن نتائج المعركة المزعومة لم تخلف أثرا واحدا في القوات حيث لم نر جنديا واحدا أصيب بخدش أو خربوش ، ولا في المحيط المادي حولهم يظهر على الحوائط أو الأثاث . ثم وهو الأخطر أن بعضهم كانت بصماته تحمل حبر الفيش والتشبيه الذي يتم عمله عند دخول المعتقلين أقسام الشرطة ومراكزها ،وللأسف شاهدت ما يسمى خبيرا أمنيا يدعي أن البصمات أخذت بعد القتل للتأكد من شخصية الضحية . وهو كلام مضحك يدل على المدى الذي وصلت إليه عقلية بعض خبرائنا الأمنيين والاستراتيجيين!
الاغتيال أو القتل خارج القانون وفقا لتسمية العدو النازي اليهودي صار علامة المرحلة الجديدة للانقلاب بعد أن جنحت السفينة وأوشكت على الغرق ، وبينما الناس

في شتى أنحاء العالم يتجهون نحو التوافق والتفاهم في ظل الحكم المدني وليس العسكري ، حتى في إفريقية ، فإن الانقلاب يغني "تسلم الأيادي"! ، ويعمل لمحو الإسلام ، وحكم البلاد بالحديد والنار ، وينتصر لمنهج نحن السادة وأنتم العبيد ، وعليكم أن تقبلوا بما نمليه عليكم ، وترضوا بما نلقيه لكم ، ولا تتحدثوا عن إرادة الأغلبية ، فالحكم للنبوت ، ولو كره الديمقراطيون في أنحاء العالم ، ولدينا الأذرع الإعلامية الكذابة التي صنعت من البكباشي الأرعن زعيما قبل ستين عاما ، وستصنع من الانقلاب العسكري الدموي الفاشي بطلا خارقا في البر والبحر جميعا !

التمثال اعترف يا فندم !

من أشهر النكات السياسية التي شاعت في فترة الستينيات وزمن الهزيمة السوداء ، النكتة التالية :
عُثر على تمثال تحيّر العلماء في تحديد أصله ، فاقترح جمال عبد الناصر إرساله إلى المخابرات ومديرها صلاح نصر ، لكشف غموضه ، وبعد ساعات قالوا له : لقد تأكدنا أنه رمسيس الثاني . فقال لهم كيف تأكدتم ؟ فقالوا : التمثال اعترف يا فندم !
وهناك نكتة أخرى ذات دلالة عامة شاعت في الفترة ذاتها ؛ تقول :
إن زعيما عربيا رسم على ذراعه وشما يصوّر خريطة فلسطين المحتلة ، فلما سئل عن السبب ، قال : " حتى لا أنسى !" ، قالوا له : وما ذا ستفعل لو تحرّرت فلسطين والوشم لا يمحى ؟ فقال ببساطة : " أقطع ذراعي "!
....
في جمهوريات الخوف وممالكه يلجأ الناس إلى النكتة ، يعوّضون بها رعبهم وجبنهم واستسلامهم وتراخيهم في انتزاع الحرية والكرامة ولقمة العيش من اللصوص الكبار وحلفائهم الطغاة الظالمين .
حين تقوم أذرع الانقلاب والاستبداد بتعديد الإنجازات الفنكوشية التي حققها الانقلابيون الفاشلون ، يسعى الشعب المسكين إلى تعويض القصور بتعديد إنجازات الفاشلين على طريقته الخاصة . ففي مواجهة توحش جمال عبد الناصر وفشله الذريع سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا ، يصوغون نكتة التمثال الذي اعترف نتيجة التعذيب ، وتستطيع أن تفسر صورة الأسرى المصريين في سجون الانقلاب الراهن ومعتقلاته وهم يعترفون بأمور لا تمت إليهم بصلة من قريب أو بعيد ، مثل التفجيرات وتشكيل خلايا إرهابية ، وجماعات عصابية ، وتصنيع قنابل وأسلحة وغير ذلك . من ذلك الذي لا يعترف بأي شيء يطلب منه وهو يعذب بالصدمات الكهربية أو بالحرمان من النوم أو بالضرب الوحشي أو بالتعليق مثل الذبيحة أو إطفاء السجائر في الجسم أو إيلام الأماكن الحساسة في الأسير ؟ هي الأساليب النازية اليهودية ذاتها التي طبقت على أسرانا بعد هزائمنا العسكرية المذلة ، وكان الجلادون في عهد البكباشي الأرعن سبّاقين إلى تطبيقها مع الأسرى المسلمين في سجونه .
ومع اتساع دائرة الخيال تنطلق النكتة إلى دلالة عربية تتجاوز الحدود إلى موقف السادة الزعماء المناضلين الذين سخّروا كل الأجهزة لتردّد مزاعمهم عن تحرير فلسطين والنضال من أجلها واضطرارهم لمصادرة الحريات واستعباد الشعوب العربية في انتظار تحقيق الأمل بتحرير فلسطين . بيد أن النكتة تستخدم التورية لتؤكد النتيجة الحتمية لأكاذيب القادة الملهمين : أقطع ذراعي !
يغضب الانقلابيون حين تجري قناة الجزيرة حوارا مع الأسير السوري العلوي الذي دمر بطائرته كثيرا من المباني العامرة وحولها إلى أطلال ، وقتل كثيرا من الأبرياء ، وتسبب في هجرة الألوف من بيوتهم ومرابعهم . ويتجاهلون أن الطيار ظهر مستريحا لم يعذبه من أسروه ، ولم يرغموه على الكلام أو الاعتراف ، فقد ظهر

ليجيب عما يريد الإجابة عليه فحسب ، وبدا الهدف من الحوار أن يبادله من يعنيهم أمره !
في يوم ما في الستينيات ، أرغموا بعض قادة الإخوان الأسرى في سجون البكباشي على الجلوس أمام حمدي قنديل – وكان يومها في عزّ شبابه – واعترفوا بما أملاه عليهم الجلادون . ويحمد له أنه بعد ثلاثين عاما اعتذر عن إجراء هذا الحوار !
مشكلة الانقلابيين وهم يعددون إنجازاتهم الفنكوشية أنهم ينسون أبسط حقائق التاريخ والجغرافيا ، فالبكباشي الذي كان يفاخر بالقاهر والظاهر ، وأقوى طيران في الشرق الأوسط ، وأنه ليس خِرِعا مثل مستر إيدن ، لم يفق من الصدمة المذهلة وعسكره يولون الأدبار في الصحراء ، وتصطادهم طائرات العدو ، ومدرعاته ودباباته تتحول إلى غنائم سهلة للغزاة يتلقاها جديدة لم تطلق طلقة واحدة . ولا ضرورة للحديث عن ضياع سيناء وغزة والقدس والضفة والجولان والأغوار والمزارع اللبنانية !
الانجازات الفنكوشية مثل المليون شقة والعاصمة الجديدة و المانع المائي الثاني الذي سيحتفي الانقلاب بإنجازه مثلما فعل الخديوي إسماعيل عندما حفر قناة السويس ، لا تساوي شيئا أمام الإنجازات الكبرى التي تغص بها الصحف الانقلابية صباح مساء ، مثل الحكم بمئات الإعدامات على الأسرى المسلمين المصريين ، ومئات المؤبدات، وآلاف السنوات على الإرهابيين المسلمين المصريين ، الذي يخرجون للمطالبة بالحرية والكرامة والاستقلال . ومصادرة الأموال الحلال انتقاما ممن يرفضون الحرب على الإسلام .
رداحة انقلابية كتبت أن داعش تقطع الرءوس وتقطع العيش ، ونسيت أن الانقلاب الدموي يفعل الشيء نفسه وأكثر وأبشع .. فهل يأتي يوم تتذكر فيه هذه الحقيقة ؟
هناك إنجازات يومية أخرى ترصدها صحف الانقلاب مثل القبض على المعارضين المسلمين واكتشاف خلايا نائمة ويقظة ، ومداهمة البيوت الآمنة في المحافظات والمدن والقرى ، وفصل الأساتذة والموظفين المشكوك في ولائهم للانقلاب ، وتكميم أفواه الكتاب والمفكرين الذين يحلمون بالحرية والديمقراطية وينتقدون حكم النبوت ، ووصف كل من يدعو للشرعية بالإرهاب والتوحد مع أهداف داعش لإسقاط الدولة المصرية وتفكيك مؤسساتها وإسقاط أركانها الرئيسية من جيش وقضاء وأجهزة أمنية، وتفكيك الروابط بين الدولة المصرية ومحيطها الخارجي، والسعى لقطع خيوط الإمداد السياسي والدبلوماسي التي تدعم حضور مصر في المحافل الدولية ، ومنع الاستثمارات والوفود السياحية !
فضلا عن كل ذلك اتهام جماعة الإخوان بكل الجرائم والحوادث التي تجري على أرض مصر من أسوان إلى الإسكندرية ، لدرجة أن الناس استغربوا لماذا لم يوجه إليها اتهام بسرقة حذاء رئيس تحرير كان يحضر جنازة عمر الشريف وعاد إلى مكتبه بشبشب !
دول العالم غير العربية وغير مصر تحقق يوميا إنجازات علمية واقتصادية وسياسية تختلف عن إنجازات الانقلاب ، وتنطلق في ظل الحرية بشعوبها إلى الأمام ، من قبيل الاكتشافات العلمية والطفرات الاقتصادية وتصفير الديون ، وتحقيق مكاسب في الاتفاقات والمعاهدات ، وآخر ما حققه الغرب الصليبي ودولة الفرس كان الاتفاق

حول المشروع النووي ، وبالطبع كان الخاسر الأكبر أمة " حنّا للسيف" التي صارت قصعة الأمم ، لأنها تحارب دينها ، وتقتل أبناءها وتوالي أعداء الله وتسارع فيهم!
بينما تاجر البندقية الذي يدّعي العداء لإيران يتلمظ سعادة وفرحا ، وهو يطمئن أن الهلال الشيعي يحميه ، وأن المقاومة والممانعة من تراث أحمد سعيد الإذاعي ، وأن الحوزات تضمن الشركات اليهودية والتجارة اليهودية التي تعمل على أرض فارس .
أما إنجازنا العظيم : التمثال اعترف يا فندم !

وزير الداخلية "إخوانجي"؟!

هذا عنوان وضعه أحد المواقع الإلكترونية على رأس خبر منسوب إلى المخرج اليساري خالد يوسف ، صاحب الأفلام إياها !(المصريون 2015/7/27م) .
في تفصيل الخبر قال الموقع :
" اتهم المخرج خالد يوسف، اللواء مجدي عبدالغفار، وزير الداخلية، بأنه يحمل أفكار جماعة الإخوان، كما انتقد وزير الثقافة، قائلاً: "نشعر بعدم وجود رؤية ثقافية شاملة تحمل آلام المواطن المصري وتعبر عنه". واتهمه أيضا بالأخونة . وكان ذلك ضمن مداخلة هاتفية مع برنامج "الحياة اليوم" .
أدهشني الخبر . وزير الداخلية قادم من جهاز أمن الدولة الذي يتركز معظم نشاطه في مكافحة الحركة الإسلامية واستئصالها ، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين ، وتعيينه في منصبه لا بد أنه مرّ بأجهزة عديدة ، ولا يمكن أن يسمح نظام عسكري فاشي أقام وجوده على محاربة الإخوان المسلمين بمجيء وزير داخلية منهم !
تصورت أن السلطة العسكرية ستنزعج لهذا الخبر الذي نقل عن المخرج الشيوعي المقرب منها ، وأنها ستقوم بنفي الأمر أو التحقيق فيه ، ومتابعة الوزير سرا وجهرا حتى تتأكد من إخلاصه للنظام ووفائه له ، وخاصة أن عهده تميز بما يسمى تصفية الخصوم في بيوتهم – أي اغتيالهم ، واتهامهم بعدئذ أنهم قاوموا السلطات ، مع تصوير جثثهم إلى جوار أسلحة مؤمّنة ، أي لا تطلق النار ، فضلا عن اختفاء أي أثر لهذه المقاومة على قوة الاغتيال أو المكان الذي تتم فيه التصفية !
عزوت الصمت عن الأمر إلى قرب المخرج المذكور من سلطة الانقلاب ، ودوره التاريخي في تزوير مؤامرة 30 يونيه 2013 ، واستخدام تقنية الفوتو شوب أو الصور المركبة ، ليقول للعالم إن هناك ثلاثين مليونا في التحرير خرجوا يرفضون الديمقراطية والحرية، ويطالبون بإسقاط الرئيس الشرعي المنتخب ، ويؤيدون حكما عسكريا فاشيا مطلقا انتقل إلى مرحلة الدموية والانتقام من أنصار الإرادة الشعبية وتلفيق التهم لمحاكمتهم بصورة ظالمة غير مسبوقة في التاريخ .
لم يسائل أحد المخرج الشيوعي ، ولم يناقشه أحد في اتهام الوزير الآخر بالأخونة ، فهو ينطلق فيما يبدو من كونه لا يُسأل عما يفعل ، بوصفه شريكا أساسيا في الانقلاب العسكري وممهّدٌ له ، مذ شارك في احتلال وزارة الثقافة للإطاحة بالوزير الشجاع علاء عبد العزيز ، الذي أراد مقاومة الفساد في الوزارة المشهورة بأنها عميقة الفساد ، شديدة التلوث الفكري والخلقي والسياسي!
صارت تهمة الانتماء إلى الإخوان الوسيلة المثلى والسريعة لإيذاء الأبرياء والانتقام من المنافسين ! وتصوّر لو أن وزير الداخلية أو وزير الثقافة لم يكن له سند أو ظهر في سلطة الانقلاب ، هل كان يستمر في منصبه يوما أو بعض يوم ؟
صار الناس جميعا في المدن والقرى، والوزارات والمؤسسات والإدارات والشركات والنقابات والمستشفيات والمدارس والجامعات والإعلام والصحافة والمحلات العامة والتجارية وكل مكان ، أسرى للاتهام بالأخونة ، وتصفية الحسابات باسم الأخونة ،

ويا ويل من يقع تحت هذا الاتهام حين يتولاه مسئول موتور أو مدير أرعن أو رئيس وصولي يبحث عن الشهرة أو المنفعة !
صحفي أفاق تطرده صحيفته الخاصة لعدم كفاءته قبل فترة طويلة ، فيكتشف كذبا أنها إخوانية وأنها تدافع عن الإخوان - مع أن الصحيفة مقربة من حسني مبارك وزوجه سوزان ثابت والمجلس العسكري وسلطة الانقلاب الفاشي .
أستاذ جامعة مشتاق ، يتهم رئيس الجامعة الذي فاز بالمنصب دونه أنه إخواني ، وأنه صاحب تاريخ مع الإخوان ، والطاقم الذي يعمل معه من أصحاب الميول الإخوانية !
أصحاب المؤهلات المتدنية وعشاق الجهل المقدس يتطوعون بالعمل مخبرين أو بصاصين أو جواسيس أو عصافير أو دبابيس – كما يسمونهم في بعض الدول العربية – يبلغون عن جيرانهم أو من يحسدونهم على ما آتاهم الله من فضله ويتهمونهم بالأخونة ، فيفاجأ الضحايا بضابط صغير منتفخ الأوداج ، منتفش الريش ، يقود الملثمين برشاشاتهم ومسدساتهم ، ويقتحم البيوت الآمنة ، ويجعل عاليها سافلها ، ويأسر بعض سكانها ، ويوجه إليهم التهم السبعة عشر المقررة لدى السلطة بدءا من قطع الطريق حتى التظاهر بدون تصريح ، ولو كان الأسير ساعة القبض عليه في غرفة النوم مع زوجته بعد منتصف الليل أو في قرية تنام مع الغروب !
هل سمعتم عن سيدة بشتيل التي أرادت الانتقام من زوجها فزعمت أنه إخواني ألبسها حزاما ناسفا ؟ ثم تبين أن الأمر مكيدة رخيصة ؟
ولا غرابة أن تجد المتهمين يبالغون في نفي التهمة عنهم ، لدرجة أن بعضهم يقسم بأغلظ الأيمان أنه لا يصلي ، ولا يعرف شيئا اسمه الإخوان ، بل إن وزير الثقافة الانقلابي أعلن بالفم المليان أن أخونة الوزارة خيانة للوطن " ولا أقبل أن أكون خائنًا "! ولأن الوزير المذكور يعرّف الثقافة بتعريفها البسيط الساذج :" إن الثقافة هي الإلمام من كل شيء بطرف ولا يشترط في المثقف أن يكون صاحب اتجاه يساري أو علماني أو أزهري أو غيره" ، فإن ثقافته المحدودة لم تخبره أن من يسمون الإخوان المسلمين يحتلون مناصب رفيعة في الغرب غير المسلم بحكم ما وصلوا إليه من علم ومعرفة وثقافة جادة ، وأن هناك مؤسسات علمية عالمية تستقطبهم للعمل بها وأنهم يدرّسون في الجامعات والمدارس خارج بلادهم ، ويتسنمون أرقى المناصب التي تأهلوا لها بالتفوق والتفرد ، والرئيس محمد مرسي – فك الله أسره - كان يدرس في وكالة ناسا الفضائية بالولايات المتحدة وهي من أهم المؤسسات العلمية الدولية ، والدكتور محمد بديع ، مرشد الإخوان – فرج الله كربه – واحد من مائة على مستوى العالم فائقين في تخصصهم العلمي .
مالي أذهب بعيدا ، والكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين المحتلة يسمح للإخوان المسلمين بدخول الانتخابات التشريعية والحصول على مقاعد في الكنيست ، مما يتيح لهم تكدير النظرية الصهيونية ، ولا أظن ثقافة وزير الثقافة الذي يأخذ من كل شيء بطرف تتيح له هذه المعلومة أو غيرها.
لكن هذا الوزير ذهب به الشطط إلى حد وصف الإخوان بالخيانة وأنه لن يكون خائنا ، وكأنه يتهم خمسين مليون مصري بالخيانة . فإذا افترضنا أن عدد الإخوان مليونان في المتوسط وكل إخواني له أسرة من خمسة أفراد فلدينا عشرة ملايين ، وإذا

افترضنا أن هناك خمسة أفراد من الأصدقاء والأنصار لكل أسرة ؛ فلدينا خمسين مليونا من المصريين الإخوان لا يجوز أن نتهمهم بالخيانة وفقا لوزير الثقافة الانقلابي.
لعن الله الخسيس الشيوعي الوصولي حامل الإعدادية الذي صك مصطلح الأخونة ، ولعن الله من يستخدمه لتعميق انقسام الشعب والاحتراب بين أبنائه .

القتل والشماتة .. وما بعدهما !

يوم كان العسكر يقتلون الأبرياء ، ويسيل دمهم أنهارا في الحرس الجمهوري ورابعة والنهضة والمنصة ورمسيس وغيرها ، كان جمهور الانقلاب يغني في نشوة تفوق الشماتة والمكايدة "تسلم الأيادي " و " إحنا شعب وانتو شعب ، لينا رب وليكم رب ". هبط الانحطاط الخلقي والسلوكي والحضاري إلى أدنى دركة من دركات التوحش التي عرفها الشعب المصري في ظل الحكم العسكري منذ ستين عاما .

لم يتمعر وجه كاتب من كتاب البيادة أو مثقف من مثقفي السلطة حياء وخجلا ، فيكتب كلمة يحث فيها قطعان العبيد على التخلي عن هذا السلوك المشين الذي يتعارض مع الأخلاق والدين والعادات والتقاليد التي تشبع بها الشعب المصري العريق!

لكنك تجد كاتبا أو مثقفا مثل عمرو الشوبكي يعلن الحرب الصليبية على الإخوان المسلمين لأنه قرأ بعض التعليقات الإلكترونية على وفاة الممثل نور الشريف لم تعجبه ، فأسند إلي الإخوان جميعا تهمة الشماتة في موت الممثل المذكور ، كما اتهمهم بأنهم لا يراعون حرمة الموت ، ولا يخضعون لمواضعات المجتمع، ويكرهون الشعب، فيتمنون هزيمة المنتخب الوطني، ويكرهون الفنانين والأدباء والشعراء، ويشمتون في أي حادث أو مصيبة تحل بالشعب المصري. ويخصص الشوبكي مقالا بأكمله في جريدة المصري اليوم الطائفية ليكيل السباب للإخوان أو بمعنى أدق للمسلمين متناسيا أن آلة الكراهية الانقلابية وصلت إلى حد تقنين المكارثية والعنصرية والدعوة إلى حرق المسلمين في محارق هتلرية :

" لماذا الإخوان دون باقي خلق الله يحملون هذا الكم من الكراهية لكل من هو غير إخواني؟ ولماذا الإخوان دون غيرهم قادرون على شتم أي إنسان بعد أن صار بين أيادي الله، حتى لو كان فناناً أو شاعراً أو موسيقياً أو مواطناً عادياً على باب الله، رغم أن هؤلاء ليسوا من أهل السلطة، ولا من رجال الشرطة والجيش الذين يعتبرونهم أعداءهم، إنما هم مواطنون ليس لهم أي دور سياسي؟ ".

لم يحاول الشوبكي أن يكون رجلا منهجيا فيسأل نفسه : لماذا يفعلون ذلك على فرض صحة كلامه ؟ لقد اكتفى بالتزوير وقلب الحقائق ليثبت ولاءه الثقافي للسلطة .

هذا التزوير وقلب الحقائق يقوم على أساس تعليقات قرأها الشوبكي في الفضاء الإلكتروني ، لا يعرف أحد صاحبها بدقة ، هل هم فعلا من الإخوان أو من الملايين التي تكتب باللغة العربية ؟ لكنه في كل الأحوال معنيّ بتضليل القراء ، وتحويل وجهتهم بعيدا عن جرائم النظام الانقلابي الدموي الذي يعبده من دون الله ، بدءا من القتل خارج القانون أي الاغتيال المباشر للمعارضين ، مرورا بمداهمة البيوت الآمنة والاعتداء على الحرمات واعتقال الأبرياء وتلفيق القضايا لهم ، إلى مصادرة الأموال والحريات وحق التعبير ، وهذا التضليل كارثة من كوارث من يسميهم الناس بالمثقفين في عصرنا البائس!

لقد أقطع النظام عمرو الشوبكي رئاسة تحرير مجلة اسمها " أحوال مصرية " ، وتصدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية الذي هو نائب رئيسه وخبير به في الوقت نفسه إلى جانب عضويته لمجلس حقوق الإنسان - الانقلابي طبعا - فضلا عن إتاحة الفرصة له ليظهر على شاشات التلفزيون الحكومي والاستثماري والإذاعات الحكومية والصحف التي يملكها كبار التجار الطائفيين وغيرهم ، ولذا يضلل الأمة حين يتناول مذبحة رابعة العدوية أو مذبحة هشام بركات وفقا للتسمية الانقلابية الجديدة ، ويرى أن ذبح سبعمائة آدمي (العدد الحقيقي أضعاف ذلك) من هؤلاء الذين كانوا يعتصمون في رابعة مسألة يجب أن تنتهي بفتح الملف لمعرفة من يستحق التعويض لأنه مات (؟) ومن لا يستحق لأنه أطلق النار ، ويمهد لذلك بنشر رسالة طائفية تتحدث عن الضحايا الطائفيين في أحداث صول أطفيح.. مارس 2011. والماريناب.. سبتمبر 2011. وماسبيرو.. أكتوبر 2011. وإمبابة وقليوب وما تلاها من أحداث الكاتدرائية 2012. وقرية أبوالنمرس..2013 (قتل الشيعة). هذا غير ما حدث بعد عزل مرسى وفض رابعة وخطف الأقباط وأبنائهم كما يزعم ، والذى لا يوجد حصر دقيق له ولكنه جزء من كثير.

لن أتكلم عن التدليس في عرض هذه الرسالة ، ولا عن غياب دور السلطة في عدم الكشف عن الجناة الحقيقيين في هذه الأحداث - ذكر أسقف المنيا عقب عزل الرئيس المنتخب أن الجماعات الإسلامية لا علاقة لها بما جرى للكنائس - ولكني أسال الشوبكي خريج السياسة والاقتصاد والباحث العلمي كما يفترض : هل لوكان شهداء رابعة – وبلاش الباقي – سبعمائة كتكوت ، أو كلب ، أما كان الأمر يقتضي وقفة ؟ لماذا قتلوا هذه الكائنات بغير ذنب ؟ أما كانت هناك طرق أكثر تحضرا وإنسانية لفض الاعتصام الذي جاء رد فعل لانقلاب عسكري دموي فاشي اعتدى على إرادة الأمة وخطف الرئيس المنتخب وألغى الدستور والمجلس النيابي وقتل المئات واعتقل حتى اليوم أكثر من خمسين ألفا من أشرف الناس وأنبلهم ؟

مهنة التضليل والتحريض على قتل المسلمين لا تتوقف عند أحمد موسي وعبد الرحيم على ويوسف الحسيني وعمرو أديب وعلى جمعة ومحمد أبو حامد ونجيب جبرائيل وعبد الرحمن الأبنودي وسيد حجاب ومراد وهبة والسيد يس وتامر أمين وتوفيق عكاشة و.... ولكنها تمتد إلى من يفترض أنهم دعاة سلام في أدبهم وكتاباتهم ، وها هو على سبيل المثال جمال الغيطاني - حامل الإعدادية الصناعية ؛ الذي حصل مؤخرا على جائزة مبارك ، أعلى جائزة في مصر (نصف مليون جنيه) مكافأة له على دعم الانقلاب العسكري الدموي الفاشي بمقالاته الركيكة ، وتصريحاته الوحشية ، يطالب قائد الانقلاب بإقامة محارق للإخوان المسلمين على طريقة هتلر! (البوابة 2014/9/26م) .

ومن المؤكد أن مقارنة مثقفي السلطة في بلادنا بمثقفي جمهوريات الموز ستكون لصالح الأخيرين . فقد رفضوا الحكومات العسكرية الانقلابية ، وطالبوا باحترام حقوق الناس وكرامتهم ، ودعوا إلى الديمقراطية ، وتحملوا نتائج هذه الدعوات قتلا وسجنا ومطاردة في المنافي ، حتى انتصرت بلادهم على الجنرالات والمغامرين ، وهو ما جعل جمهوريات الموز أو دول أميركا اللاتينية اليوم تدخل في مجال

المنافسة العالمية اقتصاديا واجتماعيا ، وتقدم نماذج لا بأس بها للديمقراطية وتداول السلطة وإبعاد العسكر عن الشأن السياسي !
مثقفونا للأسف الشديد آثروا الحصول على الإقطاعيات والجوائز الكبرى التي لا يستحقونها مقابل الاندماج في الطبل خانة ، ولا بأس لديهم من التضليل والتدليس والكذب الفاجر الصريح والدعوة إلى سفك الدماء البريئة ومحاولة الظهور بمظهر المناضلين الأبطال.. ثم التباكي على ما يعدونه شماتة في مصائب مصر !

تلامذة هتلر .. وخدمة البيادة !

يشتهر بين الأدباء كاتب نمساوي من أصل يهودي ؛ اسمه ستيفان زفايج (1881 - 1942) ، وهو أديب مرموق يعد من أبرز كتّاب أوروبا في بدايات القرن العشرين ، له مجموعة من الروايات المهمة ، وقد عرف بترجماته الطويلة لعدد من مشاهير الأدباء أمثال: تولستوي، وديستوفسكي ، وبلزاك ، ورومان رولان .
والأهم من ذلك أنه حارب الاستبداد والنازية التي أشعلت الحرب العالمية الثانية ، مما اضطره للهرب والانتقال إلى بريطانيا ثم أميركا الجنوبية حيث دفعه اليأس بعد انتصارات هتلر المتوالية أن ينتحر في البرازيل مع زوجته وكلبه قبل أن تنتهي الحرب . والطريف أنه يصف نفسه بأنه "يهودي بالصدفة".
هذا نموذج للكاتب الذي يملك ضميرا حيا - وإن لم يحالفه التوفيق في القدرة على التحمل - واجه بكل قوة فكرة النازية البشعة التي تقوم على أساس العنصرية والتطهير ، أي فكرة أفضلية مجموعة من الناس على بقية المجموعات لسبب وآخر ، والعمل على تصفيتها وإزاحتها بالقوة والدم كما فعل هتلر ، الذي أعلن أن ألمانيا فوق الجميع وشن حربا على جيرانه تحولت إلى حرب عالمية استمرت خمس سنوات وانتهت بهزيمته وتقسيم ألمانيا بين المنتصرين !
هناك مفكرون أحرار وكتاب شرفاء في أرجاء العالم حاربوا الاستبداد والنازية أيضا ، منهم في مصر العقاد الذي هرب إلى السودان عندما تقدم روميل نحو الإسكندرية!
المفارقة أن لدينا تلامذة لهتلر لم يعوا الدرس ، ولكنهم يجددون نزعة العنصرية والتصفية والتطهير ضد الأغلبية المصرية المسلمة ، فيطالبون بحرقها وتصفيتها وتطهير وادي النيل منها ، ظنا منهم أن ذلك يخدم الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، ويقربهم منه ، ويرفع مكانتهم لديه على حساب دماء المصريين الشرفاء الأبرياء .
ليس أحمد موسى أول تلامذة هتلر ، ولا آخرهم جمال الغيطاني . أحمد موسى بوق أمني تاريخي منذ أيام المخلوع مبارك ، وما يقوله عن القتل والحرق والتطهير أمر مألوف لديه ، وهو لا يملك ثقافة معتبرة ولا فكرا ذا قيمة ، ويقال إنه كان في البداية أمين شرطة وترقي حتى التحق بجريدة الأهرام صحفيا في قسم الحوادث وأخبار وزارة الداخلية ، وهو لا يعرف معنى الحرية ولا الديمقراطية ولا كرامة الإنسان .
أما جمال الغيطاني فهو يكتب القصة والرواية والرحلة والمقالة اليومية والأسبوعية ، أي إنه محسوب على الذين يدافعون عن الحرية والكرامة والديمقراطية ولكنه للأسف لا يملك فكرا ولا رؤية . فكره سطحي ورؤيته هشة . ولا تساعده شهادة الإعدادية الصناعية التي يحملها على الفكر الرصين والرؤية العميقة . ولم يسعفه انتماؤه مبكرا إلى التنظيمات الشيوعية مع مجموعة عبد الرحمن الأبنودي ويحيى الطاهر عبد الله وأمل دنقل وسيد حجاب وصبري حافظ وغيرهم في تنمية قدراته الفكرية والأدبية .
أجل ! ارتقت به الشيوعية إلى وظائف الصحافة والأدب وهو لا يحسن إقامة جملة صحيحة كما يقول عنه رفيقه صبري حافظ الذي صار أستاذا جامعيا يعيش في لندن .

أذكر أنني قرأت له في الستينيات ما سماه رواية اسمها " أوراق شاب عاش بعد ألف عام " . كانت الفكرة سطحية مع أنها من الخارج تبدو جديدة ، كالعادة خططت في حينه تحت الأخطاء الإملائية والنحوية والتركيبية ، فبدت الصفحات جميعا ملونة بقلمي الأحمر في إشارة واضحة إلى انقطاع العلاقة بين الكاتب واللغة العربية . صحيح أنه حاول أن يتدارك كثيرا من هذه الأخطاء في كتاباته اللاحقة ، ولكن الركاكة مع العديد من الأخطاء مازالت تؤكد على ضعف أداته اللغوية والأدبية ، ولا تعجب إذا وضعه صبيانه وأتباعه من جنود الدعاية في موضع سيد الكتابة وكاهنها الأعظم ووصفوه بالكاتب الاستثنائي ! فقد نجح من خلال إشرافه على صفحة الأخبار الأدبية وجريدة أخبار الأدب في تشكيل فريق دعائي قوى للغاية يروج له دائما .
عندما يقول الغيطاني للبوابة نيوز (2014/9/26) إنه يطالب قائد الانقلاب بحق الشعب من "مليارديرات مبارك" وأن يعامل الإخوان معاملة ألمانيا لليهود . فهذا انحراف فكري خطير وسلوك خلقي شرير، فالإخوان وأقاربهم وأنصارهم والمتعاطفين معهم يمثلون نصف الشعب المصري تقريبا ، وحرق نصف الشعب المصري جريمة لا يمكن قبولها أو قبول المحرضين عليها ، ويجب تقديمه وأمثاله إلى القضاء المحلي والدولي .
ثم إن مطالبته باسترداد مال الدولة من رجال مبارك تأخرت كثيرا، وقد نسي أن يطالب بمليارات مبارك نفسه ومليارات أسرته التي ترقد في بنوك الخارج ، كما نسي أنه كان يؤله مبارك ويجعل منه بطلا خارقا – ومقالاته حافلة في هذا المجال – ولم يقصر مبارك في رد الجميل للغيطاني فمنحه وأسرته وظائف وغنائم في الصحافة والثقافة والإعلانات والسفريات والجوائز والمؤتمرات والنشر والإعلام والرعاية الصحية في الداخل والخارج (الانقلاب يفعل مثل ذلك وأكثر) ..
يصف الغيطاني معتصمي رابعة بالقتلة الذين تاريخهم في سفك الدماء طويل، وكانوا ممن لهم مراجعات مع الأمن أيام النظام السابق (حديثه إلى ليليان داود في قناة أون تي في 2013/6/20) . ولم يكتف بذلك بل طالب بفض الاعتصام بالقوة قائلا : " إن اعتصام الإخوان برابعة العدوية يعد بمثابة ‘‘بؤرة فساد‘‘ لابد من التخلص منها فوراً، وأعتبره ‘‘تمرداً مسلحاً‘‘ على الدولة بكل كياناتها ومواطنيها، مشيراً إلى أن السياسة الداخلية المتبعة حالياً من مسئولي وزارة الداخلية أو الجيش مثيرة للإحباط الشعبي، نظراً لتراجعها المستمر عن قرارها بفض الاعتصام نهائياً " (البوابة نيوز ، الأربعاء2013/8/7) .
الرغبة النازية الدموية لدى الغيطاني تجعله أديبا خفيف الوزن خلقيا ، وفنيا كما وصفه رقيقه السابق صبري حافظ ، وتمثل وصمة عار لا تمحي في تاريخه الأدبي إن كان له تاريخ أدبي ، وتجعله مجرد أداة في نظام الحكم العسكري الفاشي ، وواحدا من جوقة فاشية تهتف لهذا النظام الدموي في قهره الشعب وسلبه حريته وكرامته .
فهو مثل الشيخ ميزو الشيوعي العضو بحزب توتو (مجموعة الانتصار) الذي يدعو إلى قتل الإخوان . ويوسف زيدان مغتصب وظيفة مدرس في إحدى الكليات بغير حق ، أخرجه منها القضاء ، وعُيّن بعدها بطريقة غامضة في وظيفة عالية الراتب للغاية في مكتبة الإسكندرية ، الذي يدعو إلى قتل أمناء الشرطة المعتصمين في

مديرية الأمن بالشرقية مثلما تم في فض رابعة . ومثل الشيوعية بهيجة حسين التي تسمي المعتصمين في رابعة بالبلطجية (عشرات الآلاف من أنبل الناس وأشرفهم وأغلبهم أساتذة وأطباء ومهندسون وعلماء ومعلمون ومحامون وعمال وفلاحون .. هؤلاء بلطجية يا بهيجة ؟) .
هل يمكن أن نقارن تلامذة هتلر عندنا مع بعض كتاب العالم الذين وقفوا ضد الاستبداد والنازية كما فعل ستيفان زفايج، وضد الجنرالات والمغامرين كما فعل كتاب أميركا اللاتينية؟

(عرفت عند كتابة هذه السطور أن الغيطاني نقل إلى المستشفى العسكري وهو في غيبوبة . أدعو له بالإفاقة والشفاء ، لعله يراجع نفسه ويتوب إلى الله) .

حاجة غلط كبيرة جدا جدا !

استيقظت في ثاني أيام الانتخابات على صوت هادر أجش ينطلق من سيارة تحمل مكبر صوت قبيح يخاطب الناس في قريتي ويطالبهم بالنزول للتصويت في انتخابات مجلس نواب الانقلاب أو برلمان مرجان كما سموه .
كان النداء يحذرهم من سقوط المؤسسات ، ويهددهم بالغرامة 500 جنيه في حال التخلف عن التصويت . لم أفهم ماذا يعنى سقوط المؤسسات ، وأي مؤسسات يقصد صاحب الصوت الأجش ؟ أما الغرامة فهي تعبير عن أحد تجليات القمع الذي يمارسه حَمَلة النبوت مذ أطاحوا بنتائج الانتخابات الحقيقية التي عبرت عن إرادة الناس سواء في الانتخابات التشريعية عام 2011 ، أو الانتخابات الرئاسية عام 2012 ، وقالوا لمن يستجدون نزولهم الآن للتصويت : طزْ في أصواتكم وإرادتكم . والمجد للنبوت وتجلياته ، ومن لم يعجبه ذلك ، فليتعظ من الحكم بإعدام قرابة ألفين من أشرف الناس وأنبلهم بما فيهم رئيس الجمهورية الشرعي المنتخب ووزراؤه ومحافظوه ونواب المجلس التشريعي ومؤيدو ثورة يناير (وتأملوا صورة المستشار الجليل محمود الخضيري وهو يعاني سكرات الموت في السجون ولا يرفق به جلاد أو يعطف عليه سجان !) ، ثم ليعتبر من يعترض على النبوت بأكثر من خمسين ألفا من أبناء مصر النوابغ يقبعون في قعر مظلمة ويعاملون معاملة يصعب التلفظ بوصفها ،ثم اعتبروا بالمطاردات والتصفيات أو الاغتيالات أو الإعدامات الميدانية بحجة مقاومة السلطات ، ثم تذكروا أن من يعارض النبوت العظيم يطارد في رزقه ويحرم من لقمة عيشه ، ويُعامل معاملة عنصرية كريهة ، ويُمنع أولاده وأقاربه من المشاركة في الحياة العامة والسياسية ، كما يُمنع من التعبير عن رأيه ومن التجنيد في قوات الشعب المسلحة ومن دخول الكليات العسكرية والشرطية و، ومن العمل بالنيابة والقضاء ، والسلك الدبلوماسي و.. و... إلخ .النبوت سيّدُكم وتاجُ رأسكم وفوق الجميع . مفهوم ؟!
عقب الثورة كانت طوابير الناخبين تمتد مساقات طويلة قبل فتح اللجان ، واليوم يقوم حملة النبوت باستجداء الناس للتصويت . إنه لأمر عُجاب ، فالبلد بلدهم والورق ورقهم ، والقانون ملكهم ، ولذا ينبغي ألا يغضبوا إذا اقاطع الناس برلمان مرجان واهتموا بمباراة السوبر ، وصراع الأندية من أجل المدربين واللاعبين ، ولم يعبأوا بنداء قائد الانقلاب لهم كي يذهبوا للتصويت ، فهم في كل الأحوال لم يهتموا بمعرفة قوائم المخابرات والكنيسة أو أحزاب الأمن وساويرس وأحمد شفيق ، ولم يدققوا في المرشحين من بقايا الفلول واللحى الخائنة وضباط الجيش والشرطة وتجار السراميك والخردة ومواد الخرسانة أو الممولين من حكومات الأعراب .
لم يكن مستغربا أن تخلوا اللجان الانتخابية من الناخبين في وطن تم فيه الزراية بأصوات الناخبين واختياراتهم بانقلاب عسكري دموي فاشي بعد حل مجلس الشعب المنتخب ، وتعويق الرئيس المنتخب ، والتحريض عليه ، والحط من قدره ، وتحريك الدمى من القوى الانتهازية الفاسدة التي تضم الشيوعيين والناصريين والليبراليين والمرتزقة وخصوم الإسلام ، ولم تستطع الأذرع الإعلامية للانقلاب العسكري

الدموي الفاشي أن تنكر أن اللجان الانتخابية خلت من الناخبين ، وأن الشعب أدار ظهره للانتخابات بعد أن اكتشف أن الانقلاب لم ينجز شيئا مفيدا مذ بدأ يخطط لوأد ثورة يناير ، وينتقم بشراسة ووحشية ممن قاموا بها ويلقيهم وراء القضبان ويشهر بهم ويطاردهم ليعود الفاسدون والعملاء إلى أماكنهم !

لم تجد تعليقات الصحف الانقلابية والإعلام الموالي للنبوت مفرا من الاعتراف بالحقيقة المرة ، وهي أن الشعب يرفض اللعبة الانقلابية المسرحية المزيفة التي تتحدث عن مجلس نيابي ، وها هي بعض العناوين التي عبرت عن المأساة التي صنعها حملة النبوت :

أعلنت اللجنة العامة للانتخابات عن اغلاق لجان الاقتراع بعد انتهاء اليوم الأول الذى انتهى على وصف مقولة "لم يحضر أحد"، وقالت إن المشاركة قدرت بحوالي 2 %.

وأجمع مراقبون ووسائل الإعلام المؤيدة للانقلاب، والمعارضة له على أن الإقبال على العملية الانتخابية كان ضعيفا للغاية .

قال رئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق "محمود حجازي"، في أثناء جولة له ببعض لجان محافظة الإسكندرية، إن الجيش والشرطة والقضاء قاموا بواجبهم من أجل إتمام العملية الانتخابية على أعلى مستوى، لكن لما كل ده يتعمل والمواطن مينزلش يبقى فيه حاجة غلط كبيرة جدا جدا".

المهندس ممدوح حمزة ثائر الأمس البعيد انقلابي اليوم كتب يقول: (عدد اللي ذهب ليصوت علي مستوي مصر كلها حتي الآن أقل من مسيرة إمبابة يوم 28 يناير)

وقد تابع حمزة : (الشعب المصري لا يأكل وجبة فاسدة) .

إعلاميون يناقشون تفعيل الغرامة بعد ضعف الإقبال: «نعوض عجز الموازنة.. اللجان وهي فاضية شكلها وحش» .

مساعد وزير الداخلية السابق يستنكر ضعف إقبال الشباب: «عيب شيل اللحاف يا بابا وانزل» ..

"مرشح فى انتخابات برلمان الدم": القاضي افتكرني ناخب وقالي "مش لاقيين ناخبين"

كان خلو اللجان فرصة ذهبية للعوالم والمشخصاتية كي يعلنوا عن أنفسهم وخاصة من انتهى عمرهم الافتراضي ـ فوقفوا أمام الكاميرات العاطلة ليصوروا أصابعهم الملونة ، أو تقمص دور المسئولين والقضاة ، وإصدار أحكام بسحب الجنسية ممن لا يشاركون في الانتخابات .

قبل هذا الدرس التاريخي الذي لقنه الشعب للانقلاب العسكري وأتباعه بيومين اثنين كتب أحدهم يقول : "لقد خرجنا من تجربة حكم الإخوان بأقل قدر من الخسائر على المستوى التاريخي والبشرى .. كان من الممكن ان يمتد حكم الإخوان ويكون الثمن افدح والمخاطر اكثر ... " ثم يضيف المذكور: "ساقت لنا الأقدار ... ليقود المسيرة بحشد شعبي غير مسبوق منحه ثقته وحبه ووضعه امام اختبار غاية فى الصعوبة كيف يواجه التحديات ويجرى الجراحات فى مجتمع يسوده الفقر والفوضى ويحافظ على هذا الرصيد الشعبي الكبير انها معادلة صعبة تطلبت إجراءات صارمة وقاسية (؟!) ربما تركت آثارها على هذا الرصيد ..." .

نسي الكاتب الانقلابي أن الشعب الأسير الذي يتم التنكيل بشرفائه لإرساء الحكم العسكري واستقراره يعرف اختياراته جيدا بعيدا عن الكذب الفاجر والتدليس المريع ، وأنه لن يكون رهينة لمن سلبوه حريته وكرامته ولقمة عيشه تحت راية محاربة الإخوان أو غيرهم . هل عرفتم الآن ما هي الحاجة الغلط الكبيرة جدا جدا ؟ أدار الشعب ظهره لمن خدعوه وضحكوا عليه وزوروا الواقع وجعلوا بلده معرة الأمم !

شرف البوليس .. والوزير الضرورة !

القتال الشرس الذي تشنه الحظيرة الشيوعية من أجل الاحتفاظ بالتكية المجانية المسماة وزارة الثقافة يبدو أنه لن يتوقف قريبا ، فقد فرح نخانيخ الحظيرة بتعيين واحد من رجالهم وزيرا يحقق لهم عملية النهب المنظم للوزارة بالقانون ، وتزينت الصحف بصورهم وهم يزورونه أو يستضيفونه في مواقعهم وورشهم ليثبتوا دعائمه ويقنعوا العامة أن الوزير الدموي الذي يدعو إلى مزيد من الدم من أجل إعلاء راية العلمانية واستئصال الإسلام وفقا لمنهج الانقلاب العسكري الدموي الفاشي راسخ في منصبه وسيكيد العزال أي المسلمين .

لم يكن الوزير الدموي نشازا في دعوته إلى الدم من أجل العلمانية ، بل سانده آخرون منهم رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط الانقلابية المسمى علاء حيدر ، فقد صرح بأنه لوكان مكان قائد الانقلاب لقتل مليون مسلم مصري من أجل أن يبقى تسعون مليونا ، وبارك قتل الشهداء في رابعة وأخواتها ، وزعم أنهم لا يتجاوزون مائة وخمسين شخصا ، لا قيمة لهم ، وكأن قتل مائة وخمسين كتكوتا عمل إنساني يباهي به الذراع الإعلامي الدموي هيئة الأمم .

سبق الوزير الدموي ومحرر الشرق الأوسط الدموي كاتب مسرحي شيوعي اسمه على سالم باع نفسه لليهود وداس على جثث الشهداء ومنهم شقيقه الذي قتله اليهود النازيون الغزاة في فلسطين عام 1948 ، وراح يتغنى بشيم القتلة الذين أذلوا الزعماء والحكام والعرب واحتلوا أرضهم ونهبوا مواردهم . المذكور لم يتذكر أبدا دماء شعبه وأهله من أمة العرب والإسلام الذين استشهدوا بيد النازيين اليهود القتلة ، بل إنه دعا إلى قتل شعبه المصري بحجة مقاومة الإرهاب ، وحدثنا عما يسميه جماعة شرف البوليس (المصري اليوم،3/5/ 2014) التي يجب أن تتحرك في تشكيل سري يقوم بالقتل والحرق لحظة وقوع الحدث الذي يعد إرهابيا ؛ دون تحقيق أو قضاء أو دفاع أو شهود ، مستشهدا بما جرى في فرنسا مرحلة التسعينيات وما قبلها.. وهو موضوع فيه شك كبير ولا يقبل به الديمقراطيون في فرنسا . ولكن الشيوعي الحكومي الهالك يعطي القانون إجازة ، ولست أدري ما ذا كان يفعل ذووه لو أن جماعة شرف البوليس قتلته في عقر داره بحجة أنه إرهابي أو من عصابات المافيا ؟! إنه انحطاط مثقفي السلطة ورواد الحظيرة الموالين للاستبداد والعدو النازي اليهودي !

هذه النوعية من المحرضين على القتل لو كانت في دولة أخرى بها دستور وقانون ورأي عام يدرك قيمة الإنسان ؛ أي إنسان ، لتم تقديم أفرادها إلى محاكمة عاجلة على الفور، ولكن في بلادنا التعيسة يتم ترقية دعاة القتل والقتلة ومكافأتهم بمناصب عليا أو جوائز كبيرة ! لن يفلت هؤلاء من عدل الله ، وأظن أن العدالة الإنسانية لن تتخلف كثيرا، ولو تحصن المجرم بحصون منيعة !

ثم تأمل ما صرح به وزير الثقافة الدموي عداء للإسلام وهوية المصريين الإسلامية ، فقد أعلن معاليه أنه سيقف بضراوة أمام من ينكر الهوية المصرية تحت أي دعاوى، ومهما كانت النتيجة، ومهما كان الثمن، ويؤكد معاليه الدموي أن هويتنا

فرعونية وقبطية! أي ليست إسلامية ، وأنا أنقل عن موقع جريدة اليوم السابع الانقلابي الذي يقوم بتلميع الوزير الشيوعي الدموي (2015/10/1) ويوضح معاليه أن المشكلة الحقيقية أننا (لا أعرف يقصد من ؟) نواجه حربًا حقيقية على مصريتنا، وينبغي أن نتصدى لها بضراوة، بمعاونة الجماعة الثقافية، مشيرًا إلى أن جزءا من مشكلتنا هي أن الإسلاميين أطاحوا بثقافتنا ونجحوا في أن يعزلونا عن العالم، لكن بمجرد أن ننفتح على العالم، فلن يستطيع أحد أن يسيطر علينا، مؤكدًا أن جزءا كبيرا من التأخر الذى وصلنا إليه، هو عدم انفتاحنا على الثقافة الخارجية الحقيقية !

وهذا تدليس خطير يشبه ما تغَصُّ به كتبه التي ألفها طعنا في الإسلام وعلمائه ورموزه . ماهي المصرية وما هي الثقافة التي أطيح بها ؟ ما شكلها وطبيعتها ؟ ومتى تم ذلك؟ إن الوزير الدموي يضلل الناس ، ويتهم المسلمين في مصر بعدم الانتماء إليها ، والتنصل منها ، ويؤكد ضمنا ما يقوله حبايبه في الكنيسة من أن المسلمين في مصر مجرد ضيوف ، وأن الآخرين أصل البلد ، وأن اللغة العربية عار .. فهل صحيح أيها الصحفي الذي صار وزيرا أن المسلمين أطاحوا بثقافتكم ؟

الوزير الدموي يردد ما يقوله الحظائريون الكبار الذين زعموا أن المسلمين ينكرون الحضارة الفرعونية، ويزعمون أن تاريخ مصر يبدأ قبل أربعة عشر قرنا أي منذ دخول العرب مصر ، وأطلب منهم ومن الوزير أن يذكروا لنا المصدر كي نصدقهم.

تمنيت لو أدرك الوزير الدموي أن الحضارة الإسلامية حضارة هاضمة تمتص كل العناصر المفيدة للإنسان في أية حضارة أو بيئة أخرى ، وفقا للآية الكريمة الواضحة الدلالة " جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا "(الحجرات : 13) ، ولو أنه كان وفيا للتاريخ والجغرافيا لعرف أن المسلمين أينما حلوا أضافوا وتفاعلوا واكتسبوا الحكمة ، وأنهم أكثر انفتاحا من أمم الأرض جميعا ، يوم كانوا أحرارا يمتلكون إرادتهم وقرارهم ، ولكنهم تعرضوا لابتلاءات الطغاة والمستبدين والمحتلين ووزراء المستوى الثقافي المنخفض ! كون مصر مسلمة فهذا لا ينفي الحضارة الفرعونية أو الإغريقية أو الرومانية أو البطلمية أو النوبية ، أما ما يسمى الحضارة القبطية فهذا أمر مشكوك فيه ، لأن مصر حين دخلتها النصرانية كانت تحت الاحتلال الروماني ، ولم تكن هناك حضارة قبطية بمعنى الكلمة ، اللهم إلا إذا كانت تسمية القبطية تعني المصرية وليس النصرانية ..

الوزير الدموي يبدي كراهية مقيتة للإسلام والمسلمين ويفهم الإسلام كما قال مؤخرا على أنه الإسلام الوسطي - وفق تسميه بعض العوالم والغوازي - دون أن يكشف لنا عن معالمه . هل هناك يهودية وسطية ونصرانية وسطية وبوذية وسطية وهندوكية وسطية ؟ مصطلحات تجعل الحليم حيرانا .. يا للعجب !

ومن أعجب العجب أن يسمي بعض الدراويش الصحفي النمنم بالوزير الضرورة ، على غرار الرئيس الضرورة الذي اخترعه عرّاب الانقلاب محمد حسنين هيكل ! أي ضرورة يا سادة لوزارة لا تجيد غير إصدار شيكات للمحاسيب والأتباع والأشياع من التكية المستباحة بالقانون ؟ . ماذا أنتجت هذه الوزارة / التكية على مدى تاريخها الطويل غير الحصرم المسموم؟ اسألوا أهل الذكر ، وعامة الشعب أيضا .

الصحفي حلمي النمنم ليس وزير ضرورة، فهو لا علاقة له بالثقافة الحقيقية ، ولا يعرف قدر المثقفين الحقيقيين ، إنه مكلف باستئصال الإسلام والثقافة الإسلامية .

شهداء .. وقتلة !

" اللهم اجعل دمي لعنة عليهم إلى يوم القيامة .. اللهم إني على دينك وفي سبيلك .. وأموت عليه .. اللهم هذا الطاغوت تكبّر وتجبّر .. اللهم رحمتك وجنتك يا أرحم الراحمين .. وإنا لله وإنا إليه راجعون ..!!
لقد كان - يرحمه الله – طويلا شاحبا .. يتساند على جلاديه .. لم يكن خائفا .. وإنما كان مريضا .. لم يكن خائرا وإنما كان شيخا ، لم يكن ثقيل الخطا ؛ وإنما كان علما وقرآنا .. لم يكن بشرا لقد كان جبلا من الإيمان والصبر واليقين .
بحثت عن يديّ ألطم بهما خدي .. لم أجدهما .. ما الذي انتابني .. ما الذي أصابني فأرى سيد قطب العالم الجليل والشهيد الكريم ، صديقي في حب الأستاذ العقاد والإعجاب به . أحد الأنوار الكاشفة للإيمان والغضب النبيل من أجل الله وفي سبيله .. هل هو فرن الذي وقفنا به ؟ . فكل شيء لونه أحمر .. الجدران .. الأرض .. الوجوه الجامدة .. هل انفتحت جهنم جديدة .. حمراء هل حمراء ملتهبة ولكن الأعصاب هربت .. نزعوها ، جعلوها حبالا يتدلى منها سيد قطب ؟! هل هو عندما دخل .. نزل .. مشى .. سحب أرواحنا .. فأصبحنا أشباحا .. موتى وهو الحي الحقيقي .. هل هذا الجسم الهزيل الشاحب قد جمع كل قواه وقوانا وحشدها في حنجرته فزلزل بها المكان : لا إله إلا الله .. والله أكبر .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .. لبيك اللهم لبيك .. اللهم أن الموت حق .. وإنك أنت الحق .. لبيك اللهم لبيك ..
هل كان هذا صوته .. أو صوت الجدران والأبواب والنوافذ .. هل استولى على حناجرنا .. هل قفزت إلى قلبه قلوبنا وانضمت إلى صدره صدورنا .. وبحثت عن رأسي لم أجده .. ذراعيّ أمدهما .. أسحبهما بعيدا عن الجمل .. هل رأيت دموعا في عينيه .. أو إنها دموعي .. هل سمعت عويلا حولي .. هل حقا ما حدث .. لاحول ولا قوة إلا بالله ..
لم يشفع له علمه العظيم ، لم تشفع له شيخوخته الحكيمة ، لم يشفع له مرضه ..
ومن بعده ألوف الأبرياء في السجون وغرف التعذيب .. وهتك الأعراض للأمهات والبنات أمام الأزواج والآباء
إنه المسرح الرسمي للرعب الأكبر : كلاب وكرابيج .. ومسامير وجرادل البول والبراز تيجانا على رءوس المؤمنين بالله ، الكافرين بالطاغية ..
لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ورسوله الأكرم ، ودينه الحق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !
".
هذا تصوير حيّ للمشهد الأخير في حياة الشهيد بإذن الله " سيد قطب " كتبه أنيس منصور ، نقلته بحروفه ونقاطه من كتابه " عبد الناصر المفترى عليه والمفتري علينا! ، ط4 ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1994، ص 164 وما بعدها" .
كانت اللعنة قاسية هزيمة غير مسبوقة في عام 1967 ، وكانت الفضيحة داوية ، وكان العار مستمرا حتى يومنا ، وبعد نصف قرن تقريبا يسأل الناس : هل تغيرت الصورة أو تبدلت أو تحسنت ؟
الإجابة معروفة فقد انتقلت الأمور إلى الأسوأ. القتل أو الإعدام أو التصفية تتم في البيوت والشوارع بالتهمة الخائبة : مقاومة السلطات، دون أن تكون هناك مقاومة أو

أي أثر لهذه المقاومة ، والإعدامات ليست بالعشرات ، ولكنها بالمئات واقتربت من الألفين حتى كتابة هذه السطور ، والقتل العمدي البطيء يتم بالإهمال في علاج المعتقلين كبار السن ، وعدم إدخال الدواء أو العرض على الطبيب ، والقتل بالتعذيب الذي خرج من السجون إلى الأقسام ، والتفسير الخائب الذي لا يصدقه أحد : هبوط الدورة الدموية - سكتة قلبية ، .. الدم صار أرخص من المياه ، مما شجع الأشقاء العرب (؟) على قتل المصريين الغلابة في بلادهم ، والتفنن في قتلهم .
ضابط الاسماعيلية الصغير المتهم بقتل صيدلي قبل أيام كتب على صفحته إن الشعب المصري متخلف ومعفّن وأشكال مريضة ، ولا يستحق غير الضرب بالجزمة القديمة وعلى القفا . فلسفة الباشا الصغير تلخص كل شيء .وتسلم الأيادي !
لا تتحدث عن الكفاءات والمواهب والعلماء الذين ألقي بهم وراء الأسوار .. هؤلاء لا قيمة لهم في بيئة الجهل المقدس ، تجاوزوا خمسين ألفا واقتربوا من الستين . الغلة اليومية بالعشرات يتم خطفهم أو القبض عليهم تحت ذرائع معلبة : التظاهر بدون إذن ، التخريب ، الخلايا النائمة ، الانضمام لجماعة محظورة حتى لو لم يكن المظلوم يعرف فرائض الوضوء .. الانتقام الوحشي ، شريعة يونيو الجديد ، بعد أن أذاقنا اليهود وحشيتهم في يونيو القديم 1967.
لا حصانة لأحد ولا كرامة .. النساء في حلبة الانتقام الوحشي، طالبات . . معوقات .. كبيرات السن .. في السجن وتحت رحمة التعذيب وال.. التهمة شارة الأصابع أو دبوس عليه الشارة ، أو التظاهر ، أو الكتابة على صفحات التواصل الاجتماعي ..
دعك من عشرات الألوف من المطاردين والمنفيين رغم أنوفهم ، وتكميم الأفواه ، وتسليط الأوغاد من أبواق السوء والكذب والتضليل والبهتان للتشهير بالشرفاء وراء القضبان دون أن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم ، ثم ينتظر ساري عسكر الانقلاب أن يذهب الناس للتصويت في برلمان مرجان.. محدش راح ..!!
صرنا قدوة لحكومات العالم العربي والإسلامي التي تعادي الحرية ولا تؤمن بالديمقراطية وتعشق النبوت والترويع وصناعة جمهوريات الخوف !
إني أعيش الرعب يتبع خطوتي والخوف ينعس جفنه بدمائي !
السفاح ابن السفاح بشار الأسد يقتل ما يقرب من أربعمائة ألف من شعبه البائس بلا رحمة متفوقا على أبيه , الأذرع الإعلامية في أم الدنيا تدافع عنه ، وعن جلب الروس القتلة لاحتلال الشام ، وحفتر المجرم الذي انهزم في تشاد يستخدم الطائرات الليبية التي سيطر عليها بمساعدة الأعراب الخونة ليقتل شعبه ، والعبادي والمالكي والحشد الصفوي يقتلون سنة العراق بالتحالف مع الصليبيين ، وعفاش (صالح) مع جماعة الحوثي يقتلون شعب اليمن السعيد ، والانقلاب الفاشي يشجع اللعبة الحلوة في القتل والتهجير والتعذيب ! حتى بنجالاديش اتخذت من أرض النيل قدوة وأسوة ، وراحت الشيوعية بنت الشيوعي حسينة واجد تعدم علماء الدين والقادة السياسيين المسلمين الذين بلغوا أرذل العمر بحجة كاذبة اسمها : ارتكاب جرائم حرب قبل أكثر من أربعين عاما .

حسينة واجد تنتقم من الحركة الإسلامية التي رفضت انفصال بنجالاديش عن باكستان وتفرش الأرض وردا لمنظمات التنصير وجمعياته حتى صار البلد المسلم الكبير محروما من الإسلام !

الوطنية بين الشيوعيين واللحى التايواني!

عاش الشيوعيون وأصحاب اللحي التايواني تحت أقدام العسكر طوال تاريخهم المشين . لا يرون إلا ما يرى الفرعون الإله صاحب البيادة .
كان الشيوعيون في العصر الملكي بقيادة اليهودي الصهيوني هنري كورييل ، يدعون إلى العنف والإرهاب والدم وحتمية الصراع الطبقي ، وضرورة التخلص من الدين أفيون الشعوب ، ولم يكتفوا بذلك بل وقفوا إلى جانب الغزاة النازيين اليهود وهم يخلون أرض فلسطين المسلمة من أهلها الأصليين بالدم والسلاح والكذب ، ويشردونهم في أرجاء العالم بلا رحمة ولا شفقة ، ثم وصفوا نجدة الشعوب العربية لأهل فلسطين بأنها " حرب قذرة " وأعلنوا تأييدهم لتقسيمها عام 1947 ووقفوا إلى جانب حزب العمال اليهودي (المابام) الذي يقوده السفاح دافيد بن جوريون تحت دعوى وحدة الطبقة العاملة !
وعاش الشيوعيون في عهد البكباشي الأرعن يخدمونه ويؤلهونه نظير أنه ملّكهم الصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والثقافة والنشر والتعليم ، وعدّوها ملكية خاصة حتى يومنا هذا . مع أن البكباشي اعتقلهم وعذبهم وقتل منهم تحت التعذيب؛ الشيوعي "شهدي عطية الشافعي "، وكان يراهم خونة وغير وطنيين وغير مؤمنين، إلا إنهم ما زالوا يسبحون بحمده ويقدسون له حتى اليوم . (: انظر إبراهيم عبده ، أقول للسلطان ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1976 ، ص 97 ومابعدها) .
ولم يخرج أصحاب اللحى التايواني أو الشيطاني قيد أنملة عن أوامر أمن الدولة التي كانت تسمى المباحث العامة ، فنهوا عن الخروج على ولى الأمر ولو كان ظالما وفاجرا ، وكانوا عونا للجهاز في الوشاية بمن تشتم فيه رائحة الرغبة في الحرية والكرامة والعدل ، وخانوا الأمة بالمشاركة في الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، وباركوا قتل الآلاف في الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة والنهضة ورمسيس والفتح وأكتوبر والأولتراس ، ودلجا وناهيا وكرداسة وبقية ميادين مصر وشوارعها ويومها لم يتحدثوا أبدا عما يسمونه الدماء المعصومة ! واصطفوا جنبا إلى جنب مع المرشد العام للانقلاب تواضروس ، بعد أن كانت فتاواهم تحظر تهنئة النصارى!
أنتج الشيوعيون مسلسلا تلفزيونيا يصورون فيه اليهود ملائكة الرحمة ، والمسلمين شياطين الإنس، وخرجت نفاياتهم الذابلة من الحفريات تشيد بالمسلسل وتشيد بصنّاعه خدام الانقلاب وأعداء الحرية والعدالة والكرامة ، وراح بعض صبيانهم يعقدون مقارنة بين اليهودي الشيوعي "شحاته هارون "، والبطل المسلم " محمد صلاح سلطان " الذي حقق رقما قياسيا عالميا لم يسبقه إليه أحد في إضرابه عن الطعام وهو أسير احتجاجا على عسف الانقلاب وجرائمه واعتقاله دون وجه حق ، ويرون أن السيد هارون اليهودي الشيوعي لم يتخل عن مصريته ، مثل محمد سلطان !
يقولون " في الخمسينيات كان شحاتة هارون مخيرا بين التنازل عن جنسيته وعلاج ابنته الكبرى «منى» بسفرها إلى باريس، فاختار مصريته، مضحيا بعلاج ابنته، التي ماتت بالفعل، هنا ينبغي أن نقارن بين تلك اللحظات العصيبة التي عاشها الأب شحاتة

هارون، وانحيازه للوطن، وبين اختيار «محمد سلطان» الإخواني ابن الإخواني صلاح سلطان، الذي تنازل عن جنسيته، لتصدر السلطات المصرية عنه عفوا، واستدعى ذلك منه أن يقبل تراب الوطن الأمريكي، الذي لم يعرف غيره، فعلاقته بمصر بدأت بعودته من أمريكا عقب ثورة يناير... ".
هذا التدليس الشيوعي يظهر كمّ الكراهية الذي يكنه الشيوعيون المصريون للإسلام قبل كراهية محمد سلطان ووالده العالم المجاهد الأسير صلاح سلطان . ويكشف ثانيا عن خيانة الشيوعيين لمبادئ الحرية والعدالة التي طالما تشدقوا بها ، ويوضح ثالثا انحيازهم الأعمى لليهود الغزاة من خلال إشادتهم بالمسلسل المضلل الذي صنعه شيوعيون مصريون يختزلون النظرية الماركسية في كراهية الإسلام والمسلمين ولا شيء بعدها .
لقد عاش اليهود وغيرهم من أصحاب العقائد غير الإسلامية يعملون ويربحون ويعبرون عن أفكارهم ومعتقداتهم وينشئون الأحزاب والصحف ، وقابل اليهود سماحة الوطن بخيانته ودعم العصابات اليهودية المجرمة بالمال والسلاح والتأييد الإعلامي وتهديد الصحف التي تعرض قضية الظلم الذي لحق بالفلسطينيين بمنع الإعلانات عنها (مجلة بنت النيل مثلا) ، مع تجنيد الشيوعيين المصريين للدفاع عن القتلة اليهود تحت زعم وحدة العمال!
كان شحاته هارون مواطنا حرا ، ولم يعتقل إلا لنشاطه الشيوعي التخريبي ، وعلاج ابنته في باريس أمر إنساني ، ولا أظن أحدا يستطيع في مملكة البكباشي أن يمنع شيوعيا خاصة إذا كان يهوديا من السفر أو يساومه على جنسيته ، مالم تكن هناك وقائع أخرى لم يذكرها صبيان الشيوعيين . أما البطل المسلم محمد صلاح سلطان فقد كان تحت قهر السلاح والإضراب الذي حوله إلى هيكل عظمي ، والاتفاق تم بين الدولة الراعية للانقلاب من ناحية والانقلابيين من ناحية أخرى، ومع ذلك فعروق محمد سلطان تجري فيها الدماء المصرية التي لا يستطيع أن ينتزعها منه أحد !
ترى لماذا لا يتكلم الشيوعيون الانقلابيون عن شخص آخر كان ضمن طاقم الجزيرة المفرج عنه ، وقد تخلى عن جنسيته المصرية مرغما ليظفر بالحرية وينجو من مصير مجهول على يد العسكر؟
لقد وصف الشيوعيون الذين خدموا البيادة على مدي ستين عاما أو يزيد الرئيس محمد مرسي بالخيانة والجاسوسية ، واتهموه ظلما وعدوانا بأنه أرسل من قفصه الزجاجي الانقلابي إشارة ذبح ، وزعموا أنهم كان شجعانا في عهده وهاجموه ، وإني أسالهم : اين شجاعتكم الآن ؟ هل تستطيعون نقد الانقلاب بكلمة ؟ هل يمكنكم أن تطلبوا منه التوافق والمشاركة في الحكم ؟ هل تقدرون على التظاهر والسخرية كما كنتم تتظاهرون وتسخرون من مرسي ؟ إنكم يا رفاق ؛ جبناء بامتياز! لقد صار الانقلاب رئيسا لتحرير صحفكم ومحررا لأخبارها ومقالاتها ، ومن يشذ عن بيان المتحدث العسكري بحرف واحد أو رقم واحد سيلقى في قعر مظلمة !
ولا يختلف أمر اللحى التايواني أو الشيطاني عن عبّاد ماركس وتروتسكي ، فهم أمام الصفعات التي يكيلها لهم الانقلاب وخدامه من تهديدات بحل أحزابهم وجمعياتهم وحرمانهم من المساجد والخطابة ، يؤدون لعبة عجين الفلاحة ، وآخر ما تفتقت عنه

أذهانهم إصدار نشرات ورقية توزع على أبواب المساجد تحت مسمى مصر أقوى من الإرهاب يدينون العنف وسفك الدماء المعصومة ، ولكنهم لا يشيرون إلى دماء الأبرياء الذين يتم تصفيتهم في بيوتهم وفقا للمصطلح اليهودي الإجرامي ، ولا يهتز لهم جفن أمام من يغلقون المساجد ويمنعون الاعتكاف ويدعون إلى الثورة الدينية إياها ويتحالفون مع الشيعة ، وإن كانوا مشغولين بمن يبلع قشرة شفته : هل تبطل الصوم أولا ؟

أنت مسلم .. إذا أنت إرهابي ؟!

برح الخفاء !
أعلن دونالد ترامب المرشح المحتمل لرئاسة الولايات المتحدة أن المسلمين يجب ألا يدخلوا البلاد لأنهم إرهابيون .!
لم يقل المرشح الصليبي المتعصب إن بعض المسلمين إرهابيون ، ولكنه وضعهم جميعا في سلة واحدة ، وصرح بما يخفيه كثير من السياسيين الغربيين تجاه الإسلام ! من يصرح بما في داخله أفضل ممن يخفي ، ويتحين الفرص للانقضاض. الصليبيون لا يكنون ودا للإسلام ولا للمسلمين ، ولو مشى المسلمون بجوار الحائط ، وقالوا داريني (خبئيني) يا حيط (حائط) . .
كان الصليبيون في الماضي يكتفون بما يفعله مستخدموهم من بني جلدتنا ، ولكنهم الآن يقومون بأنفسهم بسحق كل من يعلن عن إسلامه . عادت الحروب الصليبية التي أشعلها البابا أوربانوس 1095م.لا يترددون في العقاب الجماعي لكل المسلمين ، وهو عقاب لا يلتزم بأية معايير حقوقية أو دولية أو خلقية ، من تلك التي يعلنون عنها صباح مساء ، إنه عقاب الانتقام الوحشي الذي تعف الوحوش عن ممارسته أحيانا .
يوم تم ضرب أبراج نيويورك في 2001/9/11 ، أعلن الصليبيون في الولايات المتحدة أن الفاعل يسمى تنظيم القاعدة في أفغانستان ، وعلى الفور أعلن جورج بوش الابن : إنها الحرب الصليبية ! واندفعت جيوشه الجرارة إلى كابول ، واحتل أفغانستان كلها بعد أن تم تدمير كل مرافقها ومدارسها ومساجدها ، وقتل أكثر من نصف مليون مسلم بريء لا يعرفون أين تقع نيويورك ؟!
ولم يكتف المجنون الصليبي بتدمير أفغانستان ، ولكنه اندفع إلى العراق ليدمرها ويقتل أكثر من مليون عراقي بريء تحت ذريعة أن هناك مفاعلا نوويا ، وبعد التدمير والقتل لم يجد المجنون شيئا ، وكان متأكدا أنه لن يجد شيئا ، ولكنها الثقافة الصليبية ، والتربية الصليبية ، والوحشية الصليبية التي تتذرع بدعاوى ناعمة ، فتدمر وتقتل وتستأصل ، وانتقل الصليبيون إلى سورية ، فلم يرضهم ما فعله المستخدم النصيري حاكم دمشق بقتل قرابة أربعمائة ألف من المسلمين السنة الأبرياء ، وتهجير نصف الشعب السوري ، وتدمير معظم المدن السورية العريقة ، فجاء التحالف تحت ذريعة مواجهة داعش التي صنعوها على أعينهم ليقتل المواطنين الأبرياء بأشد القنابل فتكا ، وبعد تسعة أشهر لم يشبع من الدماء ، فاستدعي الصليبي المجنون الآخر من موسكو ليسحب وراءه الجيوش الجرارة بدعوى مكافحة داعش ، ولكنه راح يقتل المسلمين السنّة أومن تبقى منهم بصواريخه وطائراته وبوارجه محفوفا ببركات البابا الأرثوذكسي الروسي الذي وصف رحلة القتل والتوحش بالمهمة المقدسة ، أي الحرب الصليبية من أجل سواد عيون اليهود الغزاة !
لم يستمع الصليبيون لما يقوله صوت العقل والرشد عن الإرهاب الذي تمارسه الحكومات الموالية لهم في بلاد المسلمين من قمع وقتل وتكميم للأفواه ، ومطاردة

للأحرار ، وحرمان من حق التعبير والتفكير ، ومن فقدان العدالة ، واحتكار اللصوص الكبار لثروات البلاد ونهب أموالها ، ولكنهم استهدفوا المسلمين والإسلام.
أضف إلى ذلك ما تفعله النخب التي صنعوها ومولوها بوصفهم أهل الزمر والطبل الذين يقيمون المهارج لأفكار الصليبيين وأكاذيبهم ويهيئون لجرائمهم التي ترتكب في حق الشعوب الإسلامية المبتلاة ..
اقرأ مثلا ما يقوله مرتزق أفاق عن الإسلام الذي يمثل مشكلة له وسببا لكل مشكلات الأمة :
" كان الخطاب الدينى السائد (يقصد الإسلام) هو المصدر الوحيد الآن، أو المصدر الأول على الأقل للتربية والتعليم، والتوجيه، والتفكير، والأخلاق، فهذا الخطاب الدينى السائد هو المصدر الأول لكل ما نشكو منه في حياتنا الراهنة ".
ويضيف المرتزق الأفاق:
" الخطاب الدينى السائد يدفع المسلمين عامة، وليس المتشددين وحدهم، إلى النظر بارتياب وخوف للحضارة الحديثة، ويحذرهم من التعامل معها إلا في حدود الاستفادة من منجزاتها المادية، وفوائدها العملية، أما مبادئها الإنسانية، ونظمها السياسية والاجتماعية، وإيمانها المطلق بحق الإنسان في أن يفكر لنفسه، ويختار لنفسه، فهي خطر واقع أو محتمل في نظر الخطاب الديني السائد الذى يقوم على النقل والتقليد والسمع والطاعة ". والسؤال : هل هناك تربية أصلا يا هذا ؟
ويظهر ملحد صنيعة للغرب على شاشة إحدى القنوات ليقول إن أميركا تقف وراء التيار الإسلامي الذي سطا على الحكم في مصر ، وكان لا بد من أزاحته بالقوة العسكرية ، ويدعي أن الإسلام السياسي هو سبب البلاء والتخلف في بلادنا وليس الحكم العسكري الدموي الفاشي ! والسؤال : ماذا عن اختيار الشعب يا هذا ؟
ويظهر ثالث ليقول إن الصراع مع العدو مفتعل ، وأن المسجد الأقصى ليس مقدسا ، وان الإسراء والمعراج لم يكونا إلى القدس التي هي ملك لليهود! ويأتي هذا الكلام واليهود يعدمون المسلمين في شوارع القدس ، ويعتقلون المئات منهم ، ويحظرون التجول على الفلسطينيين في مدنهم وقراهم ، وكأنه يقول لهم : مزيدا من الإعدامات ، ونؤيد وجودكم العدواني إلى آخر مدى !
ويظهر رابع وخامس وسادس ، ليسبّوا الصحابة والبخاري والمسلمين الأوائل والأواخر ، ويباركوا المسيحية التي ليس فيها إرهاب مسلح مثل الإسلام !
باختصار يجب أن يتخلى المسلمون عن إسلامهم ليكونوا مواطنين صالحين غير إرهابيين ، وأمامهم آلاف الطرق التي يسلكونها ليعبروا عن وطنيتهم الصالحة ، بداية من الإلحاد حتى العمل في الملاهي الليلية وهي مهنة شريفة كما قال شيوعي انقلابي يكره الإسلام والمسلمين .
حين تكون مسلما ومؤمنا بالقرآن والرسول – صلى الله عليه وسلم – فأنت إرهابي لا ثمن له ولا قيمة ، ولا تستحق أن يدافع عنك جون كيري ، ولا أن يبدي بان كي مو قلقا من أجلك .
حين تكون شيوعيا أو ليبراليا ، أو مرتزقا أفاقا ، فالأقلام تنهض لإطلاق سراحك لو اعتقلك النظام العسكري . حينئذ تكون مناضلا جميلا تحب بلادك ، قديسا يذوب

عشقا لمصر وشعبها .. أما إذا كنت مسلما فالويل لك ، والصمت يخيم من حولك . لا يهم أن تكون بريئا أو مظلوما ، أو ضحية تلفيق بتهم غليظة . الشيوعي أو الناصري أو الليبرالي ، أو المرتزق يجب أن تقف الدنيا على قدم واحدة من أجله . خمسون أو ستون ألفا من المسلمين الشرفاء الأنقياء وراء الأسوار ظلما ، لا يسمع بهم أحد، ولا يبدي جون كيري انزعاجا من أجلهم ،ولا يُعرب بان كي مون عن القلق بسببهم ، ولا تخط أقلام السلطان حرفا واحدا عنهم إلا بالسوء .

الله مولانا . اللهم فرّج كرب المظلومين . اللهم عليك بالظالمين وأعوانهم !

مصر تتوضأ بالدم !

لا يمكن لعاقل أن يفرح بالدماء المصرية التي تسفك على مدار الساعة تحت مسميات مختلفة . فالدم المصري حرام ، بل الدم الإنساني أيا كان انتماء صاحبه حرام , وفي القرآن الكريم " مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا " (المائدة : 32) .
لا أستطيع أن أهضم قتل العشرات يوميا بما فيهم النساء والأطفال تحت دعوى أنهم إرهابيون أو تكفيريون ، ولا يقبل العقل أن تنهض الفانتوم والأباتشي في ملاحقة سيارات السياح بدعوى الحرب على الإرهاب . وفضلا عن ذلك فإن تهليل صحف الانقلاب وتطبيلها لعمليات القتل تبدو غير لائقة ، وتشبه من غنوا " تسلم الأيادي " على إيقاع قتل الآلاف في رابعة والنهضة ورمسيس والفتح وأكتوبر ودلجا وناهيا وكرداسة وغيرها !
الانتقام الرخيص أو الثأر الوحشي الذي يتجاوز الحدود ردا على رفض المواقف أو الآراء التي يتبناها الانقلابيون الدمويون الفاشيون غير مقبول تحت أيّ مسوغ من مسوغات الأذرع الإعلامية أو الإقليمية أو الدولية .
باي منطق أقتل الابن أو البنت ، وأعتقل الأب والولد ، وأحكم عليهما بالإعدام أكثر من مرة في محكمة ، وبالمؤبد مكررا في أكثر من محكمة أخرى ، ثم أو جه للرجل الذي تعدى السبعين تهما من قبيل قطع الطريق في أكثر من مكان في وقت واحد ..؟!
لماذا أعاقب وزيرا ناجحا اسمه باسم عودة بالحبس الاحتياطي وأحكم عليه بمثل الأحكام الغليظة المتقدمة ، لأنه رفض أن يتولى الوزارة في نظام عسكري انقلابي ؟
ثم بعد ذلك أفاجأ ببعض المنسوبين إلى الحركة السلفية ينسبون إلى رافضي الانقلاب أنهم يسقطون الدولة أو يسقطون مصر ؟ الشيخ محمد حسان وهو في طريقة للاستمتاع بزيارة الحرمين الشريفين ومقابلة المسئولين هناك والبعد عن " وجع الدماغ " في أرض الكنانة ، يصدر تصريحا أو بيانا نشرته " المصريون " في موقعها (2015/9/17) يشيد فيه بالملك ويمدحه لأنه أمر يصرف مليون ريال لمن ماتوا في الحرم بسبب الرافعة بعد أن يقدم تعازيه الخالصة للأمة الإسلامية ولخادم الحرمين الشريفين في شهداء بيت الله الحرام . وثمّن الشيخ كما يقول البيان لفتة خادم الحرمين التي تفضل بها على أولئك الذين توفاهم الله وعلى أسرهم وعلى المصابين منهم بمنحه أسرة المتوفي مليون ريال سعودي ونصف مليون ريال سعودي للمصاب، وقال ” أنا لا أكثرها على بلاد الحرمين ولا على خادم الحرمين” سائلًا الله أن يتم عليهم الفضل والنعمة. ثم كانت نصيحة "حسان" لحجاج بيت الله الحرام خلال المناسك، مطالباً اياهم أن ينشغلوا بالعبادة والطاعة وأن لا يدخلوا في هذه الخلافات والصراعات الموجودة في بلاد المسلمين كافة بدون استثناء حتى يتفرغوا لنسكهم، مذكراً إياهم بالدعاء للأمة عامة ولأوطانهم خاصة حتى يفك الله الكرب عنهم كلهم.
..وقال "حسان": " بكل وضوح أي محاولة لإسقاط مصر تعد خيانة كبرى وجريمة

عظمى لا تقع من مسلم مخلص أو صادق ويجب علينا جميعًا أن نحافظ على بلادنا، مشيرًا إلى أن مصر لا يصلحها بعد منهج الله إلا العدل والحق" .
أمر طبيعي أن يتوجه حسان إلى خادم الحرمين بالثناء ، وألا يستكثر المبلغ الذي أمر به للمتوفين والمصابين ، ويبدو أنه لم يعلم أن حكومة الانقلاب التي يؤيدها دفعت للقتيل المكسيكي الواحد من قتلى الصحراء الغربية اثني عشر مليونا تعويضا عن القتل الخطأ ، ولم تدفع للضحايا المصريين وفيهم من أيد الانقلاب شيئا ، وربما تدفع ما يقل عن ثمن عجل بتلو إذا فكرت في الدفع لأن المصري لا ثمن له !
أما النصيحة التي يشير إليها فهي مخالفة صريحة لنص القرآن الكريم :" ليشهدوا منافع لهم " (الحج : 28) ولا يكون ذلك إلا بالحوار والنقاش والدعاء على الظالمين وأعوانهم والسا كتين عنهم أو الموالين لهم سرا !
ولا أظن أن المطالبة بالحرية أو منهج الله والعدل والحق كما ذكر هو يسقط مصر .
إن الذي يسقط مصر هو استئصال الإسلام والظلم والانتقام الرخيص والثأر الوحشي والقتل خارج إطار القانون أي الاغتيال في البيوت أو مقرات الشرطة أو الشوارع والميادين بحجة كاذبة هي مقاومة السلطات ، والمحاكمات بتهم ملفقة والمبالغة في الأحكام من قبيل أن المتهم بالتظاهر يسجن من خمس إلى عشر سنوات بينما من قتل قرابة ألف متظاهر يحكم بالبراءة ويعود إلى مقعده ، فضلا عن أحكام الإعدام للمئات الذين تجاوزوا الألفين !!
الذي يسقط مصر هو العنصرية الفجة التي تخالف منهج الله وتقسم الوطن قسمين ، من يؤيد الانقلاب العسكري الدموي الفاشي عدو الإسلام والمسلمين هو الصالح ، ومن يعارضه ويتمسك بدينه ولا يؤمن بنبوة قادة الانقلاب هو المواطن الطالح الذي يجب قتله في بيته أو الشارع ، وحرمانه من وظيفته ومداهمته في مكتبه أو داره أو الطريق . الذي يسقط الدولة هو محاربة الشعب واستخدام الطائرات الفانتوم والأباتشي والدبابات والمدرعات والمدفعية ضده ، مع التهجير القسري و هدم المدن والقرى لتشديد الحصار على الأشقاء وخدمة العدو الصهيوني .
إن مواجهة ما يسمى الإرهاب لا تنجح إلا إذا عولجت أسبابه ، وأهل سيناء جزء من الشعب المصري ، ولم يحدث هناك عمليات عنف إلا بعد الانقلاب الذي هجّر واعتقل وأعلنها صريحة أنه حريص على حماية الجيران !
منذ ثورة يناير إلى ما قبل الانقلاب وإسقاط الشرعية وخطف الرئيس مرسي لم يكن هناك إرهاب ! كان الحديث بعد الانقلاب عن إرهاب محتمل! وكان قائد الانقلاب يكرر أنه لا يمكن محاربة أهل سيناء لأن العواقب ستكون وخيمة . وفجأة انقلبت الأحوال ، حرب غريبة في سيناء ، وحوادث عنف في أرجاء مصر تتخللها حوادث محترفين فوق طاقة من يُتهمون عادة بالإرهاب (تفجيرات أمن المنصورة ، والقاهرة واغتيال النائب العام مثلا) ، ولم نتعرف حتى اليوم إلى المتهمين الذين قاموا بهذه العمليات . بعضهم دخل تحت غطاء حظر النشر ، وبعضهم من الطلاب نراهم يخرجون للاعتراف تلفزيونيا على طريقة التمثال اعترف يا افندم !
منهج الله والعدل والحق لبناء الأوطان كما يقول محمد حسان ، ولكن أين هي يا مولانا يامن لم تستنكر ما جرى من قتل الآلاف في رابعة وأخواتها ، ولم تردد شيئا عن

الدماء المعصومة ، وهو ما فعله قبلك حزب اللحى التايواني الذين راحوا يبررون ويسوغون قتل المسلمين ، وزادوا على ذلك التشهير بهم كما فعل أحدهم مؤخرا وهو يتهم كذبا الرئيس مرسي – فرج الله كربه وفك أسره – بأنه وافق على اتفاقية تبيح الشذوذ والزنا أقرتها الأمم المتحدة ، بينما الاتفاقية تعود لعهد السادات ؟!

مصر تتوضأ بالدم الحرام ، ولذلك فصلاة حكومتها غير مقبولة ، وصلاة من يؤيدونها ويشجعونها بالموافقة أو الصمت باطلة ..قولوا لمن تستهويه شهوة الدم تب إلى الله ، وإلا فلن تنجو من بعض الرذاذ ، والله عادل حرم الظلم على نفسه !

السلطان أردوغان وصدمة الأعراب !

أعترف أن انتصار الإسلام في تركيا أول نوفمبر 2015 قد رد إليّ الروح بعد حالة يأس تناوشتني طوال عامين من المعاناة والمرارة واستئساد شهود الزور وتوحش أعداء الحرية وقسوة من كنّا نظنهم يقفون إلى جوار الشعوب لا الطغاة ! نحن في النهاية بشر نضعف ، ونقف على الحافة أحيانا بل نقع من فوقها في بعض الظروف ، وهذا ليس غريبا بالنسبة لنفس بشرية تتأرجح بين الرجاء والخوف ، واليأس والأمل . من يعتقد أن الإنسان كتلة صلبة لا تتغير مخطئ ، فالإنسان كيان حي يعيش المكابدة والمعاناة في حياته ، والسعيد من يعثر على الطريق السوي الذي يقلل من معاناته ومكابدته "لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ " (البلد : 4) .

حين أتحدث عن انتصار الإسلام في تركيا ، فلا أعني حزب العدالة والتنمية ، ولا أحمد داود أوغلو ، ولا الطيب أردوغان ، فهؤلاء مسلمون يتغيرون ويتحولون ، ولكني أعني الفكرة التي جاء بها محمد – صلى الله عليه وسلم – ويحاربها أراذل الناس في العالم ومن بينهم بعض العرب أو من سماهم القرآن الكريم " الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (التوبة : 97) .

مذ تفجرت ثورة الربيع العربي في أواخر ديسمبر 2010 وأوائل يناير 2011- حنينا إلى الحرية ، ورغبة في استعادة الإسلام والسلام - وقوى الشر المحلية والإقليمية والدولية لم تغفل أو تنم ، فحاكت المؤامرات ودبرت الانقلابات وأسرفت في إنفاق أموال الشعوب المظلومة لتحويل الربيع إلى شتاء وعواصف ودماء وضحايا خلف الأسوار وفي المنافي والملاجئ ، وراحت تنفق بسفه على الانقلابيين والإعلام والصحف والأبواق لتنتقم بوحشية من كل محب للحرية والكرامة والعدل ، ورأى الناس طغاة وانقلابيين يقتلون من شعوبهم ما يتجاوز ربع مليون إنسان ، ويشردون من بلادهم نصف السكان أو يزيد ، وشاهدوا من يقتل الآلاف من الأبرياء بدم بارد في الميادين والشوارع ، ولا يكتفي بذلك بل يقوم بالاغتيالات في البيوت والمساكن ، ويمارس العنصرية والمكارثية والكراهية في أبشع صورها ، ويروع كل صوت يرفض الدم والقهر والفساد في رزقه وعمله وأمنه الشخصي ، فضلا عن استئصال الإسلام وإقصائه ومطاردته في المساجد والمدارس والجامعات والمؤسسات والبيوت والشوارع والميادين ، وتوظيف عمائم فاسدة تقلب الباطل حقا والحق باطلا دون أن تخشى الله أو لوم الضمير !هذا الجو المحبط يفعل فعله في النفس البشرية ، خاصة وأن يد الشر امتدت إلى تركيا المسلمة لبث العنف والقلاقل في أرجائها وبث الانقسام بين عناصرها ومذاهبها وحرمان شعبها ممن يعملون لتطوير حياته وترقيتها ونقلها إلى وضع متقدم .

كادت يد الشر أن تفلح في ذلك عن طريق المليارات التي دفعها الأعراب والمخططات اليهودية الصليبية ، مما جعل النتائج في انتخابات يونيه الماضي تضع الوطن الشقيق على حافة الانزلاق نحو المجهول .

جاءت نتائج انتخابات نوفمير 2015 لتعيد الأمل في انتصار قوى الخير التي تتبنى منهج الإسلام مرة أخرى ، وتؤكد على أن الياس من روح الله لا يليق بالمؤمنين ، وأن الصبر وتحمل الشدائد والعمل الصامد لإعلاء كلمة الله التي هي لخير الناس جميعا واجب الوقت ، وأن الأمل في فرج الله أقرب مما يتصور البشر .
لم يكن انتصار الإسلام في تركيا لحزب أو شخص بقدر ما كان للمسلمين جميعا في أرجاء الأرض ، وفي مقدمتهم الشعب التركي الذي شعر بالأمان بعد إعلان نتيجة الانتخابات ، وكانت بشائر ذلك أن الليرة التركية سجلت ارتفاعا كبيرا مقابل الدولار واليورو، وبدأت بورصة اسطنبول جلستها صباح الاثنين (اليوم التالي للانتخابات) على ارتفاع 5,4 بالمئة ليصل الى 83 الفا و735 نقطة .
لقد أشرقت شمس الانتصار على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، عدا الذين في قلوبهم مرض من أعداء الإسلام وخصومه . لا يعنيني ما قالته نائبة رئيس البرلمان الألماني ووصفها الانتخابات باليوم الأسود لتركيا .. وأن فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية سيكون له عواقب سلبية على الاتحاد الأوروبي في أزمة اللاجئين، وأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، سيملي على الاتحاد الأوروبي شروطه في المستقبل.
ولا يعنيني أيضا ما أشارت إليه صحيفة الفاينشيال تايمز بأن حلفاء تركيا الأجانب عبروا عن قلقهم من طريقة الحكم ونزعة أردوغان السلطوية، فإنهم يعبرون عن أملهم في أن يعمل الفوز على تعزيز استقرار قوة سياسية واقتصادية رئيسة في المنطقة.
ولا يعنيني كذلك أن يتجهم الأميركان لفوز الإسلاميين في تركيا وخيبة أملهم لعدم الاستجابة الشعبية التركية لعناصر الشر المحلية والإقليمية .. فكل هذا طبيعي.
الذي يعنيني هو ذلك السعار المجنون الذي هيمن على ردود الفعل الأعرابية بعد فوز الإسلاميين في تركيا . لقد كان يظنون أن أردوغان لقمة سائغة سيلتهمونها مثلما فعلوا مع محمد مرسي ، ونزهة قصيرة مثل التي قضوها في ليبيا واليمن وسورية وتونس . لقد كان أردوغان واقعيا للغاية ، واستطاع أن يحاصر عناصر الشر بأساليبه المختلفة ،لم يكن "طيبا" مثل محمد مرسي أو متسامحا . لقد لا حق الأشرار بيد من حديد . لم يترك لهم فرصة العبث بأمن البلاد ، أو النيل منه . لقد لاحق جرائمهم بالقانون ، ولم يسمح لعميل أو خائن أن ينال منه أو من القانون كما حدث لمرسي . كانت يد القانون تطال الكذبة والعملاء وهم في قاعات البث التلفزيوني أو مكاتب الصحف ، بالإضافة إلى إدراكه للدور الذي تقوم به جماعة الخدمة ، ويشبه الدور الذي قامت به اللحى الخائنة في مصر .
استطاع أردوغان أن يقهر الدولة العميقة وداعميها الإقليميين والدوليين ، ولم يهتز في مواجهتها بسلطة القانون ، فلم تتلوث أسماع الأتراك بأكاذيب الخونة والعملاء ، ولم يحقق أعداء الديمقراطية مكاسب ذات قيمة كبيرة ، وإلى جانب مواجهته للأشرار فقد صحّح كثيرا من خططه ، وراجع العديد من مواقفه بما يتلاءم مع رغبات الشعب التركي ، واستطاع في النهاية أن يحقق انتصارا كبيرا للإسلام وشعبه والشعوب الإسلامية جميعا . وعليه الآن أن يواجه بعد نجاحه المزيد من مؤامرات الأشرار.

ردود الفعل الأعرابية المسعورة عبرت عن رؤى جاهلة تزعم تزوير الانتخابات ، وأن فوز العدالة والتنمية فوز شكلي يهدد الأمن المصري ويخرب الوطن العربي ، وأن المال السياسي لعب دورا في هذا الفوز ، وأن الدول المجاورة تكره النظام التركي ، وغير ذلك من الردود التي تثير كثيرا من السخرية والابتسام .
انتصار الإسلام في تركيا بشارة بانتصاره - إن شاء الله - في العالم الإسلامي.

الإخوان .. وبوز البطة !

لم أكن أعرف معنى مصطلح بوز البطة الذي يستخدمه الشباب . سألت فقيل لي : عند التصوير سيلفي يمط المصور بوزه فيبدو شبيها ببوز البطة أي منقارها . سألت : ما هو السيلفي ؟ قيل لي : إنه نوع من التصوير الذاتي يقوم به الشخص لنفسه ، ويهتم به عادة العوالم والغوازي أو من يسمونهم الفنانات والفنانين لإبراز الجمال أو الوسامة التي تسلب قلوب جمهورهم المسطح الخاوي !

عرفت أنني متخلف عن الأجيال الجديدة الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك والتويتر والأنستجرام والواطس أب وما يستجد) ، وبيني وبينها ودّ مفقود فقد عرفت أنها تضيّع الوقت ، وأنا حريص على استثمار وقتي في القراءة والاطلاع .

سبب سؤالي أنني قرأت أن وزيرة انقلابية كانت تصور الشهر الماضي (سبتمبر 2015) قائد الانقلاب في رحلة الأمم المتحدة سيلفي بطريقة بوز البطة !

في الوقت ذاته كان أهالي فيصل والمريوطية ومدن وقرى أخرى على امتداد الوطن يعانون من انقطاع المياه المستمر . بعضهم كانوا يشكون من عدم وجود ماء لتغسيل الموتى قبل دفنهم ، والوزيرة الطروب تمارس السيلفي بطريقة بوز البطة !

قائد الانقلاب يزعم أن مشكلة الإخوان المسلمين مع الشعب وليست مع الحكومة . والحقيقة ليست كذلك . فالجماعة نكل بها الانقلاب قتلا واعتقالا وتعذيبا ومطاردة ومصادرة أموال حلال ومؤسسات ثقافية وخيرية وسياسية ؛ مع جماعات وأفراد آخرين . والمشكلة ليست بين الإخوان والانقلاب بقدر ماهي مشكلة الانقلاب مع الشعب المصري البائس الذي تمرح وزيرة بوز البطة في نيويورك على حسابه وتشيد برئيسها وبحملته الدعائية في الصحف والإعلام الأميركي لتبييض وجه الانقلاب الدموي ، وهي الحملة التي قيل إنها تكلفت مع رحلة الوفد والمرافقين من الأذرع الإعلامية والأتباع وغيرهم ثلاثمائة مليون ، وأهل فيصل والمريوطية وغيرهم لا يجدون نقطة ماء !

الإخوان ليست لهم مشكلة مع الشعب الذي اختارهم في انتخابات حرة نزيهة وحاولوا مع غيرهم من شرفاء الوطن أن يغلقوا حنفية الاستبداد والفساد ، فكان جزاؤهم وقوع الانقلاب الذي سرق الحرية وسطا على الإرادة الوطنية في مشهد دموي عبثي عنيف مازال معروضا في الشوارع والميادين ، وتوّج بالقتل في البيوت اغتيالا للآمنين الشرفاء ، ثم تقوم صحف الردح والبذاءة وأذرع إعلام العار باتهامهم بالإرهاب وتشكيل خلايا نوعية وغير نوعية وعمليات عنف وتخريب يعلم الله وحده من يقوم بها ، حتى لو قدموا لنا من يعترف على شاشات التلفزة الكاذبة وفقا لطريقة التمثال اعترف يا افندم !.

إعلام العار والشنار يركز في حملته المنحطة على الإخوان ويتجاهل الشعب المقهور بالانقلاب والفساد والنهب العام والفشل الذريع في حل مشكلاته وتوفير متطلباته ، ويعاني من الانقسام والعنصرية والكراهية والانحياز لحملة النبّوت ورعاة الدم

والإعدامات والمؤبدات والسجن بسبب التظاهر ، ومحاربة الناس في أرزاقهم ولقمة العيش وفرض الضرائب على من لا يملكون وتسمين من يسرقون ، والقضاء على الزراعة والصناعة برفع أسعار المستلزمات وخفض أسعار المنتجات ثم الهتاف : تحيا مصر ، وهي تحتضر !
الإخوان ومن يشبهونهم في السجون والمنافي ولا يشكلون مشكلة للشعب ، فقد غابوا عن المشهد العام تماما ولم يعد لهم من الأمر شيء ، والشعب يقوم بانتفاضات هنا أو هناك في ظل الرصاص الحي وقانون التظاهر الذي يطبق على من لا يعجب السلطة الانقلابية حتى لو كان نائما في سرير ، ويتم خطفه واتهامه بالتظاهر دون ترخيص ، ويحكم عليه بعشر سنوات أو أكثر بينما من يسرقون مئات الملايين يعودون إلى مقاعدهم !
المشكلة بين الشعب والانقلاب حيث أخفق الأخير في تحقيق أي إنجاز حقيقي يفيد المجتمع . كلها إنجازات إعلامية أو هوائية ، أما الناس فقد وصل الحال ببعضهم إلى الموت انتحارا أو أمام المشافي ، أو البحث عن الطعام في القمامة . لقد صادرت سلطة الانقلاب الجمعيات الخيرية التي كانت تسهم في تعفّف الناس عن الوصول إلى صناديق الزبالة ، واقرءوا تقارير الإقتصاديين المحايدين الذين يقررون أن نصف الشعب تحت خط الفقر .
لا شيء يشغل سلطة الانقلاب الدموي الفاشي وأذرعه الإعلامية إلا الأهلي والزمالك وأخبار العوالم والغوازي والحديث عن الإرهاب ، وتحميل مشكلات الوطن وخيبته الكبرى للإخوان المسلمين . صار الإخوان "حمال الأسية" الذي لا يشكو!
الأستاذ حمدي رزق يرجع هزيمة الأهلي في جنوب إفريقية إلى الإخوان ، ويقول نصا في لغة سب وشتيمة وردح لا تليق بصحفي أيا كان انتماؤه : " ليس هناك سبب واحد لهزيمة الأهلي في مباراة «أورلاندو بايرتس» بنصف نهائي كأس الكونفيدرالية سوى «وش النحس» مرسى العياط، الفلوس الإخوانية القذرة وصلت جنوب أفريقيا، صبية سمر مأجورون يلهون بشعارات رابعة أول، ويهتفون باسم الجاسوس ....صورة «بوز الإخص» وحدها كافية لهزيمة «برشلونة» ... «أبو جلد تخين» كان حاضراً، لو لعب الأهلي بستة مهاجمين ما سجل هدفاً واحداً فى المرمى المفتوح، معلوم نحس مرسى «دكر»، لا ينفع معه سحر «هاروت وماروت» ولا أعمال «جاميكا» السفلية،.... قذارة الإخوان لوثت ملعب المباراة ...!!" .
محمد مرسي عالم جليل وأستاذ عظيم يعترف العالم بقدره ، وهو رئيس منتخب جاء بإرادة الشعب ، وليس بقوة النبوت كما جاء البكباشي والصاغ والفريق والجنرال !
الأستاذ حمدي الكنيسي وهو إعلامي قديم أعرفه منذ زمان بعيد ؛ يفرد مقالا طويلا يشيد فيه بتقبيل البيادة ويدعو إلى ذلك ضمنا ، لأنه لولا البيادة في مفهومه لكنا مثل سورية والعراق ، ونسي الصديق القديم أن مصر كانت تمضي على الطريق المستقيم ، وتصنع ديمقراطيتها بالانتخابات الحرة النظيفة ومشاركة أطياف الشعب جميعا واختارت رئيسها في مشهد مصري غير مسبوق ، ولكن البيادة قلبت الموازين ، وصنعت مهرجانا قبيحا للدم والظلم والاستبداد والانقسام والعنصرية والكراهية!

بوز البطة أثار أشجان المصريين الذين يطالعون صباح مساء أن الولايات المتحدة تقف خلف الإخوان المسلمين وتحرضهم، بينما قائد الانقلاب يؤكد لشبكة "بي بي اس" التليفزيونية الأمريكية أنه يثق في الولايات المتحدة حليفا يعُتمد عليه، , وأن واشنطن لم تتخل عن مصر مطلقا خلال السنوات الماضية .. من نصدق الأذرع أو قائد الانقلاب؟!

ترى لو أجرينا انتخابا حرا تحت إشراف الأمم المتحدة وهيئات دولية واستفتينا الشعب عن رأيه هل يوافق على الحكم العسكري أو النظام الديمقراطي . هل نقبل بنتائج هذا الاستفتاء . وهل نتحمل تبعاته ويعود لابسو البيادة إلى ثكناتهم ؟

حظر الشيوعيين!

آن الأوان لحظر الشيوعيين والشيوعية في مصر والبلاد العربية !
لا أظن حكومة الانقلاب العسكري الدموي الفاشي في مصر ولا حكومة من حكومات أمة " حنّا للسيف " ستفعل ذلك . ولكن الثورة المصرية يجب أن تفعل !
فالشيوعيون يخدمون الحكومات الانقلابية والعربية خدمة العبد لسيده . يزيّفون التاريخ والجغرافيا والهوية ويبرّرون الطغيان والاستبداد والبغي ، ويمهّدون الطريق لكل قرار ظالم وقانون متعسف ودستور لا يساوى الحبر الذي كتب به .
والشيوعية لا تمثل قلقا لأي حكومة عربية . كل فكر لديها مقبول ومحتمل إلا الإسلام الذي يمثل العدوّ الأكبر ، لأن مبادئه تزعجهم وتكشف طغيانهم واستبدادهم ، وترفض ظلمهم وعسفهم وألوهيتهم العاجزة وهزائمهم المنكرة عسكريا وحضاريا .
الانقلابيون والأشاوس حظروا الحركات الإسلامية ووصموها عن طريق صبيانهم الشيوعيين وأشباههم بكل الصفات القبيحة الذميمة بدءا من الإرهاب إلى التخلف ، وفي الوقت نفسه جعلوا الشيّوعيين وأشباههم أذرعا إعلامية وثقافية تبثّ الأكاذيب وتشوه الإسلام وتصف المسلمين بالمتأسلمين ، والإسلام بالإظلام .
الاستثناء في الشيوعيين يثبت القاعدة ، وهي أنهم خونة وأعداء الدين ، وإقصائيون واستئصاليون ، وعملاء للأنظمة العربية الفاشية . أينما وليت وجهك ستجد أعوان الطغاة العرب من الشيوعيين وأشباههم أو يعملون بوحي منهم ..
الخيانة تتمثل في ولائهم للعدو الصهيوني في فلسطين المحتلة ، وانظر تاريخ الحركة الشيوعية منذ تأسيسها في مصر والسودان والشام والعراق تجد أن الشيوعيين العرب صناعة يهودية تم الإعلان عن بدايتها في فرع المحفل الماسوني المصري ، وأصبح الحزب الاشتراكي يحمل اسم الحزب الشيوعي المصري عام 1922 ويضم الأسماء اليهودية الشهيرة التي أسست للكيان الصهيوني في فلسطين ودعمته وروجت له واستنكرت دفاع العرب عن الفلسطينيين ووصفت حرب فلسطين بالحرب القذرة وباركت قرار التقسيم 1947 ومن هذه الأسماء :
"چوزيف روزنتال" و"هنري كورييل " و" راؤول كورييل "و"چورج بواتييه" و"مارسيل إسرائيل شيرازي" و"بول جاكوب دي كومب" و"ريمون إبراهيم دويك" و"هليل شوارتز" و"يوسف موسى درويش" و"ألفريد كوهين" و"عزرا هراري" و"شحاتة هارون" و"ريمون استانبولي" و"صادق سعد" و"هانز بن كسفلت" و"سلامون سيدني" و"إيريك رولو" و"بهيل كوسي أفيجدور" و"ريمون أجيون" و"يوسف حزان" و"ألبير أرييه" و"شارلوت روزنتال" و"ماري روزنتال" و"ناعومي كانيل" و"يهوديت حزان" و"هنرييت أرييه" و"جانيت شيرازي" و"چويس بلاو" و"ديدار عدس" و"ناولة درويش" و"ماجدة هارون ..
وتبرز من بين هذه الأسماء شخصية هنري كورييل االذي قاد الخلايا الشيوعية إلى الوحدة في تنظيم حدتو ، وهو صاحب جهد كبير في خدمة الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين والدفاع عنه وقبول قرار التقسيم ، وكان مقربا من البكباشي المهزوم

وصاحب مشورة لديه ، ومن المفارقات أن السادات عمل أيضا ببعض نصائحه في التفاوض مع الغزاة اليهود القتلة في فلسطين عقب مبادرته الشهيرة عام 1977 ، علما أن فؤاد سراج الدين عندما كان وزيرا للداخلية في حكومة الوفد عام 1950 عاقب هنري كورييل بإسقاط الجنسية المصرية عنه وطرده خارج البلد ومنعه من العودة إليها مدى الحياة نظراً لعلاقاته الخارجية المشتبه بها التي وصلت حد العمل لصالح العدو النازي اليهودي في أثناء حربه ضد العرب والفلسطينيين عام 1948.
بعد طرد كورييل ومن معه عام 1950 كونوا ما يسمى مجموعة روما ، وانضموا إلى الحزب الشيوعي المصري عام 1958 وبعد حله عام 1965 عادوا في منتصف السبعينيات القرن العشرين لتشكيل ما يسمى بتنظيم "الانتصار" الذي قاد حزب التجمع " توتو" ، وحصروا الصراع الفلسطيني اليهودي فيما يسمي التطبيع !
يذكر الرفيق" إبراهيم فتحي " في كتابه " هنري كورييل ضد الحركة الشيوعية " أن "كورييل "أنشأ في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية ما أسماه" الجبهة المعادية للفاشية" وألحقها بالفيلق اليهودي التابع للجيش البريطاني، وكان يستضيف ضباط جيش الاحتلال البريطاني في مكتبته التجارية الواقعة بوسط" القاهرة" لتسليمهم أبحاثاً عن مختلف الشئون المصرية سبق إعدادها وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بمعرفة الشيوعيين المصريين الغافلين، حيث وفرت تلك الأبحاث لبريطانيا معلومات تفصيلية حول مصر أهم المستعمرات البريطانية، فضلا عن كونها أرض المعركة الرئيسية ضد ألمانيا وهو ما اعترف به الرفيق" رفعت السعيد البيومي " الموالي لهنري كورييل في كتابه " تاريخ منظمات اليسار المصري " مع وصفه المخادع لهذا النشاط التجسسي الواضح، بأنه كان يهدف إلى تقديم معلومات مبسطة لضباط جيش الاحتلال البريطاني المقيمين في مصر عن الأوضاع المحيطة بهم لتعريفهم بالحقائق حتى يشاركوا المصريين نظرتهم إلى الحياة فيشعروا بالألفة وسطهم!
ويشير الرفيق " إبراهيم فتحي " إلى أن" كورييل "كان يستضيف ضباط جيش الاحتلال البريطاني لمصر في قصره المنيف القائم بحي" الزمالك" القاهري وفي مزرعته الريفية بالجيزة لتقوم سيدات الاستدراج والسيطرة اليهوديات المحترفات بالترفيه الجنسي عنهم . ويبقى أخطر ما قاله كورييل في كتاب له نشر بعد اغتياله الغامض في فرنسا : "نحن نؤمن بأن الجماهير اليهودية ستحارب حتى النهاية بعزم وقوة للدفاع عن الوجود الشرعي لدولة إسرائيل وعن حقها في العيش بأمن وسلام دون أن يفرض عليها العالم أوضاعاً لا تقبلها ". (للمزيد : طالع كتاب إبراهيم فتحي وكتابات طارق إسماعيل المهدوي حول خيانات الشيوعيين وفضائحهم) .
وعداوة الشيوعيين المصريين للإسلام لا حد لها ، وتحالفهم مع الكنيسة المصرية أوضح من ضوء الشمس ، وهم لا يتركون شاردة ولا واردة إلا ويشهّرون فيها بالإسلام والمسلمين ،وقد استخدموا أحط المصطلحات في الإشارة إلى الإسلام بدءا من الرجعية والتخلف والردة والجمود والخرافة والغيبيات والأساطير حتى وصفه بالظلام والإظلام والإرهاب والماضي والتاريخ .. وقد ساعدهم على ذلك البكباشي الأرعن المهزوم حين ملكهم بأمر من خروشوف منابر الصحافة والإذاعة والتلفزة والسينما والثقافة والإعلام والتعليم والتنظيمات الحكومية العلنية والسرية ، فعملوا

بأقصى جهدهم لتدمير الهوية الإسلامية ، ولم يتوقف الأمر عند مصر بل زحفوا وخلفاؤهم إلى الخليج ليتلاقوا مع نظرائهم في شمال إفريقية من حزب فرنسا ليحتلوا كل وسائط التعبير ، وفي الوقت نفسه يستأصلون كل صوت إسلامي حقيقي ويقصونه، ويبشرون بنظريات غريبة وسلبية لا تتفق مع طبيعة المسلمين وهويتهم ، وفي مقابل ذلك قبلوا أن يبيتوا مع السفاحين والطغاة والمستبدين وأعداء الحرية والديمقراطية في مخدع واحد ! الشيوعيون أعداء الأمة ويجب حظرهم !

الصحافة : تجارة وعطارة وشطارة !

قبل سبعين عاما تقريبا كان مصطفى وعلى أمين ومحمد التابعي يبحثون عن الخبر والمخبر . الخبر الصحفي والمخبر الصحفي لا المخبر الأمنجي . وكانوا يبذلون في سبيل ذلك وقتا وجهدا ومالا ، ولنا أن نتفق معهم أو نختلف ؛ فقد كانت المهنة هدفهم الأساس الذي يبحثون من خلاله عن التفوق والانتشار ، ووضع الكفء على مقعد رئاسة التحرير ولو كان صغير السن (هيكل رئيسا لتحرير آخر ساعة وهو في الرابعة والعشرين)، وكانوا يغدقون على الصحفي الفائق مكافآت وحوافز ليزداد تفوقا وانطلاقا .

اليوم تحولت الصحافة وخاصة الحزبية والخاصة في أغلبها إلى تجارة من نوع رخيص . وأصحابها أو المتحكمين فيها إلى تجار من النوع الذي لا يوثق فيه . هم أصحاب ملايين معظمها تدور حوله الشكوك ، ولا يُعرف مصدرها : حلال أو حرام ، وغايتهم العليا في الغالب هي كسب المزيد والمزيد ، أو غسل السمعة الملوثة أو مكايدة الخصوم أو ابتزاز من يملكون الملايين الحرام !

الضحية الكبرى في هذا السياق هم المحررون أو الأنفار أو عمال التراحيل الأكْفاء ، الذين يبذلون جهودهم وأعمارهم في تعبئة الصفحات الملعونة بالموضوعات والتحقيقات والصور ، ويلحق بهم نفر من الكتاب الذي يضطرهم سوء الحظ إلى التعبير عما في أنفسهم في هذه الصحافة التجارة والعطارة والشطارة !

صاحب الصحيفة المليونير النهم يعتمد على مجموعة مقربة منه تداهنه أو تنافقه أو تنحني أمامه لتحصد مبالغ باهظة لا تتأخر يوما واحدا ، أما عمال التراحيل أو الأنفار او المحررون فلا ينالون غير الفتات ، ويا ليته يستمر متاحا ، فالعواصف المليونيرية تهب أحيانا ، فيمتنع صاحب الصحيفة عن الدفع ، بحجة أن السيولة غير متوفرة ، وأنه في طريقه إلى تخفيض الفتات ، وأنه بسبيل الاستغناء عن العشرات من التراحيل ، وحين يقول الأنفار إن لنا أُسَرا وأطفالا والتزامات في إيجار السكن والمواصلات واللبس والعلاج وغير ذلك ، يقال للمحررين : أمامكم طريقان ؛ الرحيل أو قبول الأمر الواقع . وقبول الأمر الواقع يعني أن يصل فتات الفتات على دفعات كل دفعة تبعد عن الأخرى قرابة الشهرين ، وأحيانا يتأخر الفتات لمدة خمسة شهور أو أكثر ، ويحتج التراحيل ن فيقال لهم عيب ، هناك من لا يدفع منذ عام أو عامين ، وتحدث لقاءات واتفاقات وتسويات ولكن المليونيرية التجارية العطارية الشطورية لا تفي بوعد ، ولا تنجز اتفاقا ، ولا تحقق تسوية ، واللي مش عاجبه يخبط رأسه في أقرب حائط !

يشترط قانون إصدار الصحف وجود وديعة يستوفي منها أصحاب الحقوق من التراحيل وغيرهم مستحقاتهم ، ولكن أصحاب الصحف يتحايلون لفك الوديعة وتسلمها لتعود إلى جيوبهم معزّزة مكرمة وعليها الفوائد أيضا !

وهكذا يعيش الصحفي الذي لا يحظى برعاية أمنية ولا يجيد لعب الأكروبات أمام المسئولين بصحيفته في محنة مزدوجة . العمل الشاق بلا رحمة ، والحرمان من الحق المر !
أما كتاب المقالات ، فلا أحد يلتفت إليهم ، تعاملهم المليونيرية التجارية العطارية الشطورية كأنهم طلاب شهرة ، ولا حق لهم في شيء . إنهم طلاب شهرة في المفهوم المليونيري ، وعلى طالب الشهرة أن يكتفي بظهور اسمه مقرونا بما يكتبه يستوي في ذلك الكاتب المحترف والكاتب الهاوي أو الغاوي الذي ينقط بطاقيته .
يجنّد المليونير التاجر العطار الشاطر ، مجموعة من الكتاب ويمنحهم عطايا كبيرة لينافحوا عنه ، ويسوغوا سلوكياته ، ويدافعوا عن خطاياه وخاصة لو كان منتسبا إلى طائفة ذات بأس شديد !
وهناك بالطبع عملية الإقصاء العمد التي يمارسها القوم وتتجه إلى أصحاب الفكر الإسلامي بالدرجة الأولى . لا يمنحهم أحد فرصة التعبير إلا إذا كان صاحبها ممن تجندهم الأجهزة الأمنية أو يكتبون كلاما إنشائيا لا قيمة له ، أو من منقولات الكتب دون أن يشتبك مع الواقع .
وفي كل الأحوال عليك إذا كنت كاتبا أو أردت أن تنشر ما تكتب ؛ أن تقدم قرابين الولاء والطاعة ، بعد أن تخلع إسلامك على باب كلامك .
هناك ممارسات معروفة من أولئك النفر الذين يسمون بالعلمانيين ، ويشرفون على صفحات الرأي والفكر ، فهم يمارسون الإقصاء مع من ينتقد العلمانيين أو سلوكياتهم ، ولا قيمة لهذه اللافتة التي تُرفع فوق الرءوس أو أمام العيون وتتحدث عن الرأي والرأي الآخر !
الشطارة والعطارة والتجارة يستوي فيها أصحاب اللحى التايواني ، وأصحاب الياقات المنشاة ، كلهم لا ينصف التراحيل أو الأنفار أو المحررين والكتاب ، المال يذهب إلى الأنصار والمؤيدين ، أما الشغيلة بلغة اليساريين فلا حق لهم في مقابل مجز ، أو راتب عادل ، فهذا يستحقه من ترضى عنهم الأجهزة الأمنية أو الحضرة المليونيرية ، ومن لا يقترب من الحضرة أو الأجهزة فالويل له ولأسرته وأطفاله ومستقبله .
قبل سنتين طرد أصحاب اللحى التايواني مجموعة من الأنفار ، بعد أن استقالت هيئة تحرير لا تحب النفاق ، وحتى هذه اللحظة لم يحصل هؤلاء وأولاء على حقوقهم المرة ، ويقول الملتحون الشيطانيون للمظلومين : هل تريدون أخذ أموال اليتامى والأرامل ؟ ويسألهم هؤلاء : وماحكم الملايين التي تهدرونها في الانتخابات الفالصو وفي تأييد الطغاة ودعم أعداء الإسلام ؟
نقابة الصحفيين - حماها الله - تأخذ أجراء روتينيا بتجميد عضوية من يتقدم من هذه الصحف الملتحية شيطانيا أو غيرها إلى عضوية النقابة ، ولكن يأتي بعض أعضاء مجلس النقابة ممن يدينون بالولاء لهذه اللحى أو لأصحاب الياقات ، فيفبركون اتفاقات لم تحدث ، ويسمحون بالعضوية ويهدرون حقوق التراحيل أو الأنفار أو المحررين ! ولا حول ولا قوة إلا بالله!

نسمع كلاما كثيرا من النقابة عن مواجهة الفصل التعسفي وأكل الأجور ، ولكن الواقع البائس يقول إن هذا الكلام يذهب مع الريح بسبب الحسابات الخاصة والعلاقات التحتية مما يجعل عمال التراحيل بلا مأوى ولا زاد !
الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على إعطاء الأجير أجره قبل أن يجف عرقه ، وأصحاب اللحى ومليونيرات الطموح ، وصحافة السلطة تأبى الدفع إلا لمن يحظى برعاية أمنية أو يغازل تجلياتهم الحرام !
هل يمكن أن يجيب أحد : لماذا تأخرت المهنة ؟

الإخوان بين صيد القراميط والحمار الفدائي !

في الوقت الذي كان فيه النظام العسكري الدموي المصري يدور حول العالم بحثا عن شراء شرعية مفقودة ، واعتراف دولي ثمنه غال ، وتوقّف في لندن ليدفع مبلغا كبيرا ثمنا لصفقة سلاح تعزّز قدراته لقمع المصريين وقتلهم وملاحقتهم ومطاردتهم والتوغل في أعماق خصوصياتهم ، أقول في ذلك الوقت كان المصريون يتفكّهون بالمصائب التي حطت عليهم ولا يستطيعون لها دفعا ، ولا تسعفهم إدارة بيروقراطية فاشلة تبحث عن النهب المنظم ولا تنجز شيئا مفيدا لعامة الشعب الظالم المظلوم !

كانت الأمطار والعواصف والسيول قد أغرقت عددا من المحافظات من بينها الإسكندرية للمرة الثانية ، حيث رأى الناس صورا ومناظر تقشعر لها الأبدان أو تجعل أفواههم تفتر عن بسمات مريرة ، وضحكات مجروحة .

وقفت جماعة من المصريين تشاهد بعض الشباب الذين يتسابقون لصيد القراميط من مياه الأمطار في الشارع الغارق . كان بعضهم قد اشتراها حية وأطلقوها في الماء ، وراحوا يستخدمون قصبات الصيد لاصطيادها مرة أخرى ، ومنح الفائز جوائز طريفة وفي خلال ذلك يتضاحكون بسبب شر البلية . ونسوا أن يغنوا تسلم الأيادي أو بشرة خير التي كان ينشدها شعب البيادة ودماء المسلمين الأبرياء تغرق ميادين رابعة العدوية والنهضة ورمسيس وغيرها بفعل قتلة الانقلاب العسكري الغادر . لم ينبس المصريون - وهم في الغرق يصطادون القراميط ويمزحون - ببنت شفة تجاه " الدكر " الذي وعدهم بأن مصر " قد الدنيا "، وأنهم غدا سيرون كيف ستكون مصر " وبكرة تشوفوا مصر " !

نقلت الصور منظرا لعربة كارو يجرها حمار وهي غارقة في مياه الشارع ، ولا يظهر من " الحمار الفدائي " غير رقبته ، ويقف العربجي وبجواره آخر فوق سطح العربة الغارق ، ويلهب رأس " الحمار الفدائي " الذي يجري بأقصى سرعة في غمرات الماء لينقذ نفسه والعربة وراكبيْها !

كان الناس يضحكون على الجانبين ، ويقومون بتصوير " الحمار الفدائي " الذي ألقيت على كتفيه مهمة القيام بأعباء الخروج من غمر الماء إلى أرض غير مغمورة وسط السيل الهادر . شبّه الناس الحمار الفدائي بالشعب المصري الذي لم يجد من يحنو عليه ، غير السوط وخوض الغمرات المهلكة ومعاناة السوط أو الكرباج في كل الأحوال .

على الجانب الآخر في عاصمة الضباب لندن كان الانقلاب العسكري الدموي الفاشي يتحدث عن عنف الإخوان وإرهابهم ، ويسوغ قتلهم وسجنهم ومطاردتهم وإقصاءهم ، ويدعي أن الشعب هو الذي قرر معاقبتهم ! أي شعب ؟ ثم يستبعد في حواره مع القناة العربية لتلفزيون بي بي سي أي إمكانية للمصالحة معهم لأن الأمر أصبح "مجابهة"، وليس "مصالحة"! وكان من قبل يصرح للقناة ذاتها بالإنجليزية أنه لا يستبعد تلك المصالحة، شريطة موافقة الرأي العام عليها !ونسي أن الإخوان جزء من الشعب الذي يرفض حكم البيادة وممارساتها الدموية المعادية للحرية والكرامة والعدالة ، كما نسي أنه انقلب على نظام ديمقراطي حمله إلى سدة وزارة

الدفاع ، ومنحه درجتين في الرتبة العسكرية ليسبق من هم أقدم منه ، فإذا به يعوّق هذا النظام ويلقي بإرادة الشعب التي عبر عنها انتخابيا في صناديق الزبالة ، ليغرق بعدئذ في شبر ماء كما يقول التعبير العامي !
إن الحديث عن الرأي العام الذي يقرر مصير الإخوان يبدو شيئا طريفا ، في الوقت الذي لا يسمح فيه النظام لمظاهرة تعارض النظام أو تعبر عن رغبتها في إزاحته ، وإلا لو فعل فسوف يرى حقيقته ، وهي حقيقة لا يعبر عنها مخرج الفوتو شوب ، كما لا يعبر عنها تصويت على الانتخابات الهزلية التي كانت في يومها الأول لا تزيد عن 5% !
بينما كانت السيول تعلن عن اقتحام البيوت والشوارع في القري والمدن ، ويتصاعد عدد الضحايا في محافظة البحيرة وغيرها ، كانت الأجهزة الانقلابية مشغولة ضد أبناء الشعب المصري ، وليس الإخوان ، وهم يعتصمون في عاصمة الضباب بداوننج ستريت ليمنعوا قائد الانقلاب من دخول مقر الوزارة البريطانية أو البرلمان ، وقد بالغت الأذرع الإعلامية للانقلاب وهي تتكلم عن الحافلتين اللتين جهزتهما الكنيسة ليحملا المؤيدين من روما وفرنسا ، وإظهار أن الشعب المصري سعيد بضربه بالسياط ! والمفارقة أن الأخبار تواترت بأن السفارة المصرية دفعت أموالا لعدد من العمال المصريين العاملين في مقاهي شارع العرب الشهير في لندن (إجور رود) من أجل أن يتظاهروا في المكان ذاته لتأييد قائد الانقلاب ، وفي الوقت نفسه تتوقف محطات الصرف الصحي عن العمل ولا تجد دعما ماليا .
من المؤكد أن بريطانيا العظمي التي تفاخر بالقيم الديمقراطية ، وعبرت عن رفضها للانقلابات العسكرية في إفريقيا وأميركا اللاتينية ، ورفضت استقبال الحكام الانقلابيين تقفز فوق هذه القيم ، وتعبر عن موقف انتهازي تجاري رخيص من أجل أن تدخل خزانتها العامة بعض المليارات من الدولارات أو اليورو ، فالأعراب الذين يدعمون الانقلاب ويغذونه "بالرز "على استعداد لفعل أي شيء من أجل قهر الشعب المصري واستعباده ، وتقديم أنفسهم على أنهم السادة ، ورمز التقدم ، وتعويض الفارق الزمني بين السبعة آلاف سنة ، والخمسة عقود !
وإمعانا في الانتهازية والابتزاز لا يخجل رئيس الوزراء البريطاني وقائد الانقلاب في ضيافته فيعلن وقف رحلات الطيران البريطاني إلى سيناء بسبب تحطم الطائرة الروسية ، وهو ما عدّته ها آرتس العبرية إهانة قوية وعلنية للجنرال ، وتبع ذلك إعلان عدد من شركات الطيران الأوربية ومعها روسيا الدموية عدم سفر طيرانها إلى مصر ، مما يقلص حركة السياحة المصرية المتداعية من قبل .
وكانت أم الفضائح في عاصمة الضباب هي مطالبة قائد الانقلاب لرئيس الوزراء البريطاني وحلف الناتو التدخل العسكري في ليبيا حتى لا تقع في قبضة جماعات إسلامية ، وهي دعوة للتدخل في بلد عربي شقيق يعمل فيه نحو مليونين من المصريين ، وتعمل الأمم المتحدة على جمع الأطراف السياسية الليبية للتفاهم والتوافق في الصخيرات بالمغرب الشقيق ، وحل مشكلة انقلاب الخائن حفتر بما يجنب البلاد حربا لا تبقي ولا تذر ؟ هل وصلت كراهية الحركة الإسلامية حد التضحية بمصالح مصر والمصريين والدعوة للتدخل الأجنبي في بلد عربي شقيق؟

إن الفشل الذريع الذي (ينجزه) الانقلاب المشئوم يوميا على المستويات كافة يجعلنا نتساءل :
هل مكتوب على شعبنا أن يعيش حياته بين صيد القراميط والحمار الفدائي ؟

الخطاب الديني .. وتعليم الدين !

" كان يريد إقامة إمبراطورية إسلامية . وإخلاص الإخوان المسلمين للإسلام أكثر من إخلاصهم لوطنهم!". هذا ما قاله قائد الانقلاب في حوار له مع الواشنطن بوست ليسوغ انقلابه العسكري الدموي الفاشي على الرئيس المنتخب محمد مرسي. أما وزير خارجيته "نبيل فهمي" - الهارب من التجنيد - فقد ذكر في حوار نشر على الموقع الإلكتروني لجريدة (دير شبيجل) الألمانية أن : " مرسي أراد إقامة نظام حكم إسلامي وما كنا نسمح له بذلك ، ولذلك لجأنا إلى الجيش ". وأضاف : " لو كانت المشكلة هي أداء مرسي لكنا انتظرنا ثلاث أو أربع سنوات لكن المشكلة أنه كان يقود البلاد نحو وجه إسلامي !" .
المسألة إذا ليست محمد مرسي أو الإخوان ، ولكنها رفض الإسلام والوجه الإسلامي ، تحت دعوى تجديد الخطاب الديني! . المسلمون لديهم ما يعرف بالتجديد الديني ، ويؤمنون أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد الإسلام ، أي يطهره مما ألحق به وليس منه ، ويجلو عناصره الأساسية ، ويذكر الأمة بثوابته ومتغيراته .
لماذا يغرقوننا في حكاية تجديد الخطاب الديني ، وما الغاية من ورائها ؟ الإجابة هي استئصال الإسلام كي يعيش الصهاينة آمنين . دعونا نسأل عن معنى كلمة خطاب ؟
كثيرون من ذوي النوايا الحسنة لا يفهمون معناها الحقيقي أو مفهومها الأصلي ، ويظنون أن الخطاب يعني الأسلوب أو طريقة الدعوة ، كما يشير المعنى اللغوي " مادة خطب - الـخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم؛ يقال: ما خَطْبُك؟ أَي ما أَمْرُكَ؟ وتقول: هذا خَطْبٌ جليلٌ، وخَطْبٌ يَسير. والـخَطْبُ: الأَمر الذي تَقَعُ فيه الـمخاطَبة، والشأْنُ والـحالُ؛ وخَطَبَ الخاطِبُ على المِنْبَرِ خَطَابَةً، بالفتح، وخُطْبَةً، بالضمِ، وذلك الكلامُ: خُطْبَةٌ أيضاً، أو هي الكلامُ المَنْثُورُ المُسَجَّعُ ونحوهُ .. إلخ" .
شياطين الإنس من الشيوعيين وأشباههم يعرفون معنى الخطاب اصطلاحا أدبيا ونقديا ، بحكم أنهم يعرفون المصدر الغربي الذي صاغها والغايات التي يهدف إليها .
حيث الخطاب كل ملفوظ يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها ليكون نصا ، وإذا ما خرج هذا النص ليندرج تحت السياقات الاجتماعية سمي خطابا ، فالخطاب إذن ينهض بمهمة توصيل رسالة، ويمكن القول بأن العلوم المجاورة والمساعدة ،التي اتخذت من النص الأدبي موضوعا لها، ترى للخطاب معاني مختلفة ، فحقل اللسانيات يرى أن "الكلام " يولد خارج النظام ، وضد المؤسسة ، لأنه يتميز بطابع فوضوي تحرري ، وهو الفضاء الذي تنشأ فيه الصياغة اللغوية ، وهذه اللغة الجديدة ، لها أن تكون "رسالة "أو بنية أو "نصا " أو "خطابا" فكلها أصلها الكلام. وإن كان الخطاب(DISCOURS) يختلف عن النص (TEXTE) حيث يعتبر الخطاب رسالة تواصلية إبلاغية متعددة المعاني ...
ومع تعدد تعريفات الخطاب فإن معظمها يتفق على أنه مضمون وليس وسيلة أو طريقة في الدعوة والتعريف ، وهو ما يلح عليه السادة الشيوعيون وأشباههم عند الحديث عن الخطاب ، وإذا كان الناس يسمعون من قائد الانقلاب أوامر مستمرة

للأزهر وغيره بتغيير الخطاب الديني أو القيام بثورة دينية كي لا يؤذي المسلمون العالم بأفكارهم الدينية المنحرفة (!) ، فإن أحد أقطاب الحظيرة الثقافية يرجع المأساة الدموية التي تعيشها الآن بلاد العالم العربي وخاصة ليبيا والسودان وسوريا والعراق إلى انحراف الفكر الديني (!) الذى يبدأ من العقل ثم يعطى أوامر لليد التي تنفذ القتل والإرهاب ابتداء من السيف وانتهاء بالقنابل. أي إن الإسلام سبب النكبات في العالم العربي ، وليس الحكام الطغاة أو اللصوص الكبار أو العملاء الخونة، وأن انحراف الفكر الإسلامي هو الذي دفع إلى قتل ربع مليون سوري وعشرات الألوف في ليبيا والسودان والعراق واليمن ومصر .. وليس بشار وحفتر والبشير والمالكي والحوثي والانقلاب العسكري ؟ وكأن الإسلام على امتداد أربعة عشر قرنا هو الذي يدعو إلى القتل والذبح والتخلف ، وليس العصابات الخائنة التي تحكم بلاده بين حين وآخر!

القطب الحظائري الكبير يرى أن العقلانية الإسلامية هي الحل ، ويجب أن تكون مسيطرة، وعلينا أن نستبدل ابن رشد وتفكيره بابن تيمية وطريقته!

بالتأكيد فالحظائريون من الشيوعيين وأشباههم الذي يلحون على فكرة تجديد الخطاب الديني ، لا يقصدون التجديد الديني الذي عرفه المسلمون على مدى تاريخهم الطويل ، ولكنهم يريدون تغيير مضمون الدين وإلغاء ثوابته أو فرائضه الأساسية من صلاة وصوم وزكاة وحج وجهاد وزواج وما يعرف بالحلال والحرام ، بالإضافة إلى تقنين الربا والشذوذ وترسيخ التبعية لثقافة الغرب الفاسدة وليس الصالحة ، وعدم الحديث عن الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر .. إلى غير ذلك من أصول ديننا الحنيف حتى يرضى عنا الغربيون المهيمنون وأتباعهم المحليون والإقليميون !

إنهم يتخذون من بعض حوادث العنف التي تجري هنا وهناك دليل إدانة للإسلام ، مع أنهم يعلمون جيدا أن معظمها تقوم به أجهزة مخابرات محلية وإقليمية ودولية محترفة عن طريق بعض السذج ، وأنها لم تكن قائمة قبل سيطرة الغرب على بلاد المسلمين واصطناعه حكومات مستبدة موالية له . ثم إن الإسلام لم يدع يوما إلى سفك الدماء بغير حق ، ولكن عصر الأكاذيب يحاول أن يرمي المسلمين بدائه وينسل !

ثم إن دعاة ما يسمى تجديد الخطاب الديني يتجاهلون الخطر الأكبر وهو عدم تعليم الإسلام في المدارس والجامعات والأزهر . لقد صار الإسلام لا وجود له في مناهج التعليم بالمعنى العملي . وزارة التعليم مثلا خصصت حصة واحدة لما يسمى التربية الدينية ، وهي مادة لا تضاف إلى المجموع ، وينجح فيها الطلاب آليا سواء طالعوا كتابها أو لم يطالعوه ، وصار تقليدا شهيرا في المدارس أن مدرسي المواد الأخرى التي تضاف إلى المجموع يستغلون وقتها لتدريس موادهم واستدراك ما تأخروا في تدريسه لسبب أو آخر ، وقد لا حظت أن الكتاب الذي يحافظ على هيئته التي خرج بها من المطبعة في أيدي الطلاب هو كتاب التربية الدينية لأنه لم يفتح إلا يوم الامتحان ، ثم يطوح به إلى القمامة !

أما الأزهر الشريف فله الرحمة ولمحبيه السلوان ، معظم طلابه لا يحفظون القرآن الكريم أساس الدراسة فيه ، والمواد المتعلقة بالإسلام واللغة صارت قشورا لا تسمن ولا تغني ، واسأل عن الغش الذي طال كل معاهده ، ونسبة الثانوية الأزهرية هذا العام 28,1% . والناجحون لم ينجحوا بجهودهم على كل حال !

لمن يتوجه تجديد الخطاب الديني المزعوم إذا ؟ لمن لا يفقهون الدين ولا يستطيعون التفرقة بين الحلال والحرام ؟ ومن يقوم بهذا التجديد ؟ من لا يصلون ولا يصومون ولا يزكون ، ويلعنون الجهاد ويباركون الربا ؟ أو من يقولون : القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين (يقصدون النصارى).. الهرم أقدس عندنا من الأقصى.. كلما قابلنا قداسة البابا سنقبل يده.. الحجاب ليس فرضا. أو من يقولون : القرآن به متناقضات..؟ أو من يقولون :"كتير من الشباب ألحدوا.. يعني مخرجوش من الإسلام". " والكفار سيدخلون الجنة !" ، أو من يقولون : " الرقص هو الإسلام الوسطي ؟" . هل يستطيع دعاة تجديد الخطاب الديني أن يطلبوا التجديد من الكنيسة ؟

حارة اليهود .. وعطفة المسلمين ؟!

كشفت مسلسلات رمضان عن الدور الخسيس الذي يقوم به اليسار المصري مدعوما من الكنيسة والتيارات العلمانية لتشويه الإسلام والمسلمين وشيطنتهم ، وتزييف المفاهيم والرؤى والسلوكيات الإسلامية وسكبها في نفوس الأجيال الجديدة !

صنع أهل اليسار مسلسلا يبث على امتداد شهر رمضان يغسل سمعة اليهود ويغفر لهم سيئاتهم في قتل الشعب الفلسطيني واحتلال أرضه ، ويمحو عنهم عارهم وتآمرهم في مصر وجريمتهم ضد الفلسطينيين والمصريين والشعوب العربية جميعا ، ثم يضعهم في خانة المظلومية التي تتطلب الإنصاف من المسلمين الأشرار الذين يكرهون اليهود ولا يحبونهم ولا يتسامحون مع استئصالهم للفلسطينيين واقتلاعهم من بيوتهم وبلادهم بعد قتل ما تيسر منهم !

وصنع أهل اليسار وأشباههم مسلسلا يذاع على مدى شهر رمضان عن أساتذة الجامعة يكشف خضوعهم لأجهزة الأمن ويضع الشيوعيين في صورة مضيئة حيث يقومون بالنضال ومقاومة نظام مبارك في مقابل صورة مظلمة وحقيرة للإسلاميين ملونة بالنفاق والانتهازية وموالاة النظام المستبد .

أتاحت مصر على مدى التاريخ لكل من يسكنها أيا كانت ملته واعتقاده أن يعيش آمنا مطمئنا يحظى بالحياة الكريمة ويبلغ في بعض الأحيان مدى يفوق ما يبلغه أبناء الأغلبية ، وفي زمن العبيديين والفاطميين وصلاح الدين وصلوا إلى سدة الحكم وصاروا المسئولين المتنفذين الأهم بعد الخلفاء والسلاطين لدرجة الهيمنة وإذلال الأغلبية الإسلامية ، وسخر الشعراء مما آلت إليه الأمور من تسلط اليهود والنصارى في عهد العبيديين على المسلمين، فصوروا الدولة وكأنها تحكم بـ "الثالوث": ابن كلس، والعزيز بالله، والوزير الفضل ، وانتقد الشاعر المصري الحسن بن خاقان، سيطرة اليهود، فعبر عنها بقوله :

يهود هذا الزمـان قد بلغـوا ... غاية آمالهـم وقد ملكوا
العـزّ فيهم والمال عندهمـو ... ومنهم المستشار والملك
يا أهل مصر إني نصحت لكم ... تـهوّدوا، فقد تـهوّد الفلك

وانتقد الشاعر ابن الخلال الترف والاستبداد، اللذين تمتع بهما النصارى واليهود:

إذا حكم النصارى في الفروج ... وغالوا في البغال وفي السروج
وذلت دولـة الإسـلام طرا ... وصار الأمر في أيدي العلـوج
فقل للأعور الدجــال هذا ... زمانك إن عزمت على الخروج

وعاش اليهود في مصر طوال النصف الأول من القرن العشرين يعملون لاغتصاب فلسطين واستئصال أهلها ودعم العصابات الدموية اليهودية بالمال والمساندة الفكرية والثقافية ، ووظفوا كبار أدباء المحروسة في مجلاتهم التي أصدروها في مصر ، وفي الوقت نفسه كان اليهودي ابن المرابي هنري كورييل يؤلف ويجمع شتات الأحزاب الشيوعية ، ويقدم الدعم المعنوي والثقافي للعصابات الغاصبة في فلسطين حيث وقف الشيوعيون المصريون ضد تحرير فلسطين وأيدوا قرار التقسيم وانحازوا لما يسمى الطبقة العاملة من اليهود هناك ، وبعد انقلاب البكباشي الأرعن 1952 كان

كورييل صاحب حظوة لديه ، ومشورة لا تخيب ، وعقب كامب ديفيد اختزل الشيوعيون المصريون القضية في التطبيع الذي رفضوه مشترطين أن يتم بعد ما يسمى السلام بين الفلسطينيين واليهود! والطريف أن من بادروا إلى زيارة الكيان الصهيوني ومهدوا لاتفاقيات أوسلو المهينة كانوا من الشيوعيين المصريين .
اليوم يقنعنا الشيوعيون المصريون وأشباههم أن دماء المصريين التي سفكها اليهود الغزاة في فلسطين وسيناء أرخص من التراب ، ومقابرهم الجماعية في النقب والصحراء ما هي إلا أضغاث أحلام ، والمذابح التي صنعها اليهود القتلة مثل مذبحة كتيبة شاكيد التي قادها المجرم اليهودي بنيامين أليعازر وهو من أصل عراقي وقتل فيها خمسين ومائتي أسير مصري أعزل، ما هي إلا وحي خيال ، وأن اليهود (المساكين) في وضع المظلومية الذي صنعه المصريون المسلمون المتوحشون الذين لا يحبون اليهود !
لقد رحب اليهود الغزاة بالمسلسل وصنعوا ضجة دعائية تشيد بالتغير العظيم في فكر المصريين الأشرار ، بفضل المسلسل الذي صنعه الشيوعيون المصريون وأشباههم ، وهؤلاء الشيوعيون المصريون هم الذين ابتهجوا بقتل المصريين المسلمين الأبرياء بالآلاف في رابعة وأماكن أخرى ، وعبروا عن شماتتهم بالأغاني(احنا شعب وانتو شعب لينا رب وليكم رب، وتسلم الأيادي وبشرة خير وغيرها) ، وفي الوقت ذاته يلاحقون الإسلام والمسلمين بالتشويه والتشهير ، ووصم كل متمسك بإسلامه بالرجعية والجمود والانتهازية والتخلف والظلامية والإرهاب!!
يحق الآن لرئيسة الطائفة اليهودية المصرية وعددها ثمانية وخمسون فردا، أن تتحدث بعجرفة وصلافة عن المسلسل الذي صنعه خدام اليهود المتطوعون وأعداء الإسلام المتعصبون ، بأنها ستلاحق قضائيا أي خطأ في المسلسل بحق اليهود، وأنها تأمل ألا يتحدث مصري عن ديانته ! صارت مصر حارة لليهود، وعطفة للمسلمين!
وعلى النمط نفسه سار صناع مسلسل "أستاذ ورئيس قسم" ، فقد قدموا نوعيات وضيعة وحقيرة من أساتذة الجامعة على استعداد أن تبيع أمهاتها في سبيل مصالحها الشخصية، ولم أغضب لخلو هذه النماذج الكثيرة من نموذج مستقيم للأستاذ الجامعي، بقدر غضبي أن يحتكر الشيوعيون بزعامة الأستاذ الشيوعي المستهتر الماجن وطلابه الشيوعيين شرف النضال والمقاومة للاستبداد ، وأن يبوء المسلمون بالنفاق والانتهازية والعمل لحساب أجهزة الأمن والقمع !
الشيوعيون يعلمون الآن أن هناك أكثر من خمسين ألف أستاذ وطالب وعامل ومثقف إسلامي في سجون الانقلاب ، يسامون الخسف ويعيشون البؤس من أجل الحرية والكرامة والعدالة ، وأن الشيوعيين الذين في السجون الآن قلة تعد على أصابع اليد الواحدة ، ودخلوا السجن بعد أن غدر بهم الانقلاب الذي تحالفوا معه على وأد الحرية وقتل الديمقراطية ، وظنوا أنه سيمنحهم مالا يحلمون به من المناصب والعطايا ، فخاب ظنهم ، وتبدد حلمهم .
الشيوعيون خانوا الأمة طوال تاريخهم الأسود ، لم يحاربوا مستبدا بقدر ما حاربوا الإسلام والمسلمين ، وعملوا لحساب النظام العسكري منذ 1952 ، وحينما سيطروا على المناصب الثقافية والإعلامية والفنية والتعليمية والصحفية ، كانوا أبشع مثال

للإقصاء والأنانية والاستئصال . والطريف أنهم يرمون المسلمين بدائهم هذا وينسلون ، مع أن كثيرا منهم لم يصل إلى مجلسي الشعب والشورى إلا على قوائم الإسلاميين ، ولم يطلبهم أحد للمشاركة في المجالس والهيئات إلا في عهدهم أيضا .

هابي بيرث داي "هيكل"!

قبل أيام أحتفل تلاميذ الأستاذ محمد حسنين هيكل بعيد ميلاده الثالث والتسعين . تجمع التلاميذ حول " الأستاذ " كما يحبون أن يسموه ، وتناقشوا معه في قضايا الوضع الراهن في البلاد ، فكان حديثه بالنسبة إليهم مفاجئا وصاعقا.
صحف التلاميذ ؛ التي صارت مثل البرافدا (الأهرام سابقا) وإزفستيا (الأخبار سابقا) احتفت بالأستاذ، وأفردت له مساحات شاسعة وتحدثت عن أسرار الوهج والبقاء بالنسبة له فقد ملأ الدنيا وشغل الناس، بما يملكه من مقومات مهنية وملكات فطرية، جعلته فى بؤرة الأضواء ، طوال السبعين عاما الماضية .
ويدافع التلاميذ المقربون عن فكرة عدم ارتباط نجوميته بالبكباشي الأرعن باستمرار وجوده الصحفي والفكري عقب رحيل صاحبه المهزوم دائما ، وتجاوز كرسي رئاسة التحرير إلى مرحلة أشد لمعانا وبريقا .
توالت ملاحم التقديس لهيكل فقيل : هيكل مِلك وطن، مِلك ناس هذا الوطن، هيكل من جواهر التاج، نحّ جانباً المرجفين، والحاقدين، من الإخوان والتابعين ومن لفّ لفهم(!) يكرهون أنفسهم، هؤلاء جميعا يذوب حقدهم في نهر الأستاذ ذوبان الملح لا يغيّرون طبيعة النهر(!) هيكل نهر الصحافة الجاري يغتسل في حضرته المحبون، ويرتوون .. ..
تجاوز الأمر حد التقديس والمكايدة إلى تشبيه هيكل بأبي بكر الصديق مع الفارق ! هكذا قالت ردّاحة ردحت لمن يعارضون الانقلاب العسكري الدموي الفاشي وكانت طيبة مؤدبة في عهد ما قبل الانقلاب ، ولكن هواها الهيكلي جعلها تنسى أن تذكر أن الصديق رضوان الله عليه كان يصلي ويصوم ويؤمن بالبعث والنشور والجنة والنار ، ولم يأكل لحم الخنزير ولم يعرف أنواع الشمبانيا والفودكا ، وكان يجلس في السوق ليبيع الأقمشة والحرير ، وهو ما دعا عبد الرحمن بن عوف وجماعة من الصحابة أن يذكّروه أنه صار أجيرا عند المسلمين حين بايعوه أميرا عليهم ، ومنعوه من التجارة ، مقابل راتب سنوي ، وكسوة للصيف وأخرى للشتاء يستبدلهما كل عام ، وعبد يخدمه يعود لبيت المال بعد وفاته . ديمقراطية إسلامية سبقت ديمقراطية العيون الزرق!
تلامذة هيكل يؤلمهم أن السادات نحى أستاذهم عن قيادة الأهرام كي لا يكون الكاتب الأوحد للزعيم الأوحد ، واستعادوا ما قاله في فبراير من عام 1974 فرانسوا ميتران، قبل أن يصبح رئيسا لفرنسا، عندما سمع نبأ إعفاء أستاذهم وصديقه ، فقال بعفوية : لا يمكن.. يبدو أن انقلابا حصل في القاهرة . كان هيكل قبلها بأقل من أربع وعشرين ساعة يصطحب ميتران إلى الرئيس أنور السادات ليتناول الثلاثة طعام الغداء وسط أجواء بدت طبيعية جدا، ولا تنبئ بأي عاصفة، ناهيك عن انقلاب سياسي. وكان إعفاء هيكل في منظورهم عن رئاسة تحرير الأهرام لا يقل أثره عن آثار الانقلابات السياسية في تلك المرحلة.
بالطبع لا ينزعج دراويش هيكل من الانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي أطاح بأول تجربة ديمقراطية حقيقية في مصر منذ قلب العسكر النظام الملكي في يوليه

1952 ، وتم خطف الرئيس الشرعي ، وتحويل البلاد إلى قشلاق يمتد من أسوان إلى الإسكندرية ، فقد شارك التلاميذ في التمهيد لهذا الانقلاب وتنادوا إليه ووفروا له الغطاء الإعلامي والسياسي بمعرفة أستاذهم المتوهج المستمر!
ولا شك أن أستاذهم كما قلت في مرات سابقة يملك أدوات الحرفة جيدا ، ولديه قدرة جيدة على الصياغة والتعبير والعرض ، ولكن ذلك لا يتحقق إلا بوجوده بجوار السلطة . في العصر الملكي كان يحيّي الملك فاروق في عيد ميلاده بقطع أدبية بليغة ، وفي عهد الطاغية الأرحل ، كان هيكل صوته الأوحد الذي حقق به الزعامة التي قادت إلى الهزيمة النكراء عام 1967 ، ولم يتكلم عن الهزيمة وأسبابها خاصة دولة المخابرات وزوار الفجر إلا عام 1968 بعد أن أضاء له صاحبه الضوء الأخضر ليتخلص من منافسيه على السلطة !
حاول هيكل أن يلعب الدور نفسه مع السادات فأيده في الإطاحة بالتنظيم الطليعي الذي أسسه الطاغية الأرحل ليكون يده اليمني ضد تهديد قادة العسكر وتململ الشعب المقهور، وتصور أن تأييده للسادات سيجعله صاحب حظوة وكلمة لا ترد ، ولكن الفلاح الذكي صبر عليه حتى أنجز حرب رمضان ووضعه في حجمه الطبيعي .
ويبدو أن مبارك تأثر بالسادات فتركه يلعب في الخارج ويستعيد حكايات وقصصا عن الماضي مع صاحبه البكباشي الأرعن ، ويثأر لنفسه من السادات وآل أمين الذين دخلوا السجن أو تاهوا في المنافي بإيعاز منه وعادوا إلى الحرية والوطن بعد حرب العبور .
ولاشك أنه لم يجد مع الرئيس الشرعي المنتخب محمد مرسي – فك الله أسره – مناخا يشبه المناخ الناصري ، فعمل على توطيد وجوده بين العسكر ، وقدم نصائحه ليتم الانقلاب في صورة اعتقد أنها ستنتهي تطلع الشعب المصري المسلم إلى الحرية ، ولكن نصائحه لم تحقق نتائج جيدة ، فراح يفاجئ تلاميذه بلغة لم تكن متوقعة !
قال هيكل لدراويشه في عيد ميلاده : إن الرئيس الضرورة مصدوم من المشكلات والتحديات التي تواجه البلد ويشعر بالمرارة بعد اطلاعه عليها، مشيرًا إلى أنه "مستعد لأن يسمع وينصت ويتفهم، لكن الأزمة غياب منهج للتفكير" . ونسي عرّاب الانقلاب العسكري الدموي الفاشي أنه أعفى الرئيس الضرورة من برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي يقدمه كل مرشح لتولى الرئاسة أو النيابة عن الشعب ، لأنه كان يعلم جيدا أن هذا لا يليق بقادة الانقلابات العسكرية الذين يصبح كلامهم برامج وسلوكهم مناهج . ألم يكن الأمر كذلك قبل ستين عاما مع البكباشي الأرعن ؟
يخبر هيكل دراويشه الذين غنوا له هابي بيرث داي هيكل ، أن "الرئيس كان عنده تصورات حالمة، لكنه لم يكن يعرف طبيعة الملفات، ويجب أن يتجاوز تلك الصدمة". وأضاف "مصر في هذه اللحظة تائهة وسط العالم والإقليم"، موضحًا أننا "نحتاج إلى من يصف لنا ما يجرى حولنا، في سوريا والعراق والسودان ". وشدد هيكل على أن الوضع الحالي قد يؤدي إلى الانفجار والبلاد لا يمكنها تحمل تلك الكارثة . وحذر من عواقب تفكيك الجبهة الداخلية ....

يبدو أن الأستاذ يرى شيئا لا يراه دراويشه ، وكعادته يتنصل من كل شيء عندما يرى السفينة تبحر في الظلمات وسط الأمواج الهائجة ، ويقنعنا أنه لم يكن يرى العواصف والأنواء التي صنعها أو نفخ فيها بروحه كما يقول أيمن نور ؟!
هيكل لم يكن يوما منحازا إلى حرية الشعب المسكين . هيكل كان دائما منحازا إلى الحكام والطغاة في مصر وخارجها . هيكل لم يكن يوما منحازا إلى الإسلام أو محايدا في الحرب عليه . كنت أتمنى في عيد ميلاده أن يراجع نفسه ، ولكنه آثر أن يسمع الطبل خانة يقرعون الطبول ويدقون الصنوج : هابي بيرث داي هيكل !
الله مولانا . اللهم فرج كرب المظلومين . اللهم عليك بالظالمين وأعوانهم !

قَمْعستان : كتبَة السلطان وكتّاب الكنبة؟!

من الصعب جدا في بلاد قمعستان أن يجد الكاتب الحر متنفسا للتعبير عن رأيه وفكره ، على صفحات جريدة أو مجلة ، أو عبر شاشة تلفزيونية أو موجة إذاعية . قمعستان لا تؤمن إلا بالرأي الواحد الموحد ، لها في ذلك قدوة من الاتحاد السوفياتي الراحل ، والصين الشعبية ، فالأذرع الإعلامية هناك تكاد تكون نسخة متطابقة إلى الحد الذي يمكن فيه القول إن من يعبر هو شخص واحد ، يتمثل في السكرتير العام للحزب ، أو الديكتاتور العام ، أو الأخ الأكبر وفقا لتسمية جورج أورويل !

في قمعستان لا مكان إلا لكتبة السلطان ، وهم في الوقت نفسه أذرعه الإعلامية أو أهمها التي تمارس التعبير بألوانه المختلفة في الصحف والإذاعات والتلفزة والمسلسلات والأفلام والمسرحيات والندوات والمحاضرات وصياغة البيانات .

الغاية الرئيسة لهؤلاء الكتبة تتمثل في وأد الحرية وتسويغ القمع الوحشي ، وقصف الإسلام بمدفعيتهم الثقيلة لأنه العدو الرئيسي للسلطان ، ولا يتطابق مع رؤية العوالم والغوازي والمشخصاتية الذين يرونه دين الرقص الوسطي ، لدرجة أن إذاعة القرآن الكريم المفترض أنها أقرب إلى المدرسة التعليمية التي تقدم الإسلام إلى عامة الناس ؛ شاركت كتبة السلطان في نهجهم القمعي ، وقطعت الاتصال على سائل يسأل عن حكم الدعاء على الظالمين ، ورحبت بالعمائم المنافقة التي تمدح عظمته ، وتجعله نبيا رسولا ، وتضعه في مستوى خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وتزعم أن الملائكة يتنزلون على قوائمه الانتخابية التي تعدها المخابرات والكنيسة ، كما سمحت لبعض مذيعيها بسبّ المسلمين وشتمهم ووصفهم بأبناء الأبالسة وأحفاد الشياطين!

كتبة السلطان يرون المسلمين متطرفين إرهابيين تجب محاربتهم قبل أي نشاط آخر تمارسه السلطة لخدمة الشعب أو الوطن . وينبغي تصفيتهم واعتقالهم والتشهير بهم ليل نهار وحرمانهم من المساواة بغيرهم من المواطنين الذين لا يحبذون الإسلام أو يخاصمونه أو لا شأن لهم به وبرسالته الإنسانية الاجتماعية . إنهم يدعون إلى عنصرية فاشية وكراهية مقيته ضد أكثر من نصف الشعب المصري بسبب إسلامه أو إيمانه بمنهج الإسلام حياة وآخرة ودينا ودولة وعدلا ومساواة وقانونا وتربية وفقا لقوله تعالى : "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ "(الأنعام : 162 – 163) .

ويتجاوزون ذلك إلى الدعوة لأفضلية بعض الفئات من أتباعهم على بعض ، من ذلك مثلا تفضيل بعض المهن التي يغدق عليها عظمته إغداقا غير عادي لتقنين أوضاعها الاستثنائية باستمرارها في الوظائف إلى سن الخامسة والستين أو السبعين بالمخالفة للدستور السلطاني نفسه ، ورفض مساواتهم ببقية المهن التي تنتقل إلى التقاعد أو التفرغ بعد الستين .

كتبة السلطان يتقنون فنون الكذب الفاجر – أكذب من مسيلمة - كما يحترفون التضليل والتدليس والتزوير وتحريف الكلم عن مواضعه . ثم إنهم بعدئذ يرتكبون خطيئة الإجهاز على الجرحى ، فهم لا يرقبون إلا ولا ذمة في المغيّبين وراء الأسوار الذين يتعرضون للمهانة والتعذيب والموت البطيء بسبب الإهمال الطبي ، ويسنّون

أسنانهم لتجريح من لا يستطيع الرد على الأكاذيب والسباب ، ولا يملك القدرة على مواجهة المدلسين والمضللين .
ومع أن كتبة عظمته وأغلبهم من الشيوعيين والناصريين والليبراليين وأشباههم ، أكثر من يتحدث عن حرية التعبير وحق الاعتقاد ، فإنهم لا يعترفون للمسلمين بمثل هذا الحق أو تلك الحرية . مثلا حين يقوم ولد شيوعي بلطجي يملك ساعات بث في قناة تلفزيونية معادية للإسلام بمهاجمة الشريعة وإهانة البخاري وعلماء الأمة ، فيتلقى ثناء القساوسة المتعصبين وغيرهم ، ويلجأ المسلمون إلى القضاء لحماية دينهم ، فينتصر القضاء للحق ، ويحكم عليه بالإدانة ، تشتعل ثورة كتبة عظمته دفاعا عن حق البلطجي المجرم في إهانة الإسلام ، وفي الوقت نفسه يتم تحويل ثمانية مسئولين في التلفزيون السلطاني ، لأن أحد الثمانية استشهد بمقولة لشهيد الإسلام - إن شاء الله - سيد قطب في أحد البرامج !
سيد قطب العالم الأديب المسلم الباحث الدارس يتم حظره في التلفزيوني السلطاني ويحاكم المسئولون التلفزيونيون بسبب عبارة له ولا يدافع عنه واحد من أدعياء الحرية ، أما الولد البلطجي الجهول فيتنادى كتبة السلطان من أجل حرية عدوانه على الإسلام ؟! يا لهوان المسلمين في أرض الإسلام !
كتبة عظمته لا يعرفون الحياء ولا الخجل ، ولديهم تفسير وتعليل وتبرير لكل فشل ذريع " ينجزه " السلطان المتجبّر!
مثلا حين يدير الناس ظهورهم لانتخابات مجلس نواب السلطان الهزلية ، يقولون إن الناس يحبون عظمته ويثقون فيه ويعتمدون عليه ، سواء كان هناك مجلس أو لم يكن!
ونسي الكتبة كبارا وصغارا أن الشعب في قمعستان حين رأي أصواته التي تعب من أجل توصيلها في استحقاقات ما بعد يناير ، ووقف الساعات العديدة في الطوابير الطويلة ، قد ألقي بها السلطان الجبار في صناديق النفايات ، وتم حل المجلس الذي اختاروه وخطف الرئيس الذي انتخبوه ، وساد القمع بالنبوت وتكميم الأفواه وعادت البلاد جمهورية خوف ، فالنبوت فوق الرءوس والنفوس !
في كل الأحوال فعظمته الجبار لا ينسى كتبته بل يجزيهم عن رقصهم له ودجلهم وأكاذيبهم وسفالتهم وعدوانهم على الإسلام خير الجزاء السلطاني . إنه يغدق عليهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، ويمنحهم الملايين والامتيازات في حياتهم وبعد مماتهم . أما كتبة الكنبة فلا يستحقون منه اهتماما يذكر ..
كاتب سلطاني لا يملك من مؤهلات الأدب أو الفكر أو العلم إلا الفهلوة والوصولية والدعاية . يرقى في مناصبه ، وتمنحه قمعستان أعلى جوائزها ، وتنشر له مؤسساتها كتبه الهشة مفردة ومجمعة ، وتتيح له سفريات كثيرة وتعالجه على الفور حين يمرض في الخارج والداخل ، وتجند الأذرع كافة للإشادة به، والتعاطف معه ، وحين يموت تشيعه في مهرجان يشبه الموالد الشعبية . وتجعل كتبة السلطنة كبارا وصغارا يقيمون المناحة التي تستمر طويلا ، ويحضر العزاء المسئولون العظام والعمائم الكبرى فضلا عن الرفاق والأتباع . مع الإلحاح على تثبيت صورته بوصفه الشخص الوحيد الذي يحب قمعستان ، ويخشى عليها من الانقسام والسقوط ! يا ولداه!

في المقابل يمرض أويموت كتبة الكنبة ، أي الذين لا يبالغون في مديح عظمته ولا يهتمون جيدا بالصلاة في محرابه . فلا يعبأ بهم أحد ، ولو كانت آلامهم تصعّد فى السماء ، أو كانت كتاباتهم أكثر جودة واتزانا ..
ألا ترون أن كتبة السلطان في قمعستان يستحقون أن يحشروا مع عظمته لأنهم طبل خانة ؟

فضيلة البكباشي يدعو إلى الإسلام ؟!

كلما همَمْنا بمناقشة قضايا الواقع وآلامه ، خرج علينا صناع الهزائم السوداء والماضي البغيض بمحاولات لغسيل هذا الماضي وتنظيف هزائمهم المريعة من خلال مواصلة خداع الأجيال الجديدة التي لم تعش اللظى الذي أوقده البكباشي الأرعن حين قاد البلاد والعباد إلى ذل غير مسبوق ، وهوان لم يحدث مثيله في التاريخ عام 1967 ما زلنا ندفع ثمنه حتى اليوم .

البكباشي الأرعن حارب الإسلام ، وأهان الأزهر وأفسده وحطمه ، ونهب أوقافه لحساب السلطة ، وانحاز إلى التمرد الطائفي الفاجر فلم يقترب من أوقاف الكنيسة ، بل تملقه ببناء كاتدرائية غير مسبوقة على نفقة الدولة ، وطارد كل صوت يرى الإسلام دينا ودنيا ، وعقيدة ودولة ، وقام بتصفية كل صوت حر يعلن لا إله إلا الله بمفهومها الخالص ، حيث لا يشرك معه الطاغية .

الأستاذ سامي شرف السكرتير الخاص للبكباشي يقدمه لنا في صورة الداعية المتبتل في محراب الدعوة الإسلامية والحريص على انتشارها ودعمها . كتب مقالا في جريدة الأخبار الانقلابية بعنوان " كلام لا يحتاج لتفسير " في 2015/10/14 يخبرنا أن زعيمه بني 11 ألف مسجد بمصر وهو عدد يفوق كل ما بني منذ مجيء عمرو بن العاص إلى مصر حسب زعمه ، ويستشهد بقصيدة " ولد الهدي " لأمير الشعراء أحمد شوقي التي كتبها سنة 1917 ـ أي قبل الثورة البلشفية ـ ووصف فيها نبينا محمدا عليه أفضل الصلاة والسلام بأنه إمام الاشتراكيين. وجاء جمال عبد الناصر في الخمسينات والستينات(!) ونادي بالاشتراكية التي تقوم علي دعامتين أساسيتين هما كفاية الإنتاج وعدالة التوزيع ، وذلك للقضاء علي ظلم الإقطاع وسيطرة نصف في المائة من الإقطاعيين علي أرزاق الملايين من الفقراء والغلابة المصريين ، وذكر السيد السكرتير الخاص كثيرا مما رآه إنجازات لصاحبه في مجالات أخرى !

ساند السيد شامي شرف مقال طويل كتبته الدكتورة هدى عبد الناصر في الأهرام بتاريخ 2015/10/26 دافعت فيه عن مجانية التعليم المنسوبة إلى والدها ، وتعتقد أن هناك تشويها معتادا لما يسمى منجزات ثورة 23 يوليو على مدى أربعين عاما .

أود أن أشير في البداية أن أي إنجاز وطني أو قومي يقوم به الحاكم في أي مكان في العالم ، هو واجب عليه ، لا يمنحه عصمة ولا يوجب له قداسة ، فالقداسة لله وحده ، والعصمة لأنبيائه صلوات الله عليهم وسلامه . وما صنعه الغزاة اليهود في فلسطين المحتلة منذ بدأ الحكم العسكري الفاشي في مصر عام 1952 في رقعة محدودة من الأرض يفوق ما أنجزه الحكام العرب على مدى ستين عاما آلاف المرات ، فقد وفروا لعصاباتهم حياة رخية هنية ، وحاربوا عشرات الحروب وانتصروا في أغلبها ، وحققوا تقدما مدنيا ملحوظا في مجالات العلم والإدارة والصناعة والزراعة والاقتصاد والطب والتجارة والسياحة والسياسة والدبلوماسية والطاقة وغيرها ، ولديهم الآن نحو ثلاثة عشر من الحاصلين على جائزة نوبل عدا الحاصلين على جوائز أخرى في المجال العلمي التطبيقي والاختراعات أو الاكتشافات العلمية .

لم يدّع زعماء اليهود الغزاة أنهم حققوا هذه الإنجازات تفضلا على أتباعهم ومنّا عليهم ، وأنهم جعلوهم يعيشون حياة مرفهة بفضل هذا الزعيم أو ذاك ، بل إنهم لا يتوانون عن محاكمة رؤسائهم وإدخالهم السجون إذا لمسوا انحرافا أو اكتشفوا مخالفة للقانون . وعرفت سجون العدو رئيس دولة ووزراء ، وغيرهم من كبار المسئولين .
حين تقارن ما فعله اليهود الغزاة في الوطن الذي اغتصبوه ، بما فعله البكباشي في الوطن الذي اغتصبه ، وأسس فيه لحكم عسكري بائس ومتخلف ومنهزم وتابع ، تجد الفارق كبيرا ! انظر لدخل اليهودي الغازي في فلسطين المحتلة التي ثبّت البكباشي احتلالها ، ودخل المصري ، وتأمل الفارق بين الحرية التي يعيشها الأول والقمع الذي يعانيه الآخر لترى أن البكباشي كان أكذوبة وخديعة وهزيمة هبطت بأم الدنيا إلى قاع سحيق ، ويكفي أنها حلت اليوم تعليميا في المرتبة قبل الأخير بدولة واحدة وفق مؤشر جودة التعليم الذي تصدرته سنغافورة ، وحل فيه الكيان الصهيوني في المرتبة السابعة والثلاثين بين أربعين ومائة ودولة ! ولا داعي لأن أذكر بأن مستوى التعليم في مصر يوم استولى عليها البكباشي كان يمنحها حق اختبار مستوى الأطباء الإنجليز(دولة الاحتلال) لمعرفة مستواهم العلمي ومدى صلاحياتهم . أما اليوم فانظر ماذا يفعلون بأطبائنا في دول لم يكن لها اسم على الخريطة قبل عقود قليلة .
ما يزعمه السيد الملازم سامي شرف عن بناء المساجد ينقصه أشياء نسي ذكرها منها إنشاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بقيادة زميله الملازم محمد توفيق عويضة ، ووزارة الإعلام بقيادة زميله الملازم محمد فايق وهي الوزارة التي أسست لإذاعة القرآن الكريم ، وزميله الملازم أحمد عبد الله طعيمه الذي كان وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر وأقام مدينة البعوث الإسلامية ، وهي كما نرى مؤسسات تشير لنشر الإسلام وتأكيد إسلامية فضيلة البكباشي الزعيم الملهم الحاكم .
الأمر في الحقيقة كان غير ذلك ، فقد دمر البكباشي التعليم الأزهري بالقانون 103 لعام 1961م كي يُسقط آخر معاقل المعارضة للديكتاتورية العسكرية الفاشية ، لدرجة أنك اليوم لا تجد طالبا أزهريا يحفظ القرآن الكريم إلا نادرا .ثم إنه طارد الدعاة واعتقلهم وأعدم بعضهم وشهر بهم كذبا وزورا ، وصنع طبقة من العمائم الفاسدة التي تفتي له حسب الطلب ، سماهم الناس علماء السلطة وفقهاء الشرطة .
كانت مهمة مدينة البعوث الإسلامية صناعة الموالين للزعيم الملهم في بلادهم ، مثلما كانت مهمة الملازم سكرتير المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تقديم الزعيم في البلاد الإسلامية التي يزورها بإفريقيا وآسيا ، وتجنيد الموالين والمصفقين هناك بالمال.
الزعيم الملهم لم يكن أبدا في جانب الإسلام أو المسلمين ، ولذا كان طبيعيا أن يكون انحيازه للمطران القبرصي المتعصب مكاريوس وموالاته ضد مسلمي قبرص الذين ظلمتهم منظمة أيوكا الصليبية وقتلتهم وهجّرتهم ، كما كانت صداقته للهند على حساب باكستان المسلمة ..
عندما أعلن الرئيس السادات سياسة الانفتاح ، كان أبرز أعلامها رفاق الانقلاب العسكري في يوليو 1952 وأتباعهم ، نهبوا القصور والعقارات والمجوهرات وأسسوا الشركات وحصلوا على التوكيلات التجارية ، وحازوا مئات الأفدنة

المستصلحة وغيرها ، فهم الآن أصحاب الملايين والمليارات التي نبتت على أرض الاشتراكية التي يشبهها السيد الملازم سامي شرف باشتراكية الإسلام !
أما آن للسادة ورثة فضيلة البكباشي أن يعتذروا للشعب المصري عن إذلال مصر؟

لِمّ الزبالة يا مرسي !

كان هذا مانشيت صحيفة عبد الحليم قنديل وعنوان أحد أعداها في عهد الرئيس محمد مرسي العالم الجليل الذي يؤمن بحرية التعبير إلى حد لم تعرفه مصر من قبل !
ومعنى العنوان باللغة العربية الفصحى : اجمع الزبالة يا مرسي . أي إن عبد الحليم قنديل وضع رأس الدولة في منزلة الزبال . وهذه المنزلة بمفهوم السوقة وأبناء الشوارع تحقير لصاحبها وامتهان لكرامته ، حتى لو كانت هذه المهنة ضرورة لحياة المجتمع لا يستطيع أن يعيش بدونها
أبى الخلق الرفيع (!) للصحفي عبد الحليم قنديل إلا أن ينال من مقام رئيس المصريين المحترم المنتخب ويسبه في عنوان كبير مخالفا بذلك أولى أبجديات مهنة الصحافة ألتي تهتم بتقديم الخبر قبل تقديم الرأي وبالأخلاق قبل الردح!
لم يغضب محمد مرسي ولم يدفعه السب السافل والقذف الرخيص إلى تقديم عبد الحليم للمحاكمة بوصفه مواطنا تعرض للإهانة من صحفي محدود القيمة ، كان في الأصل طبيبا متواضعا قبل امتهانه مهنة الصحافة .
في عهد الرئيس مرسي نشر المذكور صورة مركبة ملونة لا أنساها بحجم الصفحة الأولى في جريدته يظهر فيها الرئيس نائما على ظهره وفوق بطنه حذاء بيادة ضخما ! لا أذكر التعليق البذيء المرتبط بالصورة تماما ، ولكنه كان يعني امتهانا غير مسبوق لم يحدث له مثيل مع رئيس الدولة في أي بلد من بلاد العالم !
كتبت في حينه أكثر من مرة أستحث الرئيس على الغضب لكرامة الشعب ، لأن كرامته من كرامة الشعب ، ولكن الرئيس الذي رباه الإسلام لم يغضب، وتسامح مع من آذوه ، فقد كان يرى أن البلاد تمر بمرحلة انتقالية ، وستعود الأمور إلى طبيعتها ، وسيعود التوازن إلى البلاد بعد حين .
هل كان عبد الحليم قنديل يملك شجاعة ذاتية تجعله يهين الرئيس بمثل هذه السفالة والوقاحة ؟ وهل كان يملك قدرة خاصة على مواجهة الرؤساء بمثل هذه البذاءة والقحة ؟
كلا .. فقوة عبد الحليم قنديل وأمثاله من الناصريين تنبع من قوة مستخدميهم في أجهزة الأمن التي تسعى لإنهاء الثورة المصرية التي قام بها الشعب المصري في يناير 2011 . وهذه الأجهزة حركت عملاءها وأتباعها والمجروحين الذين تسيطر عليهم بالتسجيلات وغيرها ليكونوا طليعة الثورة المضادة التي قهرت الشعب المصري وانقلبت على إراداته في 2013/7/3 ، وقتلت – وما زالت – ما يقرب من ثمانية آلاف شهيد ، وأصابت أكثر من ثلاثين ألفا بعضهم تحولت إصابته إلى عاهة مستديمة ، فضلا عن اعتقال الشرفاء والنبلاء الذين تجاوز عددهم اليوم أكثر من خمسين ألفا ، وصدر ضد ألفين منهم أحكام ظالمة بالإعدام ، وضد آلاف أخرى مؤبدات وسجن مشدد في قضايا يعلم العالم كله أنها ملفقة .
عبد الحليم قنديل تعرض لموقفين من مستخدميه أو من يؤيدهم في الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، فقد منعوه من السفر إلى عمان ليشارك في مؤتمر للناصريين عن

البكباشي الأرعن المهزوم دائما والفاشل باستمرار حتى يوم رحيله . واكتفى عبده بوصف المنع بالفضيحة والمسخرة !
الموقف الآخر هو مصادرة جريدته في عددها الذي كان يفترض أن يظهر للناس يوم الجمعة 2015/8/14 لأنه حمل مجموعة عناوين بارزة لا نعلم بالضبط أيها سبب المصادرة وجمع الأعداد من الباعة وفرمها ، وإن كان من الممكن تخمين العنوان المعني بالموضوع ، وها هي بعض العناوين كما ظهرت في صدر الجريدة وصورتها بعض الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية قبل الجمع والفرم :
" عصابة مبارك : طز في مصر - أحزان الرئيس - تحويل أراضي الدولة إلى كباريهات بالمهندسين - سقوط إمبراطورية منى عبودة شريكة الزند - أشرف العربي يهدد عرش محلب ... " .
كان تعليق عبده على الحدث هادئا وديعا ناعما ، يختلف تماما عما قاله للرئيس المنتخب العالم الجليل محمد مرسي وهو في سدة الحكم الشرعي . قال «قنديل»: إن الجريدة أعدّت نسخًا بديلة بعد رفع الخبر المختلف عليه(؟)، وعاودت طبع الصحيفة وطرحها في الأسواق من جديد. وأشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يحدث فيها هذا الأمر مع الجريدة، وأن الأمر تكرّر عن طريق تأخير الطباعة أكثر من مرة، وعقّب بقوله : «أعتقد أنه يحدث مع آخرين».!
هذه تجليات الشجاعة لدى عبد الحليم في عهد الانقلاب السعيد ، ترى لو جرى هذا الأمر في عهد البكباشي الأرعن – ماذا كان سيقول سي عبده المؤدب للغاية ؟
مشكلة عبد الحليم لا تخصه وحده ، ولكنها تخص الفريق الأغلب من الناصريين الذين لا يقبلون أي انتقاد لزعيمهم المهزوم دائما ، الذي حرم الناس من الحرية والكرامة والعدل ، وأسس لحكم عسكري بشع ، حاولت أغلبية الشعب المصري إسقاطه في يناير 2011 ، فعاد مدججا بالدبابات والأباتشي والفانتوم ، ليحطم إرادة المصريين ويعيدهم إلى بيت الطاعة العسكري .
ومع ذلك لا يفتأ الناصريون الذين خانوا ثورة يناير يرددون أن إلههم العاجز المهزوم دائما هو الذي علم الناس ولولاه ما دخلوا مدارس ولا جامعات ، ولصاروا عمال تراحيل وبوابين ، وهو الذي وزع عليهم الأراضي ووظفهم ، وأمم القناة وهتف : ارفع رأسك يا أخي ... ومشكلة الناصريين أنهم لا يعيشون إلا في ظل حكم عسكري يستخدمهم ويأمرهم ويلقي إليهم بالفتات ، ولذا خانوا ثورة يناير وعملوا ضدها بكل خسة ، ثم إن مقولاتهم عن انجازات البكباشي الأرعن ليست صحيحة في أغلبها ، فقد استطاع والده عبد الناصر حسين ، وهو رجل مكافح كان عاملا في الجمرك ، ثم موزع بريد في الإسكندرية أن يدخل ابنه جمال الكلية الحربية الملكية في عهد الملك فاروق الأول بعد حصوله على التوجيهية بمجموع 39% ، وأن يتخرج ليكون قائدا في القوات المسلحة ويحكم مصر .. من الذي يستطيع أن يدخل الحربية الآن أو الطيران أو الشرطة ؟
البكباشي الأرعن صاحب المجموع المتدني في التوجيهية – أي الثانوية العامة - حكم مصر وغنت له أم كلثوم والجنرال عبد الحليم حافظ ومحمد أفندي عبد الوهاب ، مع أنه أذل المصريين وتركهم حتى اليوم نهبا للاحتلال النازي اليهودي ، حيث لا تستطيع

مصر أن تعمر سيناء أو تدخل فيها فرقا عسكرية إلا بإذن السادة الصهاينة! يبقى الخلق الرفيع لعبد الحليم قنديل ،وهو يخاطب واحدا من أشرف ابناء مصر ، وأفضل علمائها وهو محمد مرسي ، دليلا حيا على الشجاعة الذاتية التي يملكها الناصريون ، وأعضاء التنظيم الطليعي والتنظيمات الأخرى السرية التي تمثل الاحتياطي المهم للدولة العميقة في هدم مصر وتمزيقها وتخلفها .

المعركة الخاسرة !

حاول الوزير الشجاع علاء عبد العزيز في حكومة الثورة التي نسفها الانقلاب العسكري الدموي الفاشي في 2015/7/3م أن يقوم بدوره الخلقي والدستوري والقانوني في تطهير وزارة الثقافة من اللصوص الكبار والصغار الذين يسرقون بالقانون ، ويعرفون جيدا المداخل والمخارج في الوزارة العميقة الفساد العريقة التلوث .
تجمعت عصابات الحظيرة ضد علاء عبد العزيز مسنودة بالدولة العميقة والأجهزة ، واحتلت مكتب الوزير ، وتعاملوا بمستوى البلطجية وقطاع الطرق وتسلحوا بالسنج والشوم والسباب والكذب ، واتخذوا من صحف العار وإعلام مسيلمة منابر لهم تتهم الرجل بما ليس فيه ، ووقفت الشرطة موقفا سلبيا ، بل مشجعا للعصابات للاستمرار في سلوكها الإجرامي المشين ، والاعتداء على الشرفاء ممن يرفضون موقف العصابات الانتهازي الرخيص . وكانت أعاصير الثورة المضادة قد أخذت تسفر عن وجهها الكالح القبيح ، فانتصرت الحظيرة وقوى الشر المعادية للإسلام !
أراد لصوص الحظيرة أن يكرروا الأمر مع الوزير الانقلابي الحالي الذي أراد تغيير القيادات التي تحتقره وتستهين به . فتنادوا وتجمعوا ، وأصدروا البيانات ، وقادوا حملة ازدراء للوزير الانقلابي ومن عيّنهم في مناصب قيادية ، وهددوه وتوعدوه بالإقالة والعقاب الحظائري ، وشهدت الصحف التابعة لهم والقنوات الموالية تصريحات وأقوالا ومداخلات ومشاهدات تؤكد على أن الوزير الانقلابي لن يحتمل " غلوة " في أيديهم المدربة على التضليل والتدليس والكذب ، ولكنهم تذكروا أن كرباج الانقلاب العسكري على ظهورهم ، فتراجعوا عن إقالة الوزير إلى الحديث عما أسموه " الحالة الثقافية " ، وخسروا المعركة لأول مرة ، وترنّحت اللصوصية باسم القانون ، وقابلهم الدويدار لحفظ ماء الوجه ولم يقابلهم الوزير الذي دافع عن اتهامهم له بالأخونة بالمزايدة عليهم ووصف الأخونة ، بالخيانة وأنه لن يكون خائنا !
من العجيب أن الحظائريين يزعمون أنهم يمثلون المثقفين المصريين ! وتناسوا أن عشرات الألوف من مثقفي مصر لا يعترفون بهم ولا بأفكارهم الدموية الفاجرة ، ولا يقرّونهم على سلوكهم الثقافي المشين .
الحظائريون صنيعة الأجهزة الأمنية منذ أنشأ البكباشي الأرعن وزارة الثقافة ليسيطر على الكتاب والأدباء والفنانين ، وليكونوا صوتا له ولمن بعده في رحلة الاستبداد والقمع والتخلف وتغييب الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية. وقد بذلوا ما في وسعهم ليكونوا نعالا في بيادة الحكم العسكري على مدى ستين عاما أو يزيد ، وغنوا للطغاة أغاني تشهد لهم بخدمة القمع والترويج له. ولعل الأجيال الحالية تحفظ ما قاله بعضهم لمبارك " اخترناك " و " النسر الأعظم " ، وتعلم إشادة الحظيرة به حين لمس كتف أحدهم فاعتبروها لمسة من السماء أدخلته جنة عدن !
إنهم يرفعون اتهام الأخونة ضد من لا يساير لصوصيتهم القانونية ، أو يقف دون مصالحهم الشخصية ونهبهم للمال العام وفقا للوائح ، لذا يستمرون في ابتزاز الرأي

العام وترويع من يستهدفونه بوقائع ملفقة واتهامات رخيصة لا تصدر عن مثقف حقيقي . إنهم يرون إبعادهم عن الاغتراف من تكية الوزارة مسألة حياة أو موت ، لذا لا يبالون بكلمة حق ، أو عبارة صدق ، أو خبر حقيقي . لنضرب مثلا بمدرس جامعي يتقاضى مرتبا محدودا يكفي حاجاته الأولية بالكاد . ثم ينتدب ليوضع في منصب رئيس هيئة ثقافية ، مرتبها مضاعف ، والمكافآت والحوافز من حول المنصب عديدة ومرتفعة ، والبدلات كثيرة ، وتكون بالعملة الصعبة عند السفر إلى الخارج وما أكثره، ثم هناك عائد الأرباح أو الإيرادات ، ثم هناك بعدئذ لوازم وجاهة المنصب من سكرتارية وحراسات وسيارات وهواتف واتصالات ولقاءات مع المسئولين الكبار وأشباههم .. هل يمكن أن يسلم صاحبنا بالعودة إلى وظيفته الأصلية ليكون مجرد مدرس جامعي يعيش على مرتب ضئيل ؟ الإجابة تعرفونها !

من معالم الحظيرة أنها تضم عددا كبيرا من أشباه المتعلمين أو الحاصلين على مؤهلات متواضعة . يمتلكون وقاحة بلا حدود وصفاقة لا تستحي ، وقد ساعد على وجود هذه الظاهرة بكثرة وقف تعيينات القوى العاملة في الثمانينيات ، فامتلأت المقاهي والحانات بوسط القاهرة بالمئات من هؤلاء الذين جاءوا من لصعيد والأرياف ليتصعلكوا في شوارعها وميادينها ، والتقطهم أشباههم الكبار لأغراض سياسية أو أمنية ، فرأينا الحقل الأدبي يمتلئ بمن لا يحسنون الإملاء والكتابة ، ومن لا علاقة لهم بالنحو أو الصرف او العروض ، وأمطرونا بوابل من الغثاء تحت اسم الحداثة حينا ، والتجاوز حينا آخر ، واستطاع بعض هؤلاء بطريقة ما أن يصلوا إلى مناصب رفيعة في وزارة الثقافة العتيدة، وبعضهم تشرف بدخول السجن في قضايا مخلة بالشرف مع أنه كان قريبا من الوزير . ولكن السجن لم يؤثر فيهم أدنى أثر!

تواضع المستوى التعليمي لا يشغل الناس بقدر ما يشغلهم تواضع المستوى الخلقي والسلوكي ، فقد عرفت ثقافتنا الحديثة من لا يحملون مؤهلات علمية ، ولكنهم فاقوا من يحملون درجات الدكتوراه. أذكر على سبيل المثال محمد فريد وجدي والشاعر على الغاياتي والكاتب عباس محمود العقاد وصنوه مصطفى صادق الرافعي وغيرهم ، وهؤلاء لم يتصعلكوا ، ولم يبتزوا غيرهم ولم يسرقوا أموال الثقافة بالقانون ، بل دفع الشرف بعضهم أن يبيع مكتبته كي يعيش ، وكانوا مثقفين بحق وموهوبين بحق ، ولم يتملقوا من أجل الوصول إلى جوائز كبرى لا يستحقونها ، مثلما رأينا حامل إعدادية صناعية يحصل على جائزة مبارك وهو لا يقيم جملة صحيحة كما وصفه رفيق شيوعي !

ومع ذلك رأينا نخانيخ الحظيرة لا يتورعون عن وصف العلماء والفضلاء بأنهم نكرات ، وكأن شهرة نعال البيادة وسام يعلقه الحظائري على صدره ! ولا تعجب من وصف شبه أمي لعالم فاضل تولى منصبا ثقافيا رفيعا بأنه الدكتور محدود الموهبة أو الشاعر الإقليمي ؟! ونسي الشقي البائس أنه جاء من أعماق الريف ليتصعلك في مقاهي القاهرة وحاناتها حتى التقطته الحظيرة ، وجعلته خادما للبيادة . ولكن أنّى له أن يتذكر؟

قادة الحظيرة طبل خانة ، وهو طبل أجوف أفسد حياتنا الثقافية والخلقية والسياسية ، ولا غرو أن يكون هذا عطاؤهم ، فقد نشأ بعضهم وتربي في بيئات شاذة ، وبعضهم

لا يعرف شيئا غير محاربة الإسلام والمسلمين وفقا للتربية الشيوعية المجرمة ، وبعضهم يعشق البيادة حتى النخاع ، ويكفيهم عارا أنهم جعلوا اليهودي في مسلسلاتهم أكثر إنسانية من المسلمين !

مخرج الفوتوشوب : فاتورة غير مستحقة !

لم أفاجأ بما جرى لمخرج الفوتوشوب خالد يوسف . كان يظن نفسه آمنا على حجر الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، حيث تحول إلى زعيم سياسي يقول والناس تسمع ، ولكنه نسي أن الجنرال أعلنها بعد أن صعد إلى كرسي السلطة بأنه ليس مدينا بفواتير لأحد أيا كان !

الفواتير التي يطلبها الأنصار والأتباع بعد نجاح عملية الانقلاب لا محل لها لدى الجنرالات إلا بقدر السمع والطاعة والسير على الصراط العسكري المستقيم . ومن تنطبق عليه الشروط فهو في مأمن ، ويلقى الرعاية في المناسبات المختلفة . أحد الكتاب طبق الشروط ، فحظى بالرعاية الصحية خارجيا وداخليا ، ووضع في أفخم الأجنحة وزاره كبارهم ، حتى لقي ربه . غيره ممن لا تنطبق عليه الشروط يئن ويصرخ ومعه الدنيا كي يلقى بعض ما لقيه الأول فلم يجد أذنا صاغية حتى الآن !

مخرج الفوتو شوب الذي حول ثلاثين ألفا إلى ثلاثين مليونا وأسهم في إسقاط الرئيس المنتخب ظن نفسه بطلا ، يتكلم عن الحرية والعيش والعدالة والكرامة والدستور، ولكن خاب ظنه فقد وجد نفسه في عصر" عودوا إلى مقاعدكم " وما قبله . وفاجأته الشرائط والفيديوهات وربما تظهر أشياء أخرى صحيحة أو غير صحيحة .. عندما كان يحتل وزارة الثقافة مع رفاقه برعاية أمنية ، هدد الوزير الشجاع علاء عبد العزيز- أول وزير يبسط سجادة الصلاة في وزارة الثقافة - بأنه يملك عليه سيديهات مشينة ولم يكن ذلك صحيحا ، وكله سلف ودين وما ربك بظلام للعبيد !

لن يكون خالد يوسف آخر من يسقط أو يذبح في معركة الفواتير غير المستحقة . فقد سبقه عدلي منصور حيث أعلن بشكل غريب اعتذاره عن رئاسة برلمان مرجان أو برلمان الكنيسة والمخابرات . ومن قبله هرب البرادعي حين استشعر النهاية ، وخرج الببلاوي وزياد غير مأسوف عليهما وذهبا مع الريح . أما الحاج عمرو موسى صديق الغزاة اليهود فقد هبط إلى قاع الصمت والهدوء .

المناضل ورجل القانون وعضو التنظيم الطليعي وزعيم 9 مارس حسام عيسى الذي كان ينتفض شجاعة وقوة وهو يعلن أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية ، مع يقينه أن ما يقوله غير صحيح ، ذهب إلى عالم النسيان . ولكنه للأمانة أصدر مؤخرا بيانا أو تصريحا قصيرا يتضامن فيه مع مخرج الفوتو شوب ويمدح الجنرال ويذم الإخوان التي تمارس إرهابا شنيعا حسب تعبيره ، ويبدو أنه يريد أو ينتظر شيئا بتصريحه القصير ؛ دون أن يكون فاتورة مستحقة ، المهم أن يصل هذا الشيء ولو كان التعيين في برلمان مرجان أو برلمان الكنيسة والمخابرات .

الحاج السيد البدوي زعيم حزب الوفد الجديد وصديق رجل الأمن الذي أخبره بمذبحة الإخوان قبل وقوعها كما جاء في التسريبات ؛ لم ينل شيئا ذا قيمة في انتخابات "محدش راح" . ومن حين لآخر ينازعه أحدهم في رئاسة الحزب الورقي ذي الأمجاد العريقة .ولا أحد يدري هل سيواصل طريق الزعامة الوفدية بعد تقديم

التنازلات الكثيرة والانقلاب على النظام الديمقراطي وتأييد النظام العسكري أو ستتم الإطاحة به ، فالفاتورة التي يطالب بها غير مستحقة .
أصحاب اللحى التايواني تآمروا على الرئيس المسلم ، وظنوا أنهم سيرثون الجماعة الكبرى التي ذبحها العسكر ، ولكنهم – يا للعار – تنازلوا عن كل شيء يتعلق بقضية الإسلام دون مقابل . لم يعودوا يتكلمون عن تطبيق الشريعة ، وسكتوا عن حذف المادة 219 في دستور زليخة ، وكانوا يعلنون أن حذف هذه المادة دونه الرقاب ! ولكن رقاب الآخرين هي التي قطعت من أجل الإسلام . لقد ظنوا أنهم سيكتسحون الانتخابات المرجانية ففاجأتهم الكنيسة والمخابرات بقائمة تكتسحهم ولم تبق منهم إلا "فاسوخة "على جبهة مرجان أحمد مرجان . ثم الصداقة الحميمة مع دولة الكنيسة وتهنئتها في السراء وتعزيتها في الضراء ، وترشيح أتباعها ومنهم سافرات على قوائمهم ، وبالطبع تم نسيان الأخوات المحبوسات في بيوت الخدمة ..
ومؤخرا اتّهم صاحب اللحية الطويلة والزبيبة الكبيرة بأنه على علاقة مع داعش ! ثم تمّ منعه من الخطابة في المساجد نهائيا ، أي إن فاتورة اللحى الخائنة ، لا تمنح أصحابها إلا العار والشنار ، ولعنة كتاب البيادة ورب العباد!
مناضلو 6 أبريل الذين انحازوا إلى الانقلاب العسكري كراهية في التيار الإسلامي ، أدركوا مبكرا أن الديمقراطية لا محل لها في حكم البيادة ، فحاولوا أن يمارسوا السياسة كما كانوا في عهد الرئيس المسلم الأسير محمد مرسي – فك الله أسره – ولكنهم فوجئوا بمن يحنو عليهم ويدخلهم الفنادق خمس نجوم في طره وضواحيها !
أما الهانم تهاني صديقة الهانم سوزان - وكانت تعلن وتهيئ نفسها لتكون الرجل الثاني بعد الجنرال برئاسة برلمان مرجان - فقد رجعت بخفي حنين ، وخسرت قائمتها كل شيء ، ولم يشفع لها وجود رجل مخابرات سابق إلى جانبها . وتستعد الآن لإقامة تشكيل جديد يعتمد على التنظيم الطليعي بمقاييس صلاح نصر ، ليتعلم الشباب كيفية كتابة التقارير إياها والولاء للزعيم الملهم !
في مواقف الزعماء أصحاب الآراء شبه المستقلة ، فإن الدكتور عبد الجليل مصطفى والدكتور محمد غنيم والدكتور محمد أبو الغار وبقية الفريق المشابه ، صارت حالهم لا تخفى على أحد ، وأعتقد أنهم الآن في طريقهم للتصديق أن الانقلاب على الديمقراطية لصالح الحكم العسكري جريمة لا تطهرها مياه الأنهار ولا البحار.
لدينا الآن زعماء من قبيل حمدي الفخراني رئيس جمعية مكافحة الفساد ، الذي رفع الحذاء على الشاشة في وجه محمد مرسي بعد أن انتهي من خطابه الأخير قبل الانقلاب ، فإن وضعه الحالي يستحق الرثاء والتعاطف الإنساني في المحنة .
الزعيم الناصري المناضل الثوري الكبير جدا عبد الحليم قنديل الذي صور محمد مرسي منبطحا على ظهره وفوق بطنه حذاء بيادة بحجم الصفحة الأولى من جريدته ولم يؤاخذه أحد، منعه الانقلاب من السفر وصادر جريدته، فعدّ ذلك وجهة نظر !
الروائي علاء الأسواني الذي شبه قائد الانقلاب بالجنرال أيزنهاور في عبقريته العسكرية الفذة ، وسافر إلى باريس ليدافع عن حكم العسكر ويهجو الديمقراطية التي جاءت بالرئيس المسلم ، مُنعتْ ندوته ورفضت الصحف التعاقد معه .

أما عبد الحي عزب الذي هدد بقصف الرقاب وسلم البنات الطاهرات إلى سجون الانقلاب فقد تمت إقالته ، ولا بد أن تتخلى السيدة حرمه عن منصب المستشار!

بالطبع ذاق السنّيد والمسلماني وأبو عيطة والبرعي ومصطفى النجار وممدوح حمزة وعصام حجي وتوفيق عكاشة وحازم عبد العظيم وغيرهم بعض العسل!

(انظر مقال حازم عبد العظيم في ملحق هذا الكتاب)

وزير العلمانية وثقافة الدم !

كنت قد عزمت ألا أتناول اختيار حلمي النمنم وزيرا للثقافة لأكثر من سبب في مقدمتها أن الوزارة أنشئت أساسا للسيطرة على مخ الشعب المصري وترويضه لصالح الحكم العسكري الديكتاتوري الذي يقوده البكباشي الأرعن وليس لترقيته وتهذيبه والنهوض به . كان اسم الوزارة في البداية الثقافة والإرشاد القومي . لفظة الإرشاد تشير إلى التوجيه والبرمجة ، سواء من جانب أجهزة الإعلام أو الدعاية بمعنى أدق ، أو أجهزة الثقافة بهيئاتها المختلفة . لذا فالحديث عن الوزارة لم يعد مجديا لأنها ذراع من أذرع التخلف المعادية للحرية والديمقراطية ، فضلا عن الإسلام وقيمه الرفيعة .
عند ما أسندت الوزارة إلى اليوزباشي ثروت عكاشة بدأ عهد الحظيرة الحقيقي ، وأخذ في تجنيد المثقفين وخاصة من اليساريين والشيوعيين بالذات ، ليكونوا لسان النظام العسكري الديكتاتوري ، وتجميل صوته القبيح ، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين عن طريق التغريب والتسطيح ؛ مقابل الاغتراف من خزانة الوزارة ما يشبعهم من جوع ويؤمنهم من خوف .
طلب خروشوف في الستينيات ومن بعده سارتر الإفراج عن الشيوعيين المعتقلين شرطا لإتمام الزيارة لمصر. وبعد الإفراج تم تمكينهم من الصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما والتعليم وهيئات الثقافة المختلفة . لم يكن من الضروري أن يكون الشيوعي المفرج عنه حاملا لمؤهل عال متخصص ، فقد خرج أصحاب المهن المتواضعة من الشيوعيين ليتسلموا صفحات وأعمدة وموجات وشاشات في الصحف والإذاعة والتلفزيون يعبرون من خلالها عن ماركس وأنجلز ولينين وستالين وتروتسكي وغيرهم من فلاسفة الشيوعية ، وليحدثوا الناس عن الاشتراكية العلمية ، والدين الذي هو أفيون الشعوب .وكان من هؤلاء كمساري الأتوبيس ومقاول الأنفار وتاجر الفاكهة والشماس والبائع السريح وموظف الشرطة وعامل المطبعة وصانع الأحذية والعاطل الذي بلا مهنة ، ومع احترامنا لأشخاصهم ومهنهم وبطالتهم ، فلم يكن من المعقول أن يجاوروا العقاد وطه حسين والرافعي والزيات والبشري والمازني وغيرهم . ولكن هذا ما حدث في مصر المحروسة تحت الحكم العسكري .
صارت وزارة الثقافة ملكية خاصة لمثقفي الحظيرة الشيوعيين وأشباههم ، ولذا كانوا شديدي الحرص على هذه الملكية والدفاع عنها بكل الوسائل غير المشروعة ، ولم يكن من الممكن أن تخرج من تحت سيطرتهم ، فإذا خرجت أو تصوروا أنها خرجت من أيديهم إلى وزير نظيف اليد أو غير مكسور العين أو غير خبيث التربية ؛ تنادوا إلى النزال ، وصاحوا في كل مكان ، وتظاهروا على صفحات الصحف وشاشات التلفزة وموجات الأثير ، وحملوا حملات ضارية على الوزير الغريب من خلال أقلامهم وأبواقهم وصبيانهم في الإعلام والصحافة ، حتى يتم إقصاؤه أو تغييره .
فعلوا ذلك مع سليمان حزين ويوسف السباعي ومحمد عبد الحميد رضوان وأحمد هيكل بصورة محدودة ، ومع الوزير الشجاع علاء عبد العزيز الذي تولى في عهد الرئيس المنتخب محمد مرسي – فك الله أسره - والوزير الانقلابي القادم من الأزهر الشريف

عبد الواحد النبوي بصورة هستيرية . الأول كان يريد اقتلاع الفساد في الوزارة من جذوره وفي مقدمته عملية النهب القانوني للوزارة بوساطة اللصوص المحترفين الذين يتقنون السرقة بالقانون على هيئة مناصب شكلية وجوائز لا يستحقونها ومحاضرات لا قيمة لها ، وكتب غير مفهومة أو بذيئة لا تضيف جديدا ، وندوات ومهارج استعراضية ، وتفرّغُ لا يثمر شيئا ، وصحف ومجلات لا توزع ، وأنشطة ورقية ورحلات ترفيهية وغيرها لا تصبّ في ترقية العقل ولا تضيء الذهن ولا تثري الوجدان .
لقد ساعدهم الانقلاب العسكري الدموي الفاشي على التخلص من هذا الوزير ومن غيره من أصحاب الأيدي المتوضئة . أما الوزير الانقلابي فقد شموا فيه رائحة أن يكون مسلما لا يتوافق مع الشيوعية وأشباهها ، ثم إنه قام بعدة خطوات هدف من ورائها إلى قطع الطريق على الرءوس المنافسة المزمنة التي تتعامل معه باستعلاء وعجرفة وتظن نفسها فوقه اعتمادا على تماهيها مع بعض الأجهزة النافذة ، وكان أن شنوا عليه حملة تترية جعلت صورته مهزوزة أمام قادة الانقلاب ، فتمت إزاحته في التغيير الوزاري !
في الوقت نفسه كانوا يروجون لمجموعة من الأشخاص الشيوعيين وأشباهم كي يخلفوه ، مما يتيح لهم مواصلة النهب القانوني لأموال المسلمين ، وكان من بينهم الوزير الدموي حلمي النمنم الذي تم اختياره ، فباركوا هذا الاختيار وأشادوا به ورضوا عنه ، ووضعوه في عين الشمس!
وحلمي النمنم صحفي تخرج في كلية الآداب ويبدو أنه تشبع بآراء الشيوعي محمد أنيس الذي كان من أبرز أنصار الانقلاب العسكري في 1952وأخوه عبد العظيم أنيس الذي كان من أبرز القيادات الشيوعية في مصر . عاني النمنم بعد تخرجه من البطالة ، فتوسط له المفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة لتعيينه في دار الهلال كما يقول الأستاذ على القماش ، ولكنه رد الجميل بالهجوم على الدكتور عمارة والإسلام ؛ عندما بدأ ينشر بعض الموضوعات في مجلة حواء! وهذا دأب الشيوعيين المصريين في رد الجميل . جحود ونكران للمعروف ، وسبق أن فعلوا ذلك مع يوسف السباعي الذي عيّنهم في وظائف بعضها صوري ليوفر لهم لقمة العيش وحل كثيرا من مشكلاتهم الاجتماعية وساعدهم في مناسبات مختلفة ، وكان جزاؤه عندهم الهجوم المستمر لأنه لم يكن شيوعيا!
النمنم شخصية مسطحة الوعي والثقافة ، لا يملك إلا ترديد مقولات الشيوعيين المعتادة ، ولا يملك أدوات الباحث النزيه الذي يتجرد من انتماءاته أو عواطفه عند البحث، وقد رأى أن تناول الإخوان المسلمين ورموزهم والهجوم عليهم في كتب ينشرها رفاقه المسيطرون على دور النشر الرسمية والخاصة عملية مربحة للغاية ، وتقربه من الأجهزة المهيمنة ، فصنع تاريخا على هواه يشوّه حسن البنا وسيد قطب وقضايا المسلمين مما جعل الجهات الأمنية ترضى عنه وتضمه إلى الحظيرة ، وتعينه في مناصب عديدة وصل بعدها إلى منصب الوزير في عهد الانقلاب والديكتاتورية العسكرية ، ليعيش مقولاته الموالية للاستبداد ، مثل قوله :"خلونا نتكلم بصراحة: مفيش ديمقراطية ومجتمع انتقل الى الامام "بدون دم" لازم يكون في دم, و

في دم نزل وفي دم لسه هينزل كمان, ولابد إننا نكون عارفين إن في فاتورة هتتدفع, وفي دماء لازم تسيل ! ".
يصعب أن تتوقع خيرا من شخص يحارب الإسلام بضراوة ، ويشيد بالكنيسة المتمردة ، ويزعم أن مصر علمانية ، ويدافع عن الاستبداد ، ويتجاهل أن هناك شيئا اسمه حرية الفكر وحق التعبير ، فهو لا يؤمن بغير الدم ولا يعترف بالإسلام !

مشرط الجراح .. وساطور الجزار !

ما بين يوسف زيدان وحسام بدراوي يتسلطن الجهل المقدس ويمد رجليه ويخرج لسانه ساخرا من الأمة ومن دينها ومعتقداتها وقيمها .
باح يوسف مؤخرا بسر الثورة الدينية التي أطلقها الجنرال ، حين طلب من العمائم الحكومية الانقلابية أن تشعلها في أرجاء الإسلام والمسلمين ، فلم يكن حديث يوسف - الذي ليس له من يوسف النبي عليه السلام إلا الاسم – يعبر عن نفسه ، ولكنه كان يعبر عن الانقلاب الدموي الفاشي الحريص على ألا يزعج الكيان النازي الغاصب بأي شيء ، أي شيء ، حيث صار القتلة أصدقاء وأحبابا وأولاد عم !
يوسف أعلن أن الأقصى ليس هو المسجد المبارك الذي أسري إليه بمحمد – صلى الله عليه وسلم – وعرج منه إلى السماء ، وذهب يوسف يردد دعاوى الأعداء القتلة ويزعم مدعوما بحماية إعلامية آثمة للجهل المقدس ؛ أن الصراع بين العرب وبينهم "بكش " ومفتعل ، وأن القتلة هم أصحاب القدس، وأن اسمها إيلياء هو اسم عبراني !
حسام بدرواي على الجانب الآخر لم يقصر في التعبير من خلال الجهل المقدس أيضا ؛ عن ولائه للجنرال ، والإعلان عن عودته في سياق عودة نظام مبارك إلى مقاعده في واقع السياسة الميت ، فصرّح بأنه لا بد من تعديل الدستور لتكون مدة رئيس النظام الانقلابي عشرين عاما ، بدلا من أربع سنوات تتجدد بالانتخاب كما تقرّر في دستور زليخة !
لاريب أن شعب البيادة يبدع من أجل مزيد من العبودية في أفكاره وسلوكه وإنجازاته ، وأهم إبداعاته على الإطلاق جمع الصفوة المختارة من أبناء الوطن وإلقائهم وراء الأسوار ، ويقوم مقدم درك يوميا بالإعلان عن عمليات استباقية بالقبض على العشرات ممن يسميهم الخلايا النائمة أو خطفهم تحت دعاوى معلبة ومحفوظة ، حتى اكتظت السجون بعشرات الآلاف ـ فأعلن عن تخصيص 103,22 فدان في أسيوط لبناء سجون جديدة بدلا من المدارس الآيلة للسقوط أو التي اكتظت بطلابها الفصول .
ثم يدخل في هذا الإنجاز (العظيم) انعقاد المحاكم المدنية والعسكرية يوميا لمحاكمة مئات الشرفاء وأنبل الناس وأكثرهم علما وثقافة لأنهم يرفضون الانقلاب على الديمقراطية ، والحكم العسكري الفاشي ، وهو إنجاز ضخم لا مثيل في أية دولة من دول العالم المتقدم أو المتخلف !
إبداع شعب البيادة يجعل برلمان مرجان أو برلمان الكنيسة والمخابرات يتصارع على تكوين تحالف يدعم الجنرال ويصفق لقراراته الظالمة ، وتحويله إلى زعيم ملهم كما فعل مع البكباشي الأرحل والصاغ المغدور والفريق المخلوع ! وقلبي معهم وهم يبحثون عن الرائد موافى الذي يخرج المسرحيات الديكتاتورية ويقنع بها شعب البيادة ويقدم لهم حكمة الزعيم الذي يأتيه وحي إذلال الشعب وقهره من حيث لا يدري الناس ، ثم وهم يبحثون عن كمال الفولي الذي يقود نواب الدعم ويحرضهم على من يخالف

أدني مخالفة ، وعندما يفشلون يقوم بنفسه وينظر بازدراء واحتقار للنائب المشاغب ، ويذكر له شيئا من سيرته العطرة ضمن نواب سميحة أو نواب الكيف أو نواب السيديهات أو نواب التأشيرات أو نواب ....
إبداع العبيد لا يختلف عن إبداع الخلف غير الصالح الذين بايعوا بالإجماع ، واخترعوا تغيير الدستور بأطول مادة في تاريخ دساتير العالم تضمن ألا يترشح أحد ضد فخامة صاحب الضربة الجوية الذي يجب أن يحكم مدى الحياة . فاقتراح عشرين سنة لتكون مدة رئاسة الجنرال للدولة ، هو أمر غير جديد ولكنه جاء في صياغة جديدة تتناسب مع طبيعة الانقلاب الفاشي ودمويته الصارخة . وهو ما جعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي يقترحون على الأخ بدراوي أن تكون المدة إلى آخر العمر !
أما إبداع يوسف فقد صار محسوما بولائه للعدو النازي اليهودي ، وكراهيته الفاضحة للإسلام والمسلمين ، ولم تعد المسألة مسألة القدس أو المسجد الأقصى أو الإسراء والمعراج ، ولكنها معركة دين ، فقد انزلق سعادته إلى ذكر رفيقه الراحل نصر حامد أبوزيد – يرحمه الله – الذي فسّر القرآن الكريم تفسيرا ماركسيا ، وزعم أنه منتج تاريخي ، أي ليس وحيا . وحين تصدى له أهل العلم قامت قيامة خصوم الدين من الشيوعيين والناصريين والليبراليين والانتهازيين ورجال كل العصور، ليتحدثوا عن حرية البحث وحق التفكير ، ومواجهة الظلامية ...إلخ
قال يوسف إنه نصح رفيقه ألا يستخدم ساطور الجزار ، يكفي استخدام مشرط الجراح ، لتصل الأفكار تدريجيا إلى الناس خطوة خطوة . أي يجب أن تكون مهاجمة الإسلام وتدميره عن طريق الجرعات هينة لينة تشبه مشرط الجراح ، وليس بالمواجهة المباشرة الخشنة التي تشبه ساطور الجزار كما فعل نصر حامد أبوزيد !
المسألة إذا فيها منهجان لتشويه الإسلام والتشهير به وتخريبه من الداخل . الأول يعتمد فكرة التدرج في زعزعة الثوابت وخلخلتها مرحلة بعد مرحلة ، والآخر المواجهة المباشرة والصريحة مثلما فعل نصر حامد أبوزيد ، الذي استنكف أن يذكر اسم القرآن الكريم على كتابه فسمّاه النص ، أي هو نص من نصوص أو مثل بقية النصوص !
لم يعد هناك إذا سرّ مطويّ أو مكنون في هدف القوم من الثورة الدينية التي تجعل العبودية للجنرال وليس لله ، ومن مقتضيات هذه العبودية استئصال الإسلام على المدى القريب والبعيد ، لأن الإسلام هو العقيدة المزعجة لأهل الغرب والشرق جميعا ، ولأدعياء التحضر ومقاولي الديكتاتوريات والطغاة والفاشلين .
ثم وهو الأهم الاستجابة لمطالب الصهاينة الغزاة ، بإزاحة الإسلام وتصوراته وفي مقدمتها الحرية والشوري ، لأن ذلك يمثل خطرا على وجودهم الإرهابي الدموي ، فقد دمروا قطاع غزة في ثلاثة حروب وحشية حين فازت حماس الإسلامية في انتخابات الضفة والقطاع النزيهة ، وأعلنت تسيبي ليفني أنها لن تسمح باستمرار نظام الديمقراطية الذي جاء بالرئيس الأسير محمد مرسي ، ومن قبله الرئيس رجب الطيب أردوغان ، وقد أعلن آفي ديختر أنهم أنفقوا المليارات لإسقاط محمد مرسي وأسره

وإهانته يوميا في محاكمات هزلية ، ويحاولون الآن إسقاط رجب طيب أردوغان بكل الوسائل المحلية والإقليمية والدولية .
الجهل المقدس حين يسيطر على عقول البلاد والعباد ، فبشّر بمستقبل لا يقل سوادا عن الليل ، ويوسف زيدان وحسام بدراوي من النماذج التي تتحرك بالجهل المقدس ولا تستحي ، فالدنيا تحت أقدامهم تروّج لهم وتمنحهم ما يريدون ، وإن كانوا لا يستحقونه .
ماذا قدم يوسف وحسام للوطن البائس الفقير ، الذي كان من أغنى البلاد وأجملها قبل الحكم العسكري الدموي الفاشي في عام 1952؟؟

وزير الفلنكات في مهرجان الفنكوش!

لم تعد مشكلة النقل والمواصلات والمرور في بلادنا التعيسة هامشية أو يمكن تأجيلها إلى أجل غير مسمى . أعداد الضحايا يوميا تفوق أعداد أمثالهم في أي بلد من بلدان العالم ، وتتجاوز خسائر الجيوش في الحروب المهلكة .
وزير النقل الانقلابي الحالي يصنع من حوله ضجيجا عاليا بدءا من رفع ثمن التذاكر في المترو والقطارات ، والإعلان عن خدمة الـ V.P.I أي الطبقة المترفة إلى الحديث عن تعاقدات مع شركات عالمية لإدارة بعض المرافق البحرية وغيرها .
الرجل القادم من المؤسسة العسكرية - فيما يبدو - يتكلم كثيرا عن التطوير والتكنولوجيا والمحكمة الخاصة لنظر قضايا التحرش داخل القطارات والمترو ، واستطلاع آراء المواطنين حول «رفع أسعار تذاكر المترو».. وتسويغ ذلك بوصول مديونيات وزارة النقل التي وصلت إلى 35 مليار جنيه ، ثم لقاءاته مع المسئولين الأجانب حول ما يسمى أنظمة النقل الذكية، وتنفيذ منظومة حديثة لرقابة الطرق ألكترونيا بإقامة شبكة الكاميرات المتطورة وربطها مع مراكز للسيطرة لرصد المخالفات بدقة شديدة ، والتنسيق مع الدوريات الراكبة ورجال المرور لضبط المخالفين فورا ، فضلا عن حديثه حول الخطط القصيرة المدي والمتوسطة والطويلة المدى لتطوير مرفق السكك الحديدية , مشيرا إلى أن الوزارة تسير بشكل سريع للانتهاء من هذه الخطط خلال 4 سنوات, ليتحول للمنافسة المحلية (؟), وذلك في وجود التحديات التي تواجهها الوزارة وإصابة السكة الحديد بشيخوخة وترهل شديدين في السنوات الماضية والحاجة إلى ما بين 7 إلى 9 مليارات جنيه سنويا لا تتحصل الهيئة منها إلا قليلا مما جعلها تعتمد على الضرائب والقروض فقط .
أكد الوزير وجود 808 جرارات نصفها معطلة تماما والنصف الآخر يحتاج أعمال صيانة وإحلال وتجديد لأنها تعمل منذ أكثر من 30 عاما.. وتعرض بعضها لأعمال سرقة وتخريب , وأشار إلى أنه يوجد لدى المرفق أكثر من 3 آلاف عربة تحتاج 1500 منها لإحلال وتجديد عاجل بينما يحتاج النصف الأخر للصيانة ، مع وجود خطوط بمسافة 9500 كيلومتر منها 1500 كيلومتر تحتاج إلى إحلال عاجل وهو ما يتطلب إيقاف خطوط عن العمل وإبطاء أخرى, كما تم تجهيز مسافة 400 كيلو فقط بنظام الإشارات الآلية فضلا عن المشكلات التي تواجه الورش والتدريب والعمالة والموارد البشرية.
كأنّ الوزير وهو يرصد الواقع المزري للنقل بالسكة الحديد يمهد للإعلان عن فشله مسبقا وإبراء ذمته من التقاعس عن إنقاذ هذا المرفق المهم والخطير في حياة الناس خاصة الطبقة المطحونة ، ولم يشر إلى شبكة المواصلات الممتازة التي وعد بها الجنرال ولم تتحقق في مهرجان الفنكوش!
احتفى الوزير بالطبقة الثرية فخصص لهم قطارات مرفهة ، أما الفقراء ، فقد ألغى خطوطا ريفية عديدة بحجة أنها لا تأتي للهيئة بعائد لقلة الركاب ، ونسي أنه يقدم هدية ثمينة للصوص الصغار والكبار حين يرون قضبانا مهجورة لا تسير عليها القطارات ولا يحرسها أحد ، وأظن أن تفكيكها ، والظفر بفلنكاتها من أيسر الأمور ،

ولا أدري هل يعتقد السيد الوزير أنه وفر شيئا من الخسائر ؟ وهل يستطيع حماية العربات المتوقفة التي سيتم نهبها بالجملة والقطاعي بدءا من الكراسي حتى الأبواب والشبابيك .. وما أكثر اللصوص وما أذكاهم !
تصورت مثلا أن ينقل سيادته هذه الخطوط إلى مناطق أخرى لتعميرها وتخفيف الزحام . سيناء مثلا تحتاج إلى مجموعة من الخطوط بين الوادي وشرم الشيخ وطابا وغزة ، وكان هناك في زمن السلطان العثماني خط يتواصل من مصر مع سكة حديد الحجاز يمر بفلسطين والشام حتى استانبول . أدرك أن معاليه يصعب عليه أن يتكلم مجرد كلام عن إنشاء خطوط في سيناء الحزينة ، فالأمر مرهون بإرادة العدو النازي اليهودي في فلسطين وليس بيد الأشاوس والنشامى . كما أدرك أن الفشل الفنكوشي الذريع الذي يعيشه الانقلاب العسكري الدموي الفاشي لا يسمح بترف الكلام في تعمير سيناء المحرم يهوديا .
بيد أني أوجه نظر معاليه إلى أن هناك مناطق مكتظة بالسكان في الدلتا ، وتضمن تشغيل القطارات على مدار الساعة ، وكان هناك مثلا مشروع في التسعينات لإنشاء خط حديدي في المسافة بين طنطا ودسوق مرورا بمركز بسيون . هناك طلاب وموظفون ومسافرون من كل الطبقات يتحركون يوميا على هذه المسافة التي كانت قديما تضم خطا لسكة حديد الدلتا ، ينقل الركاب والحيوانات والبضائع ، ويوفر كثيرا من الحوادث المفزعة والدماء التي صارت رخيصة . هل فكر معاليه في نقل الخطوط التي ألغاها إلى هذه المنطقة بدلا من تركها للصوص الأذكياء؟
أما الطرق المرصوفة فقد صار السير فيها تعذيبا لا مثيل له في أية دولة في العالم المتقدم والمتأخر لأسباب يعرفها معاليه ، وفي مقدمتها سيارات النقل الثقيل والمقطورة التي تسابق السيارات الصغيرة والنقل الخفيف والتوك توك والجرارات وعربات الحديد التي تجرها الحمير على الطرق السريعة . الطرق المرصوفة الرئيسية والفرعية صارت أضيق وأضعف من احتمال العدد الضخم من المركبات ، أضف إلى ذلك سوء هذه الطرق من حفر ونتوءات وقنوات بسبب انعدام الضمير لدى شركات الرصف ، وأود من معاليه أن يقرأ – لو كان يقرأ - كتاب :" فساد رصف الطرق " من تأليف المهندس أسامة فتحي ، الصادر عن دار الكتب العلمية بالقاهرة ، 2015 . ليرى من خلاله مأساة تدمير الطرق وقتل الأنفس بسبب هذا التدمير ، وإن لم يستطع معاليه أن يحصل على هذا الكتاب ، فإنني أضع أمامه الرابط التالي ليقرأ ملخصا وافيا له :

http://www.ahram.org.eg/News/131756/44/459984

ليت الوزير الهمام قبل أن يتحدث عن المراقبة الإلكترونية للطرق يصلحها ويوسعها أولا ، ويزيل المطبات التي تتسبب في قتل خلق الله وسأضرب له مثلا بطريق قصير هو طريق دمنهور دسوق ويبلغ نحو 18 كم ، ويوجد به اثنان وأربعون مطبا لا يتوافر في واحد منها شروط المطب القانوني بل هي سدود عالية مدمرة تشبه سد النهضة الأثيوبي الذي سيقتل المصريين عطشا .
لديّ اقتراح لا أعرف هل يملك معاليه الشجاعة ليطالب به أو لا ؟- وهو الإتاوات القانونية التي يفرضها رجال المرور على السيارات بوحشية وظلم فاحش . هذه

الإتاوات يمكنها إصلاح الطرق وتوسيعها والتخلص من لصوص الطريق الذين أقاموا عليه مباني ضيقت الطريق أكثر مما هي ضيقة . وإذا استطاع معاليه أن ينتزع قرارا بإيقاف المقطورة ، وتشغيل الشحن بالسكة الحديد والنقل النهري ، فسيكون وزيرا ناجحا في زمن الفنكوش . هل يستطيع أن يتصدى لحيتان النقل الثقيل ، ويفعل بهم ما تفعله الدول المتحضرة بدلا من اعتصار الفقراء والغلابة ؟ أشك في ذلك !

لا أحد في الحظيرة !

في العقدين الأخيرين دأبت الحظيرة الثقافية التي أنشأها ورعاها ونماها وزير ثقافة أسبق على رفع عقيرتها بالغضب والضجيج حين يتأذى الناس من ولد شيوعي صعلوك يكتب كلاما يشبه الشعر أو القصة ويضمنه مشاهد إباحية أو تعبيرا يجدف في الذات الإلهية أو أوصافا فيها فحش وسوء أدب يلصقها بالأنبياء والرسل أو نحو ذلك من إعلان صريح عن الكفر والإلحاد والزندقة .

تنهض الحظيرة بقضها وقضيضها وتنعق بما تسميه حرية الفكر وحق التعبير ، وتهجو ما تسميها القوى الظلامية والأصولية والرجعية التي تمنع الاستنارة والتقدم ، وتضيق على الابداع والفن .

لم يفوّت الحظائريون مناسبة واحدة إلا ادّعوا كذبا وزورا أن المسلمين قتلوا الحلاج والسهرودي وغيرهما بسبب أفكارهما وآرائهما ، وأن ابن رشد عذب وحوصر وأحرقت كتبه بسبب فلسفته ومعتقداته ، ولا يكلون من ترديد أكذوبة حرق عمرو بن العاص مكتبة الإسكندرية واتهام صلاح الدين الأيوبي محرر القدس بحرق مكتبة للفاطميين. الإسلام في الحظيرة صار عنوانا على المصادرة والقهر وكبت الحريات وحرق الكتب !

على رءوس الأشهاد أقامت موظفة كبيرة في التربية والتعليم حفلا مصورا بالصوت والصورة في قلب فناء إحدى المدارس لحرق الكتب التي تظن الموظفة أنها ضد انقلاب العسكر وسياستهم ، وأوقعها سوء الحظ بل الجهل المقدس في حرق كتب لبعض المعادين للفكرة الإسلامية أساسا والموالين للغرب الاستعماري ، ولم تتوقف الموظفة ربيبة الجهل المقدس عن سلوكها المشين بل كررته مرة أخرى ، وهذه المرة لم تحرق الكتب علنا بل جمعتها في كراتين وتحفظت عليها لحين التصرف .

لوحظ أن الحظيرة لم تنطق، ولم تغضب ، ولم تحث التراب على رأسها ووجهها بسبب حرق الكتب ، ومحاربة الفكر ، والقمع الانقلابي ضد حرية التعبير والابداع !

تمادى الأمنجيون من الوزراء والمسئولين في حرق الكتب التي تضمها مكتبات المساجد . وحرّم وزير أمنجي كتب القرضاوي والبنا وسيد قطب ، واشتدت حملة مطاردة الكتب الإسلامية التي تزعج عسكر الانقلاب ، ولكن فرسان الحظيرة الثقافية جعلوا أنفسهم من بنها ، ولم ينطقوا بحرف واحد ، لأن شريعة الياسا التترية لا تؤمن إلا بالقوة : القوة هي التي تفتح أفواههم ، والقوة هي التي تغلقها . وما داموا يسرقون أموال التكية (وزارة الثقافة) بالقانون على هيئة جوائز لا يستحقونها ، ومؤتمرات لا يصلحون لها ، وندوات يعتمدون فيها على الفهلوة وبعض العبارات المحفوظة ، وطبع كتب لا تساوي ثمن الحبر الذي كتبت به ، وتفرغ غير جديرين به ، ومناصب ورقية لا عائد من ورائها ، ولجان بائسة لا تنتج إلا محاضر تستحق سلة المهملات ، وصحف ومجلات يصدرونها ويكون المرتجع منها أكثر من المطبوع – وفقا للنكتة الشهيرة !- فهم تحت الطلب في كل الأحوال، وينفذون ما تطلبه السلطة أو توحي به .

قبل أيام جرى هجوم إرهابي على قوات الجيش في سيناء ، وتزامن معه هجوم إجرامي لقوات الانقلاب التي قامت بتصفية (اغتيال) ثلاثة عشر قياديا من جماعة الإخوان المسلمين في إحدى شقق مدينة 6 أكتوبر . ماذا كان موقف الحظيرة ؟
التزمت الصمت التام تجاه اغتيال الإخوان الثلاثة عشر . لم ينطقوا بكلمة استنكار واحدة . بل ظهر من الشيوعيين الذين ماتت ضمائرهم وتحجرت قلوبهم وعاشوا في كنف الاستبداد الرأسمالي ورعايته ، من يدافع عن القتلة ويدين الضحايا ، ويسوغ لعمليات مشابهة بحجة مكافحة الإرهاب ! وبدا الأمر بالنسبة للرفاق الذين يشكلون عصب الحظيرة أن اغتيال الخصوم وتصفيتهم خارج القانون أمر طبيعي ، وأن العيش تحت نعال البيادة خير وأبقى . لقد أصدروا بيانا ضد الإرهاب وقع عليه أكثر من مائتي حظائري شيوعي أو شبه شيوعي تنديدا بهجوم سيناء ، ولم يشر إلى تحول مصر إلى قشلاق شاسع يمتد من أسوان إلى الإسكندرية على سكانه أن يزحفوا على بطونهم وفقا للأوامر، ولم يتحدث عن القمع الهستيري الذي يستحل دماء الأبرياء تحت لافتة مقاومة الإرهاب ، ولم يذكر أن ثورة يناير تم سحقها ، وسحق أهدافها ، فلا حرية ولا كرامة ولا ديمقراطية ولا مجلس تشريع .. كل ما استطاع البيان أن يعبّر عنه هو الكلام عن كشف ما يسمى مخططات الإرهاب وإجهاضها والمطالبة بتطوير الإجراءات الأمنية بالإضافة إلي تطوير الإجراءات القضائية. أي الدعوة لتشديد القمع وضرب عرض الحائط بالقانون!
لا نتوقع من الحظيرة الثقافية في بيانها العار أن تهتم بموضوع حرق الكتب ، أو جمعها لحرمان الناس من قراءتها ، لأن بيانها لم يضع حرية الشعب المظلوم في حسبانه ، بل دعا إلى اصطفاف كل الوطنيين المصريين وراء الانقلاب العسكري الدموي الفاشي وأوجب علي ما يسمى الجماعة الوطنية، التحرك الفوري لإعلان موقفها، وفي الوقت الذي يشير فيه إلى عنف الجماعات الإرهابية ، لم يهتز للضحايا الذين يتم اغتيالهم أو خطفهم أو سجنهم لرفضهم الانقلاب والحكم العسكري المطلق.
كل ما انتهى إليه البيان الحظائري الذي وقع عليه شيوعيون وأشباههم هو الدعوة لعقد مؤتمر موسع، في القريب العاجل، لتأكيد دورهم في مواجهة ما يحدث، وبحث خطوات التحرك المقبل، في هذا الشأن!
بيان ينحاز إلى الأقليات التي سطت على إرادة الشعب في 3 يوليه 2013 ، ويؤكد على انتهازية اليسار وفاشيته ضد الشعب المصري المسلم المسالم الطيب الذي لم يرتكب غير جريمة المطالبة بالحرية والكرامة والعدل !
لقد تبسمت وأنا الحزين على بلادي وديني ، حين طالعت خبرا صحفيا يتحدث أن مشيخة الأزهر تنفي تدريس كتاب الظلال لسيد قطب بالجامع الأزهر وأن المركز الإعلامي بالأزهر يكذب الادعاءات المنشورة بتدريس الكتاب ، ويرفض رفضا كاملا حملات التضليل والإثارة التي تسعي بعض وسائل الإعلام من خلالها إلي النيل من الأزهر وعلمائه الأجلاء! يا له من عار حين يتصور بعض الناس أن تدريس الظلال يعني التضليل والإثارة ! هل يستطيع معمم أزهري أيا كان منصبه أو مستواه أن يؤلف كتابا مثل كتاب الظلال ؟! ألم يسمعوا عن العمامة الانقلابية التي تسرق منه وتؤلف مقالات تنشرها على الناس مقابل مكافآت باهظة ؟! إني أشعر بالعار من أجل

الأزهر المعمور وبعض عمائمه الانقلابية ، وخاصة حين يبررون وجود الكتاب في بعض المكتبات بوجود كتب الإلحاد التي يحتاج إليها الباحثون لمقاومة الإرهاب!

الحظيرة تصمت عن حرق الكتب واغتيال البشر ، والأزهر يشاطرها التبرؤ من أجمل كتب التفسير في العصر الحديث ، وأبواق التليفزيون الانقلابية تحول برنامجا للتحقيق لأنه أذاع كلمات مأثورة من الظلال .. يا للعار! لا أحد في الحظيرة !

حبيبة .. وأبو تريكة

حفيدتي حبيبة عمرها أكثر قليلا من سنتين . وحيدة والديها وتحب اللعب . عندما تزورني تطلب أن أكون الفريق الآخر الذي ينافسها . أقول لها يا حبيبة : الفريق المنافس عمره سبعون عاما ولا يستطيع الوقوف على قدمية إلا بصعوبة ، وأقل جهد يرهقه ويضنيه ويجعله يلجأ إلى السرير لمدة طويلة .
أجلس على كرسي وأقذف الكرة بيدي ، لتحضرها بعد قليل ، وتتكرر العملية حتى ينقذني بعض من في البيت ليواصلوا اللعب معها .. ولكني في كل الأحوال أضاحكها وأقول لها سآتي بأبي تريكة ليلعب معك ..
أبو تريكة من النماذج الرياضية المتفردة التي عرفتها كرة القدم خلقا وسلوكا وانتماء . في أواسط الستينيات كان هناك لا عب اسمه رضا في النادي الإسماعيلي قضى نحبه في حادث سيارة . غمرنا نحن الشباب حينئذ حزن عظيم على موته ونعيته في الإذاعة المدرسة قبل أن تظهر الصحف في اليوم التالي حاملة خبر رحيله ، ظهر من بعده الشيخ طه ، ولعلهم لقبوه بالشيخ لأدبه وأخلاقه ، وسمعت حين صرت مجندا في الجيش عقب الهزيمة الفاضحة الفادحة في عام 1967 أنه ضمن ضباط الاحتياط في معسكر التدريب الذي كنا نقضي فيه نحن المجندين مرحلة التدريب الأساسي . وكان محمد لطيف أشهر المعلقين الرياضيين وأخفهم دما يشيد بالشيخ طه. وجاء محمود الخطيب ليحظى بحب الجماهير من المنتمين للأندية المختلفة ، ومثله ربيع ياسين الذي اشتهر بحسن الخلق والتدين . الجماهير تحب اللاعب المحترم وترثي لشحاته أبو كف ، لأنهم يرون أن السلوك الخلقي جزء من التكوين الشخصية المصرية .
كان أبو تريكة نموذجا للاعب الذي رأت فيه الجماهير تعبيرا عن أمانيها في المتعة الرياضية والسلوك الخلقي والتدين الفاعل . جماهير الزمالك والترسانة والمحلة والسكة الحديد والترماي والبحرية ترى فيه نموذجا يوحدها ، ويحظى بحبها .
علاقاته مع إخوانه يسودها الود والاحترام والتسامح ، اهتمامه بالقضية الأم – أعني قضية فلسطين - راسخ في وجدانه ، وعبر عنها بتأييد أهل غزة الذين يقتلهم اليهود النازيون الغزاة من خلال القميص الذي ارتداه عام 2008 في مباراة تشد أنظار العالم . ولعله كان أول لاعب يسجد لله شكرا على أرض الملعب حين فاز فريقه . لم يحصل أبو تريكة علي بطاقة حمراء طوال تاريخه (البطاقة الحمراء إنذار بالطرد من الملعب بسبب خطأ جسيم) . من المواقف النبيلة ارتداء قميص (فداك يا رسول الله) عند إعادة نشر الرسوم الدنماركية المسيئة عام 2008. وقيامه بالسفر إلى الجزائر عام 2010 في مبادرة صلح بين الشعبين المصري والجزائري عقب أحداث أم درمان وإعلان دعمه وتشجيعه للمنتخب الجزائري في بطولة كأس العالم التي انعقدت بجنوب أفريقيا. وعندما اختير أبو تريكة سفيرا لبرنامج الغذاء العالمي للأمم المتحدة لمحاربة الفقر ، وصف أبو تريكة عمله قائلاً:
"الإسلام يعالج الفقر من خلال الزكاة لأن الغني يشعر بمحنة الفقراء. ويجب علينا أن نساعد الفقراء بقدر الإمكان حتى لا يشعروا بالغربة في المجتمع" ، وقام أبو تريكة بتصوير إعلان إنساني تليفزيوني يركز على وفاة حوالي 25 ألف شخص يوميا من

الجوع، منهم 18 ألف طفل. ويعلق أبو تريكة علي هذه المأساة قائلاً : إنه انتابه إحساس أثناء تصوير الإعلان برغبة عارمة لمساعدة هؤلاء المحتاجين بقدر الإمكان، كما أعرب عن استعداده التام لزيارة أي بلد أفريقي ليوجه رسالة إلى باقي نجوم الرياضة عن محنة ملايين الأشخاص ومعاناتهم من الفقر والجوع.

وتقول موسوعة ويكيبيديا الحرة عن دوره الإنساني :
" في عام 2005 انضم أبو تريكة إلى اللاعب البرازيلي رونالدو واللاعب الفرنسي (الجزائري الأصل) زين الدين زيدان إضافة إلى 40 من نجوم الكرة العالمية في "مباراة ضد الفقر" من أجل جمع التبرعات والتوعية بمحاربة الفقر في شتي أنحاء العالم. وانعقدت المباراة الإنسانية في ديسمبر بمدينة دوسلدورف الألمانية، بدعم من الاتحاد الدولي لكرة القدم وبرعاية برنامج الأمم المتحدة للتنمية ، كما كان لأبو تريكة العديد من المساهمات الخيرية الأخرى، مثل تبرعه لأنشاء مسجد كوماسي في غانا عام 2008 وقام بافتتاحه عام 2013، ومسجد في رواندا عام 2009، كما قام بالتبرع لصالح أسر ضحايا مذبحة بورسعيد عام 2012، وعندما منحه نجيب ساويرس مكافأة تقدر بمليون جنيه عام 2013 تقديراً لإنجازاته، قام أبو تريكة بالتبرع بالمبلغ لصالح الجمعيات الخيرية ".
شارك أبو تريكة مؤخرا في مباراة مع منتخب نجوم العالم في الكويت ، ورفض أن يأخذ 50 ألف يورو مثل بقية اللاعبين الدوليين الذين شاركوا في المباراة قائلاً : إنه لم يفعل شيئًا وجاء ليشارك الشعب الكويتي فرحته ، مما حدا بأمير الكويت أن يطلب مصافحته والتصوير معه تقديرا لموقفه وعرفانا بعفته .
لاشك أن هذا الموقف المتعفّف من مصري استحق إعجاب الجماهير في مصر وخارجها ، لدرجة أن كتاب البيادة الذين جرّحوه وأهانوه وسبوه وشتموه انقلبوا على أعقابهم ، وأشادوا بسلوكه الذي رفع من مكانة البلاد بعد أن هبط بها من مدّوا أيديهم للتسول وطلب المساعدة . وهذا تصويب حميد لخطأ شنيع ارتكبه الانقلاب ضد كثير من شرفاء الوطن من بينهم أبو تريكة .
لقد تمت مصادرة أموال أبو تريكة الحلال بحجة التحفظ عليها لأنه ينتمي إلى ما يسمونه الجماعة الإرهابية ، وهو تصرف غير منطقي ، وغير واقعي ، لأن مهرجان المصادرات والاستيلاء على الجمعيات والمدارس والشركات والمؤسسات التابعة للإسلاميين ، يعطي إشارة غير طيبة لمن يسمونهم بالمستثمرين في الداخل أو الخارج ، ويجعلهم يسحبون أموالهم من السوق ، ويفكرون في الخروج إلى دول أكثر أمانا ، ويعزز ذلك ما تواتر عن تهريب كميات هائلة من الأرصدة خارج الحدود !
كانت المفارقة أن يفرج عن أموال بعض الجلادين الذين أذلوا الشعب المصري قبل ثورة يناير ، وتصادر أموال الشرفاء الذين شاركوا في الثورة أو أيدوها .
على كل حال ؛ فإن الإشادة بتصرف أبو تريكة في الكويت وتقدير الأمير له ، يجعلنا لا نلتفت إلى تلك الأقلام التي لم تتوضأ ابدا وتصر على أن الرجل إخواني ماسوني إرهابي يفضل الجماعة على الوطن . فهؤلاء من أردأ أنواع كتاب البيادة . لأنهم نسوا أن من لادين له لا وطن له . وطالعوا التاريخ .

ومعذرة لحبيبة على استطرادي .. فقد رافق أبوها بحكم عمله الصحفي أبا تريكة في بعض المباريات الدولية وأحبه عن قرب لما لمسه فيه من دماثة وتواضع وأدب جم .

" لله يا محسنين " .. نوبل لأدونيس!

مضت جائزة نوبل هذا العام أيضا دون أن تصيب الأديب السوري النصيري على أحمد سعيد الشهير بأدونيس . الرجل ينتظرها منذ عشرين عاما أو يزيد ، من قبل أن ينالها الكاتب الراحل نجيب محفوظ الذي لم يفكر فيها أو يتوقع الحصول عليها !
ذكّرني أدونيس بالمتسوّلين الذين يقفون على أبواب المساجد ويدعون للمصلين الخارجين من الأبواب بشتى أنواع الأدعية التي تناغي أوتارا حساسة لديهم قائلين : " لله يا محسنين " كي يعطفوا عليهم وينفحوهم بما تيسر من عطاء !
فعل أدونيس الشيء ذاته ، فناغى الأوتار الحساسة لدى الغربيين أو العالم الصليبي إذا شئنا الدقة ، بتشويه الإسلام قدر ما استطاع ، وصنع جيلا أو أجيالا من الكتاب تكره الإسلام وتمقته وتهجوه باسم الحداثة والتنوير، وانحاز إلى المستبدين الذين نصّبهم الغرب على بلاد العرب والإسلام ليكونوا سوط عذاب لشعوبها ، وأعلن أنه يكره الربيع العربي والثورة التي تخرج من المساجد ، ولم يستنكر بكلمة واحدة ما فعله السفاح النصيري بشار الأسد ابن صديقه السفاح حافظ الأسد وصديقته زوج السفاح أنيسة مخلوف !
اقترح بعضهم أن يعاود أدونيس الجلوس أمام المساجد ويقول : لله يا محسنين : جائزة نوبل لله !
ذهبت نوبل هذا العام إلى كاتبة صحفية وروائية من روسيا البيضاء اسمها سفيتلانا اليكسييفيتش ، لم تكن تتوقعها أو تنتظرها ، ولم تذهب الجائزة لأدونيس الذي أدمن انتظارها ، وبسببها عادى الإسلام والمسلمين وحرية الشعوب العربية والإسلامية جهارا نهارا . الغرب لا يمنح جوائزه للمسلمين الذين يؤمنون بالإسلام منهج حياة وعبادة ، ولكنه يمنحها لمن يغازل القيم الغربية ويعادي القيم الإسلامية أو يشكك فيها ، بل إنه لا يمنح اللجوء السياسي أو الإنساني إلا لمن ينتمي إلى غير الإسلام أو يكون مستعدا للتنصير والتعميد في الكنائس الكاثوليكية أو البروتستانتية ..
لم يُحرم أدونيس من جوائز صغيرة من بعض الجهات الغربية آخرها جائزة السلام السنوية لمدينة أوسنا بروك الألمانية في 6 سبتمبر 2015 الماضي - وتحمل الجائزة اسم الأديب الألماني الراحل إيريك ماريا ريمارك المعروف برواياته حول السلام وتجسيم فظائع الحروب والديكتاتوريات- وتبلغ قيمة الجائزة 25 ألف يورو (نحو 28 ألف دولار) وقرر المحكمون في الجائزة منحها هذه السنة لعلى أحمد سعيد المعروف "بأدونيس"؛ "تقديرا لإسهاماته بفصل الدين عن الدولة ومساواة النساء فى العالم العربي وتنوير المجتمعات العربية"!
لم يعبأ أدونيس بالانتقادات التي صدرت من بعض الأدباء العرب لمنحه الجائزة أو الذين رأوا أنها ذهبت لشخص خطأ لا علاقة له بالسلام، كما ذكرت مواقع عربية. أو الكاتب الإيراني المتخصص في الشئون الإسلامية نافيد كرمانى، الحائز على هذه الجائزة من قبل ورفض طلبا للجنة تحكيمها بإلقاء كلمة تكريم لأدونيس عند تسليمه الجائزة في نوفمبر القادم، رأى كرمانى أن أدونيس لم ينأ بنفسه عن القمع الدموي

الذى يمارسه النظام السوري منذ سنوات ضد شعبه. أو مترجم أعمال أدونيس إلى الألمانية شتيفان فايدنر الذي انتقد منح الجائزة الألمانية لأدونيس حيث يعتقد أنه لا يرقى لمستوى الحصول على جائزة سلام لأن مواقفه معروفة بإثارة الصدامات.
بالتأكيد لن تؤثر هذه الانتقادات في أدونيس أو موقف اللجنة الجائزة ، التي يهمها الفصل بين الإسلام والدولة وتسليع المرأة المسلمة على نمط المرأة الغربية أو إخراج المسلمين من إسلامهم ، كما فعلت دول أوربة وكنائسها مع اللاجئين السوريين الهاربين من جحيم السفاح السوري الذي يناصره أدونيس .فقد نقلت وكالات الأنباء على مدى شهر سبتمبر 2015 تحول مئات اللاجئين السوريين والإيرانيين إلى المسيحية من أجل اللجوء السياسي ، وقد نقلت الوكالات هذه الصورة :
انحنى محمد علي زنوبي، المسلم الإيراني، أمام القس مارتينز في إحدى الكنائس القريبة من برلين. وضع القس يديه على رأس محمد وسأله:
- هل ستقطع مع الشيطان وأفعاله الشريرة؟
أجاب محمد: نعم.
فرد القس "باسم الآب والابن وروح القدس أعلنك مسيحيا".
بعد هذه الكلمات، صار اللاجئ المسلم محمد مسيحيا، وتحول اسمه إلى مارتن، وأصبحت زوجته أيضا مسيحية وتخلت عن اسمها القديم.
وقد أعلنت سلوفينيا صراحة أنها ستوافق على استضافة ألفي لاجئ سوري لكنها اشترطت أن يكونوا مسيحيين. وأكدت سلوفاكيا في وقت سابق أنها ستقبل مائتي لاجئ سوري على أراضيها، لكن يجب أن يكونوا مسيحيين. وقال الناطق باسم وزارة الداخلية "نريد أن نختار المسيحيين فقط". وفي فرنسا قال نائب رئيس بلدية روان، الجمهوري ايف نيكولين إن البلدية ستستقبل لاجئين مسيحيين فقط.
وقالت دول أوربية أخرى إنها تفضل أن يكون اللاجئون الذين تستقبلهم على أراضيها مسيحيين، ومن بين تلك الدول قبرص والتشيك وبولندا.
وقد اختير مؤخرا المدون السعودي رائف بدوي المحكوم عليه بألف جلدة وبالسجن لعشر سنوات بتهمة ‘‘الإساءة للإسلام’’ للفوز بجائزة الكاتب الشجاع التي تحمل اسم الروائي هارولد بينتر . وتحدث بيان صادر عن المكتبة البريطانية عما سماه التناقض بين بساطة الأهداف التي دعا إليها بدوي من أجل الحرية.. وتواضعها.. وقسوة الأحكام السعودية ووحشيتها ! ونيابة عن بدوي تسلم الجائزة جيمي ويلز المؤسس الشريك لموقع ويكيبيديا على الإنترنت وقال في بيان ‘‘أتمنى أن.. تساعد هذه الجائزة في منح الحرية لرائف بدوي.’’ ولكن السيد ويلز وجائزة الكاتب الشجاع تجاهلا أن هناك أكثر من خمسين ألفا من أشرف الناس وأنبلهم – ولا نزكيهم على الله – يقبعون في معتقلات الانقلاب العسكري بمصر ويتعرضون لأبشع أنواع القسوة والتعذيب والظلم الجائر ، بسبب دفاعهم عن الحرية والكرامة والحياة .. ويبدو أن الانتماء للإسلام جريمة لا تغتفر لدى العالم الصليبي ، وأصحابه يستحقون قسوة الطغاة ووحشيتهم حتى الموت أو الشهادة بلغة الإسلام !
كان أحدث ما أعلنت عنه نوبل منح جائزتها للسلام عام 2015 للمنظمات الأربع التي شكلت (الرباعي الراعي للحوار الوطني) في تونس تقديرا "لإسهاماتها الحاسمة "

في بناء ديمقراطية متعددة بعد ثورة الياسمين في عام 2011 . أي تنازل الإسلاميين وهم الأغلبية عن حكم البلاد هربا بجلودهم من المصير الدامي الذي كان ينتظرهم على أيدي الأشرار العالميين والإقليميين والمحليين !
وبعد ذلك ، فما زال هناك أمل : لله يا محسنين .. جائزة لأدونيس!
الله مولانا . اللهم فرج كرب المظلومين . اللهم عليك بالظالمين وأعوانهم !

ملحـــــــــــــــــق

حازم عبدالعظيم:
كواليس الغرف المغلقة بالمخابرات لتشكيل البرلمان

ننشر هذا المقال بأخطائه الإملائية والنحوية والتعبيرية لصاحبه حازم عبد العظيم ، المعادي للديمقراطية والموالي للانقلاب العسكري ـ كما ظهر في صحيفة " المصريون " الإلكترونية نقلا عن صحيفة أخرى ، ليكشف حالة من حالات الانقلاب واغتياله للحرية والديمقراطية ، ويقدم شهادة لا يستطيع أحد الطعن فيها ، بدليل أن واحدا ممن ورد ذكرهم في المقال لم ينف أو يكذّب ما جاء فيه ، وإن كان صاحب المقال قد تعرض لحملة ضارية من الهجوم والبذاءة لنشره المقال .

المصريون الجمعة, 01 يناير 2016 18:13
قال الناشط حازم عبدالعظيم، مسئول لجنة الشباب السابق بالحملة الرئاسية للرئيس عبدالفتاح السيسي، إن الانتخابات البرلمانية كانت نزيهة ولم يكن هناك تزوير في الصندوق، إلا أنها لم تكن محايدة، مشيرًا إلى أن العبرة فقط ليست بالعبث ببطاقات التصويت. وأكد "عبدالعظيم"، في مقال نُشر له بعنوان "شهادة حق في برلمان الرئيس"، أن الأجهزة السيادية التي تقع تحت مباشرة الرئيس السيسي تدخلت في العملية الانتخابية بصورة غير محايدة مما ينسف مبدأ تكافؤ الفرص والمنافسة الشريفة ومخالفة الدستور، وفقًا لقوله. وكشف "عبدالعظيم"، خلال مقاله الذي عبر فيه عن ندمه من مواقفه السابقة، كواليس الاجتماعات داخل أجهزة المخابرات لاختيار أعضاء مجلس النواب وتشكيل القائمة التي تخوض باسم الدولة. وجاء نص مقال "عبدالعظيم" كما يلي: شهادة حق في برلمان الرئيس ونحن في مطلع 2016 على أبواب أول اجتماع لمجلس النواب بعد 10 أيام استرجعت الخمس سنوات الماضية منذ انخراطي فيما يسمى النشاط السياسي بدءا من مارس 2010 عند قدوم د.البرادعي وتوقيعي على بيان التغيير ، ثم دخلت الدوامة منذ هذا اليوم أصبت أحيانا عندما تغلب العقل، وأخطأت كثيرا عندما تغلبت العاطفة والانفعالات، وتغيرت مواقفي كثيرا من مؤيد ثم معارض ثم مؤيد لأطراف وأشخاص واحداث سياسية كثيرة! كان يحركني دوما قناعاتي الشخصية التي أحسبها مجردة وتغيرت المواقف تبعا لتغير الأحداث والمعلومات والمستجدات، وأحسب أن مبادئي ثابتة وهناك من يتعمد الخلط بين المواقف التي بطبيعتها متغيرة، وبين المباديء المفترض أن تكون ثابتة. دار جدل كبير في الآونة الأخيرة عن نزاهة الانتخابات. وتدخل أجهزة الدولة في العملية الانتخابية ما بين كوميديا سياسية من أحد الشخصيات الإعلامية المعروفة الذي بدأ يتكلم كلاما خطيرا كنت شخصيا أعرف صحة أجزاء كثيرة منه، ثم يبدو أنه أخد على دماغه، وتراجع وبين تسطيح وغلوشة من إعلام النظام لتمييع القضية. كان

لزاما عليى أن أكتب هذه الشهادة رغم خطورة تبعاتها من ردود أفعال لا أدري من أين ستأتي وقد تعرضت كثيرا لحملات تشويه سابقة بدءا من علاقاتي المزعومة بإسرائيل في 2011، ثم الفساد والتخابر، ثم بعد ذلك الانتهازية وما خفي كان أعظم ! وقد قررت كتابة هذه الشهادة مؤرخة بكل ما فيها من تفاعلات إنسانية عايشتها بنفسي من لحظات شجاعة وترفع وتجرد وأيضا بكل ما فيها من ضعف إنساني وخوف وكذب ونفاق، وما أشهد به هنا هو كلام جاد وحقيقي وليس هزلا وليس اختبارا عكاشيا للأجهزة السيادية. ترددت كثيرا جدا في كتابة هذه الشهادة ولكني في النهاية حسمت أمري و قررت منذ عدة شهور أن أتكلم، وفكرت في التوقيت وقلت فليكن أول يوم في مطلع العام الجديد في 2016. التاريخ : الثلاثاء 3 فبراير 2015 – الساعة السابعة مساء المكان : قاعة اجتماعات داخل جهاز المخابرات العامة المصرية في دور أرضي الغرض من الاجتماع : الإعلان عن قائمة انتخابية جديدة لخوض انتخابات مجلس النواب الحضور : على رأس الطاولة وكيل من الجهاز مع أربعة من رجال المخابرات (ثلاثة منهم شباب بين ال30- والـ 40 عاما) وعلى الطرف الآخر مستشار قانوني مقرب جدا من الرئيس، والده عضو مجلس النواب من المعينين – أحد المساعدين في مكتب الرئيس برئاسة الجمهورية وهو صاحب الدعوة لي بالحضور – والباقون حوالي 15 من الشخصيات العامة المؤسسة لهذه القائمة وكنت أحدهم. من كان يدير الجلسة و يوجهها هم وكيل جهاز المخابرات من ناحية والمستشار القانوني من ناحية أخرى، وتم توزيع أوراق على جميع الحاضرين بها اسم القائمة و وثيقة مبادئ تعبر عن القائمة الانتخابية الجديدة ! وكانت "حب مصر" والأخت الكبرى دعم مصر هي المولود في هذا الاجتماع ! نعم داخل جهاز المخابرات العامة المصرية . وسبب حضوري الاجتماع كان بناءً على دعوة موجهة لي من رئاسة الجمهورية. واليكم القصة : ففي مطلع يناير 2015 اتصل بي أحد المساعدين المقربين لرئيس الجمهورية، ربما يكون الثالث في الرئاسة فالرجل الثاني الوسيم اختفى تماما ولا نسمع عنه شيئا وكنا سويا في حملة الرئيس وقال لي أنه يريد مقابلتي لأمر هام جدا في الاتحادية مع رئيسه وهو الرجل الكبير في الرئاسة ! وذهبت إلى الاتحادية في الساعة الخامسة يوم الأحد 4 يناير 2015 بحضور اثنين من مساعدي الرئيس واعتذر الرجل الكبير لأن لديه ارتباطات مع الرئيس وأبلغني تحياته نيابة عنه! "نحن نريدك في موضوع في غاية الأهمية عن الانتخابات البرلمانية القادمة وهي على الأبواب". بدأ حديثه .. "لقد كنت في اجتماع على مستوى عالي وجاء الحديث عن أخطر لجنة في مجلس النواب القادم وهي لجنة الشباب وكان هناك شبه إجماع حولك" .."فأنت الأقدر على تولي رئاسة مجلس الشباب في مجلس النواب، وستكون من المعينين في هذا المجلس" ! كان ردي بالرفض : وقلت لا أحب ان أدخل المجلس بالتعيين مبدأيا وأنه جرى العرف أن يأتي رئيس المجلس والوكلاء ورؤساء اللجان من الأعضاء المنتخبين يصح قانونا، لكن شكلها وحش ولا أقبلها. فقال لي سيتم انتخاب رؤساء اللجان داخل المجلس حسب القانون وسنضمن أغلبية مؤيدة لانتخاب رؤساء اللجان"، فكان ردي الإصرار على رفض التعيين وكانت شاهدة على هذا الاجتماع سيدة دكتورة فاضلة أيضا من

القريبين جدا من الرئيس وقت الحملة ثم الى رئاسة الجمهورية ! وقال لي أرجو ان تفكر جيدا فنحن متمسكين بك ونتحدث مرة أخرى. وانتهى الاجتماع على ذلك ثم في اجتماع آخر في نفس الشهر في الاتحادية، قال لي "أنا تشاورت مع الجماعة وكان عندك حق أفضل أن تأتي بالانتخاب نحن نؤسس لقائمة جديدة للدخول للبرلمان وستكون أنت أحد المؤسسين لهذه القائمة ". وقلت : قائمة الجنزورى ! وقال : لا قائمة الجنزوري لن تستمر. ولكن القائمة الجديدة بها أعضاء كانوا على قائمة الجنزوري، ثم اتصل بي في نهاية يناير وقال لي أن أول اجتماع للقائمة سيكون في جهاز المخابرات العامة يوم الثلاثاء 3 فبراير 2015 واندهشت! وقلت لماذا جهاز المخابرات العامة؟ قال لي معلش أول اجتماع لازم يكون هناك ! كنت مترددا إلى حد كبير في الدخول في هذه القائمة ولكن كانت مسيطرة عليى في هذا الوقت فكرة أننا في حالة حرب، والبرلمان القادم خطير والرئيس لا حزب وراؤه ويحتاج لمساندة لكن في نفس الوقت هذا تدخل سافر في العملية السياسية. واستشرت بعض الأصدقاء المقربين، وقالوا طبيعتك الثورية لن تؤدي إلى شيء بل ستخسر الكثير ..هذه هي السياسة إذا كنت تريد أن تلعب سياسة .. أسلوب الصدام والمواجهة، والمثالية خسرك الكثير سابقا وسيخسرك الكثير مستقبلا وطالما تريد أن تفعل شيئا إيجابيا للبلد فيجب أن يكون لك صوت داخل البرلمان وليس صوت عادي فرئاسة احد اللجان الهامة في المجلس منصب تشريعي مؤثر وهام ، وبعد كدة اعمل اللي انت عايزه .. وبعدين جرب مرة تلعب سياسة ! اقتنعت على مضض واستمريت مع القائمة .. ويوم الاجتماع التأسيسي للقائمة داخل جهاز المخابرات كان الكلام على ان القائمة هي العمود الفقري لبناء تكتل داخل مجلس النواب فالأهم هو التنسيق مع الفردي .ففهمت طبعا ان الثلثين هما الهدف (حوالي 400 عضو) ولم نكن نعلم وقتها باقي أسماء القائمة وقالوا ستعرفوا في حينه. والجدير بالذكر ان قبل الاجتماع في الجهاز بعدة ساعات قرأت على هاتفي خبر الإعلان عن القائمة الجديدة في اليوم السابع فقط واستغربت جدا رغم انه تم التأكيد على السرية الشديدة لهذا الاجتماع لحساسيته مما أكد لي ما استشعرته سابقا بعلاقة اليوم السابع تحديدا بأجهزة المخابرات سواء العامة والحربية والكثير ممكن ان يقال في هذا الصدد .. وخاصة ان ممولها هو احد رجال الاعمال المقربين جدا للرئيس والمخابرات وهو ممول حزب مستقبل وطن ! وسياتي الحديث عنه ! وتم تحديد يوم الأربعاء 4 فبراير لعمل مؤتمر صحفي في فندق سونستا للإعلان عن القائمة. ثم بعد ذلك في فندق الماريوت ولا انسى عندما كانت تأتي الأسماء لسامح سيف اليزل بالتليفون من احد افراد المخابرات وهو شاب كان حاضر في جميع الاجتماعات وساعتها كنا بنسمع هذه الأسماء لأول مرة على مرأى ومسمع الجميع اثناء العشاء الفاخر ! بدأت أشعر بشعور سيء جدا ...لقد كانت الليلة الكبيرة في مسرح العرائس ولم اكن احد المتفرجين للأسف بل أحد العرائس. وبدأ يتحول الشعور لصراع نفسي داخلي وعدم ارتياح شديد .. ثم في اول وآخر اجتماع لي مع اللجنة التنسيقية في مقر القائمة في 21 فبراير 2015 ..وكنا حوالي أربعة عشر عضوا وكان حاضرا معنا في هذا الاجتماع مندوب من المخابرات العامة فوجئت بإعلان ضم مصطفى بكري للقائمة في آخر لحظة وكان

باقى على غلق تقديم الأوراق يومين للجنة العليا للانتخابات ! نزل علينا من البراشوت ولم يطرح اسمه سابقا ولكن تم تخزينه للحظة الأخيرة. اصبت بحالة من القرف وقررت الانسحاب ..ولكن لكي أكون أمينا مع من يقرأ هذه الشهادة ..كنت خائفا من رد الفعل ..ومن الانسحاب في هذا الوقت الضيق قبل تقديم الأوراق بيومين وتداعيات قلب الترابيزة .. وتذكرت ما حدث لي في يوليو 2011 في قصة إسرائيل ومن كان وراءها وسيأتي وقتها ! فكانت لحظة خوف انساني ثم حدث تأجيل الانتخابات وصراحة كنت سعيدا بقرار عدم الدستورية والتأجيل. وكنت اتحاشى الظهور والحديث في الاعلام عن القائمة قدر الإمكان خوفا من السؤال التقليدي : هل هذه قائمة مدعومة من أجهزة الدولة ؟ ولكن في مرة من المرات في احد البرامج جاوبت بالنفي المعتاد .. وبعد اللقاء لم اشعر في حياتي مثلما شعرت بالحقارة والنفاق ..فكانت لحظة كذب ونفاق ..وكانت مرة كالعلقم .. على آخر الزمن بقيت منافق وكذاب .. وباقنع نفسي اني كدة باخدم البلد و تذكرت كم كنت أهاجم الاخوان بشراسة أصحاب ميكيافيلية الغاية تبرر الوسيلة !!! لم اجد نفسي متوائما نهائيا مع توجه القائمة وهو الدعم المطلق للرئيس فشعرت بغربة سياسية ولم تصمد نصيحة صديقى بتاع السياسة هي كدة وشوف مصلحتك ! وقررت الا اخسر نفسي مهما كانت الأسباب والمبررات وأعلنت انسحابي منفردا من القائمة في 28 مارس 2015 في تغريدة على تويتر ... وقررت الابتعاد ! واسترحت كثيرا جدا !! وأشكر بعض الاعضاء من مؤسسي القائمة الذين اتصلوا بي وقابلوني للعدول عن قراري ولكنه كان نهائي ! ولكن رغم اعلاني بالانسحاب جاءني اتصال من احد افراد المخابرات يوم 12 يونيو 2015 الساعة 8:20 مساءا لطلب لعقد اجتماع تنسيقى للقائمة ..واندهشت فقلت له لقد أعلنت انسحابي ! فقال لي اعلم ذلك ولكن جائتني تعليمات من سيادة الوكيل لدعوتك.فاعتذرت نهائيا وقلت انني ابتعدت عن السياسة ... والملفت للنظر ان الدعوة لم تكن من القيادات السياسية للقائمة ولكن كان الأمر ليس بيدهم من أوله. وتزامن ذلك مع تراكم أمور كثيرة جدا لم تعجبني في سياسات الرئيس وأعلنت عنها بعدها بشهر في ال 70 تغريدة التي قلبت عليا الدنيا في يوليو 2015 قد تكون هذه الشهادة صادمة لمجاذيب السيسي الذين أصيبوا بحالة هرمونية من الهياج الجماعي ضدي بعد ال70 تغريدة في يوليو 2015 وتم تلقينهم ان سبب هجومي على سياسات الرئيس هو اني لم احصل على منصب وكلام من نوعية عبدة مشتاق ..ولم يدري هؤلاء البؤساء البقريين منهم والجعارات منهن والاعلام البهلواني الامنجي ولا كابتن الاعلام المجاهد في سبيل السيسي ..ولا رئيس حزب متوحد على روحه لا اعرفه شخصيا داعم وعاشق لحب الرئيس ودعم الرئيس وتحت أمر الرئيس .. تم ايقاظه يبدو في احدى المداخلات في قناة فضائية وتلقينه للأساءة لي ووصفي بالانتهازية رغم اتفاقي مع معد البرنامج بعدم وجود مداخلات لأني فاهم اللعبة ولكن معد البرنامج عبد المأمور لحس كلامه فكما قلت في تغريدة ان أغلب الاعلام المصري تحركه الأجهزة بالتليفون. قد تكون صادمة أيضا للمتحدث الرسمي باسم تمرد الذي وصفني بالانتهازية وما ادراك ما تمرد وكنت من أكثر المؤيدين والمدافعين عنهم وعن رموزهم ضد التشوية " ولكن للأسف على لسان متحدثهم

الرسمي باعني عند أول ناصية (ولا اعمم على كل أعضاء تمرد) وعندما أقول مجاذيب السيسي لا اقصد بالطبع كل مؤيدي السيسي ..ولكنهم فصيل متطرف ينشر الأكاذيب ويتعرض لكل من ينتقد الرئيس بالتشويه والافتراءات والتشنيع وفرش الملايات .. فهم منتشرين في الاعلام وقادة الهاشتاجات المعنوية من رداحين ورداحات على زرائب الشبكات الاجتماعية اما الملايين العاديين المؤيدة للسيسي فلهم كل الاحترام مع حق الأختلاف .. فالقصة اذا يا سادة ليست منصب أو كما يقال استخدموني ورموني بل على العكس كانوا كرماء معي الى حد كبير بمنصب هام في مجلس النواب مضمون وفي الجيب ويتصارع عليه الكثيرون ..لكن في النهاية اشتريت نفسي .. انسحبت بهدوء وقتها ولم اذكر الأسباب .. مرة أخرى خوفا من رد الفعل من أقوى جهاز سيادي في مصر .وبالطبع قاطعت الانتخابات بعد ذلك ..وانا عارف اللي فيها الخلاصة ألأهم من هذه الشهادة الآتي : انتخابات البرلمان لم تكن محايدة .واذا قلنا انها نزيهة لانه لم يكن هناك تزوير في الصندوق ! فالعبرة فقط ليست بالعبث ببطاقات التصويت فتدخل الرئيس بأجهزته عمل غير محايد وينسف مبدأ تكافؤ الفرص والمنافسة الشريفة ومخالف للدستور . قد تكون من مجاذيب السيسي الذين يتخذون من النعامة قدوة ومثل أعلى فتدفن رأسك في الرمال وتصدر مؤخرتك للهواء وتقول : السيسي مالوش دعوى .. "السيسي حلو وكل اللي حواليه وحشين ". وهو العرف السائد في السياسة والاعلام المصري ان الرئيس المنزه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكل من حوله سيئين وهو يعمل لوحده والى آخره من هذه النغمة السخيفة .. .. لدرجة ان أحد السياسيين قال ان جميع الأجهزة حول الرئيس تكره ثورة يناير الا هو (الرئيس) مؤمن تماما بها .. ! بامارة ايه ؟ لم أرى على ارض الواقع ما يدعم هذا الكلام منذ 2011 الى الآن بل على العكس تماما ! لا اتحدث عن اقوال فالكلام الحنين نسمعه من ايام الشباب الطاهر بتاع اللواء العصار واللقاءات الودية الحميمية بين السيسي وشباب الثورة! اتحدث عن افعال !! (وبمناسبة حب يناير ..وحتى كتابة هذه المقالة تم اعتقال واحد من اجدع الشباب الذين عرفتهم في الثورة شريف الروبي وهو شاب بسيط ونحيف لكن جدع وراجل كنا نلتقي باستمرار في المظاهرات والاحداث ضد (مبارك -المجلس العسكري – الاخوان) وكان على اتصال بي قريبا) وبالمناسبة علشان الكلام يكون واضح انا لا انتمي للمعسكر المتطرف بتاع يناير ولا المعسكر السيساوي المتطرف بتاع يونيو وان كنت اعترف بكل تأكيد انه كانت لي انحيازيات حادة لكلا المعسكرين في فترات متفاوتة أثناء الثورتين أحاسب نفسي عليها حساب عسير فكلا الفريقين كانوا يحسبوا هذا الانحياز عقائدي وأبدي والخروج عنه عدم ثبات على المبدأ ولكن عذرا يا سادة لديكم خلط جاهل واحيانا متعمد بين المبادئ والمواقف وانا لا اعبد ثورة ولا أشخاص. ولكن نرجع لموضوعنا والسؤال الهام : هل يعقل ان يقوم جهاز المخابرات العامة ومساعدي الرئيس المباشرين بتدشين وإدارة قائمة انتخابية ثم ائتلاف بدون علم الرئيس هل يستطيع جهاز المخابرات العامة ومساعدي الرئيس المباشرين في مكتبه بالاتحادية تحت إدارة واشراف الرجل الكبير القيام بإدارة هذا الملف الهام بدون اذنه ؟! من وراه يعني ؟ ! ؟ بالذمة ده كلام عاقلين ؟! ائتلاف دعم

مصر كان مخطط له منذ الاجتماع الأول داخل جهاز المخابرات وان لم يشار الي الاسم صراحة ولكن التنسيق مع المستقلين وبعض الحزبيين لضمان الثلثين 400 مقعد كان هدفا للجهاز السيادي من اليوم الأول.ضمان الثلثين وعدم وصول أي حزب او تكتل للثلث المعطل كان هدفا استراتيجيا مخابراتيا وكنت أتوقع ما حدث من تحجيم لأحد ألاحزاب في المرحلة الثانية حتى لا يقترب من الثلث المعطل ونقلا عن لسان احد مساعدي الرئيس في رئاسة الجمهورية قال لي بنفسه بالحرف "حزب مستقبل وطن وكان في الأصل جبهة مستقبل وطن أسسته المخابرات الحربية ككيان شبابي لدعم الرئيس وده تبعنا ".. فلا داعي للاندهاش من فوزه بهذا الكم من المقاعد في اول تجربة انتخابية .. ولا داعي للاستغراب مما حدث في انتخابات اتحاد طلاب مصر فاللذين فازوا ليسوا من شباب السيسي اللطاف .. ولم يكن لدي ادنى شك في عودة مستقبل وطن لدعم مصر بعد الخلاف الشكلي وحتى لو فيه صراع أجهزة فهو تنافس داخلي على الولاء للرئيس .. فالأب واحد والقرار يأتي من فوق ! كان المطلوب مني ان أجمع كل الائتلافات الشبابية المؤيدة للرئيس تحت مظلة رئاستي للجنة الشباب في مجلس النواب والتطعيم ببعض الوجوه الثورية (على غرار د.عبد الحميد حسن امين الشباب في الاتحاد الاشتراكي في ثمانينات القرن الماضي) ....ومثلما فعلت أيام حملة الرئيس ! وكان هذا هو الدور المرسوم لي .! فلم اقبل ان العب الدور هذه المرة ! فلقد ساهمت في اللقطة والصورة الشبابية الشكلية في الحملة بحسن نية وتجرد ! وفي النهاية رأينا الشباب يتم اختطافهم قبل 25 يناير القادم لقد حاولت في هذه الشهادة ان ابتعد تماما عن ذكر أية أسماء (قدر المستطاع) فليس هدفي اطلاقا احراج أحد او المزايدة على أحد ولكن بالطبع سأزايد ونص على من يتطاول عليا من خلابيص النظام ودراويشه .ولا هدفي المزايدة على مساعدي الرئيس ولا على جهاز المخابرات العامة . فقد بذلوا مجهودا خارقا لعمل القائمة والائتلاف وهم مؤكد مقتنعون انهم يعملون ذلك في صالح الرئيس والوطن وربما يبرروا لأنفسهم ان البلد في حالة حرب والرئيس يحتاج الى دعم "مطلق" من السلطة التشريعية ولا بأس بمعارضة شكلية لا تصل الى الثلث المعطل فأهلا بها لاستكمال الديكور واللقطة الديمقراطية ! ولكن مؤكد هذا ليس من مهام المخابرات العامة فلها مهام أكبروأعظم وهي حماية الأمن القومي الا اذا كانت الانتخابات أمن قومي وأنا كمواطن أربأ بهم في الدخول في مستنقع السياسة ! ده مش شغلهم! كما لا ازايد على المسئولين في رئاسة الجمهورية الذين عرضوا عليا التعيين ثم رئاسة مجلس الشباب في مجلس النواب فهم يعملون بإخلاص شديد لصالح الرئيس وانا اعلم ذلك جيدا ! فلا هدف لي في احراجهم ! , وقد كانوا مقدرين جدا لدوري ضد الأخوان والوقوف مع مؤسسات الدولة قبل وبعد 30 يونيو سواء في الحشد في الشارع او على الشبكات الاجتماعية أو الأعلام وكانوا يروا في شخصي أحد الرموز الوطنية التي لها شعبية عند الشباب ! فانا بشكرهم على ثقتهم ولكني باعتذر أني خذلتهم لهم فلم استطع ان أكون وطنيا على طريقة ابنهم البار مصطفى بكرى !! وكان طريقى غير طريقهم ! كما لا أبغي المزايدة ولا احراج أعضاء القائمة او الائتلاف وبهم بعض الشخصيات احترمهم على المستوى الشخصي ولا ازايد أيضا على شباب مستقبل وطن وربما

من وجهة نظرهم انهم يفعلوا ذلك من اجل المصلحة العامة فلن أسقط سقطة الغوغائية من الاعلام و زرائب الشبكات الأجتماعية الموجهة وأقول ان كل هؤلاء قبلوا ذلك طمعا في المنصب والمقعد المضمون بخاتم الدولة وأجهزتها ! فالله اعلم بالنوايا ,,ولكن مؤكد انا اختلف معهم وعنهم جذريا .. وأيضا من المهم ان أذكر ان ما قلته لاينسحب على كل أعضاء البرلمان فالتعميم ظلم وسقطة ولكن مؤكد ان هناك البعض القليل الذي دخل هذا البرلمان بمجهوده الشخصي وبدون دعم من الأجهزة السيادية لقد قلت في السبعين تغريدة التي فتحت عليا بلاعات مجاري اعلام النظام ورجاله ونساؤه انني ذكرت 80% وادخرت ال20% لوقت آخر ..وقد ذكرت في هذه الشهادة ال 20% المتبقية ! وقد تكون ال 20% هذه أخطر عليا من ال 80% ولكن الحقيقة تصمد وتحرق من يحاول تزييفها او طمسها ولو بعد حين يجب ان يعلم الرئيس انه اذا كان لديه أخطاء في إدارة الدولة ففي رأيي الشخصي أكبر خطأ بل سقطة هو ان يسمح وبعلمه بتدخل أجهزة الدولة في العملية السياسية والانتخابات وتكوين ائتلافات ضامنة للثلثين لدعمه لتعمل بأشارة من أصبعه من خلال أجهزته ومندوبيهم وعصافيرهم داخل البرلمان. في نهاية هذه الشهادة واذا كانت لي نصيحة مخلصة وخالصة أقدمها ونحن في مطلع عام 2016 : هو ان يرفع الرئيس يد أجهزته السيادية والأمنية تماما عن السياسة والانتخابات والاعلام وأكرر الأعلام والا يتكرر هذا الخطأ مرة أخرى ونحن على أبواب انتخابات محليات ونقابات واتحادات طلابية ثم رئاسة في 2018 واذا كان الفكر العسكري لا يفهم الا السيطرة وان مفهوم الامن القومي له ابعاد ومفاهيم مختلفة عند العسكريين مقارنة بنا نحن المدنيين ففي رأيي المتواضع ان هذا النهج له كلفة سياسية قد تفوق ال20 مليار جنيه في حفر قناة السويس وان ملف الحريات والاختفاء القسري للشباب وما يحدث في الأقسام قد فاق عن حده وسيؤدي لعواقب وخيمة لا نريدها لاستقرار البلد ودفع عجلة التنمية ما هكذا تورد الإبل يا سيادة الرئيس ... وما هكذا يولد البرلمان .. ولا هكذا تدار مصر بعد ثورتين ..

كتب للمؤلف
الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود

أولا : كتب صادرة عن دار النشر الدولي بالرياض

1- النقد الأدبي الحديث: بداياته وتطوراته ، 1427هـ = 2006م .
2- تيسير علم المعاني ، 1427 هـ = 2006 م .
3- الأدب الإسلامي : الفكرة والتطبيق ، 1428هـ = 2007م .
4- محمد- صلى الله عليه وسلم –في الشعر العربي الحديث (طبعة ثانية منقحة ومزيدة ومجلدة وفاخرة) ،1429 هـ = 2009م..الطبعة الأولى ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة (مصر) ، 1408هـ = 1987م .
5- المدخل إلى البلاغة القرآنية ، 1428 هـ = 2007 م .
6- القصائد الإسلامية الطوال في العصر الحديث: دراسة ونصوص (طبعة رابعة منقحة ومزيدة ومجلدة وفاخرة)،1430 هـ = 2009 م .
7 - تطور النثر العربي في العصر الحديث ، 1429 هـ = 2008م .
8- مدرسة البيان في النثر الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1986 م.
9- تطور الشعر العربي في العصر الحديث ، 1431هـ = 2010م .
10 – المدخل إلى البلاغة النبوية ،1432هـ = 2011م .
11- الأدب المقارن : المفهوم والتطبيق ، 1436 هـ = 2015م .

ثانيا : كتب صادرة عن دار العلم والإيمان (دسوق – كفر الشيخ) :

1- الإخوان والنظام : برنامج الحزب المستحيل ،2009م .
2 - وجوه عربية وإسلامية ،2008م .
3 - الورد والهالوك : شعراء السبعينيات في مصر (طبعة ثالثة) ، 2009م .الطبعة الأولى ، دار الأرقم ، الزقازيق (مصر) ، 1413هـ = 1993 م .
4 - الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني (طبعة ثالثة) ، 2008م .الطبعة الأولى ، دار البشير ، عمّان (الأردن) ، 1416 هـ = 1996م .

5 - الرواية التاريخية في أدبنا الحديث (طبعة ثالثة) ، 2010م . الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
6 - الرواية الإسلامية المعاصرة (طبعة ثانية)، 2009م ، الطبعة الأولى ، نادي جازان الأدبي (السعودية) ، 1418 هـ = 1998م .
7 – روائع القصص النبوي : في رياض النبوة (4 أجزاء) . الطبعة الثانية ، دار الصحابة ، طنطا (مصر) ، 2012م .
8 - شعراء وقضايا : قراءة في الشعر العربي الحديث ، 2008م .

ثالثا : كتب صادرة عن مكتبة جزيرة الورد – القاهرة :

1- التمرد الطائفي في مصر : أبعاده وتجلياته ، 2011م .
2 – العمامة والثقافة : دفاع الإسلام وهجوم العلمانية ، 2011م .
3 – عباد الرحمن وعباد السلطان ،2011م .
4– الأقلية السعيدة : يوميات التمرد والتسامح ، 2011م .
5- ثورة الورد والياسمين : من سيدي بوزيد إلى ضفاف النيل ، 2011م .
6 - اخلع إسلامك .. تعش آمنا ؟! ، 2011م .
7 – تدبير المنزل – ما بعد الثورة ،2011م .
8 – الضيافة والشهادة ، 2011م
9 – عواصف الربيع العربي ، القاهرة ، 2011م .

رابعا : إسلاميات :

1 - مسلمون لا نخجل (4 طبعات)، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، 1399هـ = 1979م .
2 - حراس العقيدة (3 طبعات).الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1399 هـ = 1979 م .
3 - الحرب الصليبية العاشرة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
4 - العودة إلى الينابيع : فصول عن الفكرة والحركة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د. ت .
5 - الصلح الأسود .. والطريق إلى القدس ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
6 - ثورة المساجد .. حجارة من سجيل ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
7 - هتلر الشرق .... ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
8 - جاهلية صدام وزلزال الخليج ، دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض ، 1412هـ = 1992م .
7 - أهل الفن وتجارة الغرائز (طبعتان) . طبعة السعودية ، مؤسسة آسام للنشر ، الرياض ، 1412هـ = 1992م .
8 - النظام العسكري في الجزائر ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1414 هـ = 1993م .
9 - حفنة سطور .. شهادة إسلامية على قضايا الأمة ، دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض ، 1414هـ = 1993م .

10 - الأقصى في مواجهة أفيال أبرهة ، مركز الإعلام العربي ، 1423هـ = 2002م .
11 - الإسلام في مواجهة الاستئصال ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1425هـ = 2004م .
12 - تحرير الإسلام ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1425هـ = 2004م .
13 - دفاعا عن الإسلام والحرية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
14 - التنوير .. رؤية إسلامية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1417هـ = 1997م .
15 - معركة الحجاب والصراع الحضاري ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، 1429هـ = 2008م .
16 - العصا الغليظة ، كتاب المختار ، القاهرة ، د . ت .
17 - واسلمي يا مصر، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، طنطا (مصر) ، 1414هـ = 1993م .
18 - ثقافة التبعية : المنهج . الخصائص . التطبيقات ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 1417هـ = 1997 م .
19- انتصار الدم على السيف ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، 1432هـ = 2011م .
20 - المدافعة والمداولة – قراءة في السنن والتحولات ، مكتبة سلمى الثقافية ، تطوان (المغرب) ، 2012م .
21- أهل الفن وتجارة الغرائز ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .

خامسا : كتب أدبية ونقدية :

1- الغروب المستحيل (سيرة كاتب) ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، د . ت .
2- رائحة الحبيب (مجموعة قصصية عن حرب رمضان) ، عدد خاص من مجلة الثقافة الأسبوعية ،الفاهرة ، 1974م .
3- الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان) ، دار الهلال ، القاهرة ، 1976م
4- موسم البحث عن هوية : دراسات في الرواية والقصة) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1987م .
5- حوار مع الرواية في مصر وسورية ، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999م ..
6- الوعي والغيبوبة : دراسات في الرواية المعاصرة ، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1427هـ =2007م .
7- إنسانية الأدب الإسلامي ،مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار (مصر) ، 2008م .

8- حصيرة الريف الواسعة ، مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار (مصر) ، 2008م .
10- أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة ، وزارة الأواف والشئون الإسلامية ، سلسلة روافد ، الكويت ، 1430 هـ = 2009 م .
11– الحكاية كلها معاصرة(دراسات في الرواية) ، دار حضر موت ، المكلا (اليمن) ، 2011 م .
12- الحداثة العربية : المصطلح والمفهوم (طبعة ثانية) دار الاعتصام ، القاهرة ، 1418هـ = 1998م .
13 – بالاشتراك مع آخرين ، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل ، تحرير وإشراف أسامة الألفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2012 م .
14 – بالاشتراك مع آخرين ، أمل دنقل عابرا للأجيال ، تحرير وإشراف : أسامة الألفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2013 م .
15 – مطولة على أحمد با كثير ،مطبوعات نادي جازان الأدبي (السعودية) ، د. ت .
16 – الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان) ، دار الهلال ، 1976م .
17 – لويس عوض : الأسطورة والحقيقة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1414 هـ = 1994م
18 – نحو رواية إسلامية ، ملحق المجلة العربية (29) ، الرياض ، 1420هـ = 1999م .
19 – زمن البراءة : النيل بطعم الجوافة (الجزء الأول من السيرة الذاتية) ، الوادي للثقافة والإعلام ، القاهرة ، 1436 هـ =2015 م .
20 – زمن الهزيمة : النيل لم يعد يجري (الجزء الثاني من السيرة الذاتية) ، الوادي للثقافة والإعلام ، القاهرة ، 1436 هـ = 2015 م .

سادسا : إعلام :

1- الصحافة المهاجرة : رؤية إسلامية ، ط2 ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1423 هـ = 1992م.

سابعاً: كتب للأطفال :

1- واحد من سبعة ،هيئة قصور الثقافة ، سلسلة كتاب قطر الندى – العدد 164، القاهرة ، د . ت .

ثامنا : كتب محققة :

1- فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية ونهضة الشرق العربي وموقفه إزاء المدنية الغربية ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2010م.
2- طائفة من المؤلفين ، أحسن ما كتبت ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2010م.
3 – المتنبي ، عبد الوهاب عزام (تحت الطبع) دار الفضيلة ، القاهرة .
4 – تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ، أحمد مصطفى المراغي (تحت الطبع) ، دار الفضيلة ، القاهرة .

تاسعا – كتب معدة للنشر:

- الإبادة والمقاومة : الشعب الفلسطيني لا يموت .
– خبز السلطة .. خبز الحرية (الحقل الثقافي في مصر المعاصرة) .
- الحلم والدهشة (قراءة أدبية) .
– اللحم الإسلامي المستباح .
- حضرت التبعية .. وغابت الهوية .
- صالون الشعر والأدب (أعلام وقضايا) .
- نداء الفطرة .
- ثقافة تزغيط البط !
- محرقة غزة .. الشعب الفلسطيني يقاوم !
- القيم الإسلامية في رسائل النور
- كهنة آمون !
- الصرب في مصر .
- الوطن على كتفي !
- القبضة الفولاذية .
- على باب الحرية .

الفهـــــــرس